

201

54

97

201

ملك عبد الرحمن بن عبد الله حاج القراني

كتاب

العقد الثمين في فضائل البلد الامين

مع الفقير المقصر

احمد بن الشيخ محمد الخضراوي

نفع الله به عباده

آمين

انظر في فهرس

فاحسنه الله الاوب

53 (4)

قال الفاضل الشيخ محمد السماوي المصري فيه

نظم الفضائل في العقد الثمين أني * كالنظم في العقد يزهر في جواهره
فعم به فخرها يا من يسامره * ونعم الروح في غنا أزاره —
فأحمد الناس قدوا في بوافره * وعطر الدين والدينا بعباطره

201

(طبعة اولي)

مطبعة وادي النيل المصريه

الكائنة بمصر القاهرة بخط باب الشمريه

سنه ١٢٨٩

هجريه

من حج حجة الاسلام وغزاه بعد غزاة كتب غزاته بأمر بعمة حجة قال فانكسر
 قلوب قوم لا يقدر ون على الجهاد ولا الحج فأوحى الله عز وجل اليه ما صلى عليك
 أحدا الا كتبت صلته بأمر بعمة غزوة كل غزوة بأمر بعمة حجة (أخرجه) أبو حفص
 عمر المياثني في المجالس المكية (حكى بعضهم) ان رجلا شوهد يكثر الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج والمطاف فقبل له لم لا تستعمل المأثور الا فضل
 قال آليت على نفسي أن لا أترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على أي حالة
 كنت قال وسبب ذلك انه كشف وجه والده عند الموت فرأى وجهه وجه حمار فزن
 عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم لم فتعلق به مستشفعا لو الده سائل عن سبب
 حصول حالته المذكورة فقال له انه كان يأكل الربا وان من أكله يقع له ذلك دنيا
 وأخرى لكن والدك كان يصلي على كل ليلة عنده مائة مرة فشفعت فيه
 فاستيقظ فرأى وجه والده كالمدرثم لما دفنه سمع قائلا يقول سبب العناية بوالدك
 الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الجزي في كنز الادخار
 والله در القائل على لسان الحضرة المحمدية

وحط في بنا ما شئت من ثقل * فكل أمر يرى صعبا يهون بنا

قال الشيخ القاشاني رحمه الله اعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم انما تكون بما بعته
 وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقاً وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تتمشى دعوى المحبة الا بهذا
 فانه صلى الله عليه وسلم قطب المحبة ومظهرها وطر يقته صلى الله عليه وسلم
 في المحبة هي الطريقة العظيمة فمن لم يكن له من طريقتة نصيب لم يكن له من محبته
 نصيب جعلنا الله من أهل محبته ومودته متمسكين بسنته وهدية أمين انه على
 ما يشاء قدير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفد الله تعالى ثلاثة الغازي والحجاج والمعتمر (أخرجه) النسائي وابن حبان في
 صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض طرقه دعاهم فأجابوا
 وسألوه فأعطاهم وفي رواية لابن ماجه الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان دعوه أجابهم
 وان استغروه غفر لهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان سألوه أعطوا وان دعوا أجيبوا وان أنفقوا
 أخلف عليهم أخرجه ابن الجوزي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحجاج ولمن استغفر له رواته البهقي وصححه الحاكم

قوله (المواهب اللدنية) وهو أصح السير المصطفوية (٣) للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

القاهري الشافعي
له مؤلفات عديدة
المتوفى بمصر سنة

٩٢٣ وقوله القاضي
البعوي وهو أبو
محمد حسين بن
مسعود القراء

الشافعي المتوفى
سنة ٥١٦ قوله
(وروض الراحين)

هو الامام عبد
الله بن أسعد
الشافعي البني
المتوفى بمكة

المشرفة سنة
٧٦٨ وقوله
(اسماعيل حتى
أفندي) يعني

البورسلي وكان
قد تم تأليفه
ببورسة سنة

١١١٧ وقوله
(القرشي الخ) هو
محمد بن أحمد بن
محمد المكي العمري

القرشي الحنفي
المتوفى سنة ٨٥٤
قوله (ديار
باكرلي) نسبة

لبلسدة شهيرة
المالكي نزيل مكة المكرمة وفرغ من تأليفه سنة ٩٤٠ أر بعين وتسعمائة قوله (الحريفيش الخ) أي
عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المعري المتوفى سنة ٨٠١ (والقطب الشعراي) هو عبد الوهاب بن
أحمد بن علي المتوفى بمصر سنة ٩٧٣

داخلا في دعائه عليه الصلاة والسلام بقوله نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها
كما سمعها وقوله صلى الله عليه وسلم ما أهدى مؤمن لآخيه خيرا من كلمة حكمة أو كما
قال * فاستعنت الله على ذلك * وانخيمته راقيا فيه أعلى المسالك * من كتب عديده *
لائمة بكر ذوى مناقب حميده * مثل كتاب المواهب اللدنية للشيخ القسطلاني وكتاب
معالم التنزيل للقاضي البعوي ورسالة التقى الزاهد الحسن البصري وكتاب
روض الراحين للإمام الياقبي وكتاب روح البيان لمن لا اسماعيل حتى أفندي
وكتاب البحر العميق لابي عبد الله القرشي وكتاب تاريخ الخميس للعلامة الشيخ
حسين بن محمد ديار بكرلي وكتاب الدر النقيس للعارف بالله تعالى الشيخ شعيب
الحريفيش وكتاب المن والاخلاق للقطب الشعراي * وغيرهم من فحول
الرجال والله أسأل أن يكون عده * عند كل شدة * وينفع به عباده انه غفور ودود
رحيم * وسميته العقد الثمين * في فضائل البلاد الامين * ورتبه على مقدمة
وخمسة أبواب وعشر فصول وخاتمة

(المقدمة) في فضلهادون غيرهامن سائر البلدان
(الباب الاول) في اسمائها

(الفصل الاول) في ألقابها وحدود حرماها

(الفصل الثاني) في جبالها وماورد فيها من الفضل لمن زارها

(الباب الثاني) في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها

(الفصل الثالث) في ما أثرها المشتملة عليها

(الفصل الرابع) في فضل خطاها والمشى فيها والمتمترم والمجروالركنين والمشى بين
الصفوا والمروة

(الباب الثالث) في فضل الحجاج والمعتمرين بها وفضل العمرة في رمضان

(الفصل الخامس) في فضل الطواف والنظر الى البيت العتيق

(الفصل السادس) في فضل من شرب من ماء زمزم واسمائها

(الباب الرابع) في المحلات المعدودة لاجابة الدعا بها

(الفصل السابع) في فضل من صبر على حرها ولا واؤها وصوم رمضان بها

المالكي نزيل مكة المكرمة وفرغ من تأليفه سنة ٩٤٠ أر بعين وتسعمائة قوله (الحريفيش الخ) أي
عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المعري المتوفى سنة ٨٠١ (والقطب الشعراي) هو عبد الوهاب بن
أحمد بن علي المتوفى بمصر سنة ٩٧٣

(الفصل الثامن) في فضل من لازم الطاعة ومات ودفن بها
 (الباب الخامس) في آداب حسن المجاورة و لزوم الادب بها
 (الفصل التاسع) في منع من كان فيها مستقيماً يطالب الخروج منها
 (الفصل العاشر) في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة
 في أوقاتها
 (الخاتمة) في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الادب مع وفد الله
 والمجاورين بها
 (تتمة) في بعض آيات الكعبة البيت الحرام و الحج والاسود والمقام و منى
 على سبيل الاختصار فأقول وبالله التوفيق

(المقدمة في فضلها دون غيرها من سائر البلدان)

ويكفي من ذلك كله انزال ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة (منها) قوله تعالى
 ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين وقوله تعالى ومن دخله
 كان آمناً وقوله تعالى انما أمرت ان أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وقوله تعالى
 أولم يروا أنا جعلنا محراباً آمناً الآية وقوله تعالى أولم يكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات
 كل شيء رزقاً من لدنا وقوله تعالى بلادة طيبة ورب غفور على بعض الروايات انها مكة
 وقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
 بظلم ندقه من عذاب أليم وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله
 تعالى ببطن مكة وقوله تعالى لتندرام القرى ومن حولها وقوله تعالى وأنت حل بهذا
 البلد وقوله تعالى وهذا البلد الامين فهذه الآيات أنزلها الله سبحانه وتعالى
 في مكة خاصة وغيرها من الآيات البينات ولم تنزل في بلاد سواها (وأما الاخبار)
 الواردة فيها فما روى عن عبد الله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه أنه سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته على الحزورة من مكة وهو يقول لمكة
 والله انك خير ارض الله وأحب ارض الله الى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت
 (رواه) سعيد بن منصور والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه
 وابن حبان وهذا الغظه (ورواه) احمد واقف بالحزورة انتهى والحزورة كانت
 سوقاً بمكة سابقاً وقد دخل في المسجد الحرام فيما يزيد فيه وهو محل المنارة المعروفة

في قوله تعالى
 أولم يكن لهم حرماً
 الخ يجي اليه
 ثمرات كل شيء
 قال بعضهم حتى
 ثمرات الآدميين
 لان كل نكرة
 وشيء ذكرة أيضاً
 فعلى هذا من كان
 بها فهو من ثمرات
 الناس كما هو
 موضع انتهى
قوله
 (الحزورة)
 بالحاء المهملة
 والزاي المجزومة
 وواو ثمراء مهملة
 وحاء ساكنة
 أخيرة وبعضهم
 يقول عزوره بالعين
 المهملة بدل الحاء
 المهملة وهو غلط
 انتهى وهو محل
 بقرب بيت أم هانئ
 رضي الله عنها
 بمكة المشرفة شهر
 انتهى

قوله (خبر بلدة) على وجه الارض الخ (٥) قال بعض العلماء كذلك أهلها خير ناس على وجه الارض

وأحبهم الى الله
ولهذا كان القطب
دائما سكنها بها
وسياتى فى حديث
عتاب بن أسيد
ما استعمله أتدرى
على من استعملك

الخ قوله

(الاحوص) بالحاء
المهملة كذا
فى المشكاة وهذا
الحديث مذكور
فى البخارى عن عمر
رضى الله عنه الخ
وروايته أتدرى
أى يوم هذا برفعه
أى الجملة متول
القول قال البيضاوى
أى يوم العيد لان
فيه تمام الحج
وقيل كان يوم
النحر عند الجرات
ووصف الحج
بالا كبر لان العمرة
الحج الاصغر ولانه
وافق يوم عرفة
يوم الجمعة وهو
المشهر بالحج الا كبر
الذى ورد فيه عنه

الآن باب الوداع * وفى حديث آخر خير بلدة على وجه الارض وأحبها الى الله
تعالى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دحيت الارض من مكة فدها الله من
تحتها فسميت أم القرى وأول جبل وضع فى الارض ابوقيس وأول من طاف بالبيت
الملائكة قبل أن يخلق الله تعالى آدم بألفى عام وما من ملك يبعثه الله تعالى من السماء
الى الارض فى حاجة الا اغتسل من تحت العرش وانقض محرما فمبدأ بيت الله
فيطوف به أسبوعا ثم يصلى خلف المقام ركعتين ثم يمضى لمحاكته وما بعث اليه وكل
نبي من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم الى مكة فعبده الله تعالى بها عند
باب الكعبة حتى أتاه اليقين وهو الموت وان حول الكعبة قبر ثلثمائة نبي وما بين
الركن اليماني والركن الاسود قبر سبعين نبيا كلهم قتلهم الجوع والقمل وقبرا اسماعيل
وأمه هاجر عليهم السلام فى الحجر تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعيب وصالح على
نبينا وعليهم الصلاة والسلام فيما بين زعم والمقام وما على وجه الارض بلدة وفد
اليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وصالح عباد الله الصالحين من أهل
السموات والارضين والجن الامكة * ذكره الحسن البصرى فى رسالته وعن عمرو بن
الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حجة الوداع أى يوم هذا
قالوا يوم الحج الا كبر قال فان دماءكم وأموالكم واعراضكم بينكم حرام محرمة يومكم
هذانى بلدكم هذا الا لا يجنى جان على نفسه الا لا يجنى جان على ولده ولا مولود على
والده وان الشيطان قد أيس ان يعبد فى بلدكم هذا ابدا ولا يكن ستكون له طاعة
فيما تحقرون من أعمالكم فيرضى به رواه ابن ماجه والترمذى وصححه وفى الصحيح
انه ليس من بلد الا سيطوؤها الدجال الامكة والمدينة وبيت المقدس ليس تقب من
تقابها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها النقب بفتح النون وضماها وسكون القاف
الباب وقيل الطريق وجمعه نقاب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد
يشس من أن يعبد المصلون فى جزيرة العرب ولا يكن فى التحريش بينهم رواه الهروى
فى شرحه على المشكاة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى

عليه السلام فى حقه ان حجه كسبعين حجة وقيل كان هذا القول يوم عرفة انتهى قوله (ان الشيطان) اى ابليس
لعنه الله والجنس اى جنس الشيطان قوله (يشس) وفى روايه أيس اى قنط وقوله (يعبده المصلون) اى
يطيعونه قوله (فى جزيرة العرب الخ) وفى رواية فى بلدكم هذا اى مكة شرفها الله والمراد يعنى علانية اذ قد أتى
الكفار مكة خفية قوله (ولا يكن فى التحريش) وهو اللقاء الفتن وفى رواية ولا يكن ستكون له طاعة اى انقياد
اواطاعة فيما تحقرون من أعمالكم اى من القتل والنهب ونحوهما من السبائر وتحقير الصغائر فيرضى بصيغة المعلوم
وفى نسخة بالجوهول اى الشيطان به وقال الطيبي فيما تحقرون اى غايتهم خمس فى خواطرهم انتهى

الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو
 حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لن يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الاساعة
 من نهاره وحرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يعرضد شوكة ولا ينقر صيده ولا يلتقط
 لقطه الا من عرفها ولا يحتل خيلا فقال العباس رضى الله عنه يا رسول الله الا
 الاذخر فانه لقيتهم واميتهم فقال الا الاذخر متفق عليه قوله لقيتهم القين الحداد وكذا
 الصباغ فانهم يحرقونه بدل الحطب والفحم وفي رواية فقال العباس الا الاذخر فانه
 لقبورنا ويوتنا انتهى وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح رواه مسلم وكان ابن عمر رضى
 الله عنهما يمنع ذلك في أيام الحج انتهى واتفق الجمهور انه لا يحل بلا ضرورة وحجته
 في ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متبأ للقتال كذا ذكره القاضي عياض
 وتبعه الطيبي وابن حجر وجزم الحسن انه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقا وهو موافق
 لابن عمر رضى الله عنهما واما ما هم القمع فهو مستثنى من هذا الحكم فانه صلى الله عليه
 وسلم كان أبيع له ما لم يبع غيره من نحو حمل السلاح وما يكون سببا لرب مسلم أو أذى
 أحد كما هو مشاهد اليوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك الى ولولا أن قومي أخرجوني منك
 ما سكنت غيرك رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب اسنادا وفي المشكاة
 عن أبي شريح العدوى انه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي
 أيها الأمير أحدك قولاقام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح
 سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناى حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان
 مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر أن يسفك
 بهادما ولا يعرض بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
 فقوله ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد
 عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فليل لابي شرح ماقال
 لك عمر وقال قال انه أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيد عاصيا ولا فارابدم
 ولا فارابخرية متفق عليه وفي البخارى الخبرة الجنائية ويرى عن علي بن ابي
 طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال اذا أردت ان
 أخرب الدنيا بدأت ببني فخر بته ثم أخرب الدنيا على أثره رواهما الغزالي في الاحيا

قوله (الامن
 عرفها) بالتشديد
 والاستثناء منقطع
 وفي بعض النسخ
 بصيغة المعلوم
 وهو ظاهر اذ
 التقدير لا يلتقطها
 أحد الا من عرفها
 ليردها على
 صاحبها ولم
 يأخذها لنفسه
 فلا يملكها آخذها
 ولا يتصدق بها
 انتهى

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الايمان ليأرزقهما بين الحرمين يعني
 مكة والمدينة ذكره أبو محمد المرجاني في الفتوحات الربانية وروى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم لما سار الى المدينة مهاجراً تذكر مكة في طريقه فاشتاق اليها فأناها جبريل
 عليه السلام فقال أتشتاق الى بلدك ومولدك قال نعم قال فان الله يقول ان الذي
 فرض عليك القرآن لرادك الى معاد أي مكة ذكره القرشي في المناسك قال الحسن
 البصري في رسالته ما أعلم اليوم على وجه الارض بلدة ترفع فيها من الحسنات
 وأنواع البر كل واحدة منها بمائة ألف ما يرفع بمكة وما أعلم أنه ينزل في الدنيا كل
 يوم رائحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال ان ذلك للطائفتين وقال ابن عباس رضي
 الله عنهما أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سره الارض بمكة ومن موضع
 الكعبة حيث الارض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصل في التكوين
 والكائنات تبع له وقيل لذلك سمي أميالا ان مكة أم القرى وطينة أم الخليفة فان
 قيل ان مدفن الانسان تبرته والنبي صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة (الجواب)
 ان الماء لما ج في ذلك الوقت رمى بتلك الطينة المباركة في ذلك الموضع من المدينة
 ذكره صاحب عوارف المعارف وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام
 قبل أن يخلق شيأ من الارض بالفي عام وعن محمد بن سوقة قال كأجلوسا مع سعيد بن
 جبير في ظل الكعبة فقال أنتم في أكرم ظل على وجه الارض وفي الحديث عنه
 صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد
 الحرام والمسجد الاقصى ولم يذكر شيأ من المساجد غيرها وفي الخبر عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال ما بين الركن اليماني والحجر الاسود روضة من رياض الجنة قال
 ذوالنون المصري رحمه الله رأيت شأبا عند باب الكعبة بمكة المشرفة يكثر الركون
 والسجود قد نوت منه فقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن في الانصراف قال
 فرأيت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد الصادق الشكور انصرف
 مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي ذلك قال بعضهم

أرض بها البيت المقدس قبلة * للعالمين له المساجد تعدل
 حرم حرام أرضها وصيودها * والصيد في كل البلاد محلل
 وبها المشاعر والمناسك كلها * والى فضيلتها البرية ترحل
 وبها المقام وحوض زمزم منزلها * والحجر والركن الذي لا يرحل

والمسجد العالی المجد والصفاء * والمشعران من يطوف ويرمل
 وبمكة الحسنات ضعف أجرها * وبها المسى عن الخطيئة يغسل
 يجزي المسى من الخطيئة مثلها * وتضاعف الحسنات فيها يقبل
 ما ينبغي لك أن تفخر يا فتى * أرضها وولد النبي المرسل
 بالشعب دون الردم مسقط رأسه * وبها نشأ صلى عليه المرسل
 وبها أقام وجاء وحى السماء * وسرى به الملك الرفيع المنزل
 ونبوذة الرحمن فيها أنزلت * والمدين فيها قبل دينك أول
 والمحاصل في ذلك كله يكفيك انها بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة أصحابه الكرام
 الطيبين وماوى جميع المؤمنين المخلصين جعلنا الله من صالحى أهلها والمسلمين
 وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
 تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الباب الاوّل فى أسمائها)

فأقول وبالله التوفيق اعلم انها قد أتت لها أسماء جليلة مكرمة وعلامات عظيمة
 بالتحريف معلمة وجرى ذكرها فى مواقع من التنزيل وكثرة الاسماء تدل على شرف
 المسمى بالاعزاز والتبجيل كما فى أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم
 قال النووى رحمه الله ولا يعلم بلدأكثر أسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل
 بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية انتهى فسمها الله سبحانه وتعالى
 (مكة) وذلك قوله تعالى بيطن مكة وفى سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال منها لانها
 يؤمها الناس من كل فج عميق فكأنها تجذبهم اليها وقيل لانها تمك من ظلم فيها أى
 تملك من قلوبهم مكة كت الرجل اذا أردت تملكه وقيل لجهدها من قلوبهم
 تملك العظم اذا خرجت مخه والتمكك الاستقصاء وقيل لانها تمك الذنوب أى
 تذهب بها وقيل لقلة ما فيها من قول العرب مك الفصيل ضرع أمه اذا لم يبق فيه لبنا
 (وبكة) قال ابن عباس رضى الله عنهما لانها تمك أعناق الجبابرة أى تدقها
 وما قصدتها جبار الاقصم الله تعالى ولانها تضع من نخوة المتكبر ولذا لا يدخل فيها
 متكبر الاذل وانتهى واضع رأسه قاله البيهقى رضى الله عنه قال ابن الجوزى واتفق العلماء
 أن مكة اسم مجمع البلاد واختلفوا فى بكة فقال جماعة من العلماء ان بكة هى مكة
 وقيل بكة بالباء اسم للبقعة التى فيها الكعبة قال ابن عباس رضى الله عنهما ومكة

اسم ما وراء ذلك قاله عكرمة وقبل بكة بالباء اسم للكعبة والمسجد ومكة اسم للحرم
 كله قاله الجوهري (والبلد) ففي قوله تعالى لا قسم بهذا البلد قال القرطبي
 أجمعوا على أن البلد مكة والبلد في اللغة صدر القرى (والقرية) ففي قوله تعالى
 ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الآية الاشارة الى مكة والقرية اسم لما يجمع
 جماعة كثيرة من الناس من قولهم قرية الماء في الحوض اذا جمعت فيه (وأم القرى)
 ففي قوله تعالى اتنذر أم القرى ومن حولها يعني مكة قال ابن عباس وقتيبة سميت به
 لانها أقدم الارض والثاني لانها قبله يؤمها جميع الامم والثالث لانها أعظم القرى
 شأننا والرابع لان فيها بيت الله (والبلد) ففي قوله تعالى انما أمرت أن أعبد رب
 هذه البلدة الاشارة فيه لمكة (والبلد الامين) لقوله تعالى وهذا البلد الامين
 (وأم رحم) بضم الراء المهملة واسكان الحاء قاله مجاهد وقال سميت به لان الناس
 يتراحمون فيها ويتوادون وحكاية البغوي (وصلاح) بفتح الصاد وكسر الحاء مبنى على
 الكسر كقطام وحذام سميت بذلك لانها محل الصلاح والفلاح قال الشاعر

أيام طره — لم الى صلاح * فتكفيك الندامى من قريش

وصرفها للضرورة (والباسة) بالياء الموحدة والسين المهملة لانها تبس من أحد فيها
 أى تحطمه وتهلكه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا (والناسية) بالنون
 والسين المهملة (والنساءسة) لانها تنس المحدث أى تطرده وتنفيه وقال القرشي سميت
 به لقله ماؤها والنس اليبس (والمخاطمة) أى لمطمها المخدين وقيل لمطمها الذنوب
 والاوزار (والرأس) بسكون الهمزة قال النوحى لانها مثل رأس الانسان وكانه
 أراد والله أعلم مثل رأسه في الفضيلة كما ان الرأس اشرف عضو في الأدمى كذلك
 مكة أشرف بقاع الارض وانها شبيهة بالرأس لسكونها وسط الدنيا واقراب الى
 السماء من غيرها (وكوفى) بضم الكاف وباء المثلثة سميت به باسم موضع فيها
 وهو محلة بنى عبد الدار هكذا حكاها القرشي (والعرش) بفتح العين المهملة واسكان
 الراء كما ذكره العلامة كراع عن المسجد والقاضى عياض في المشارق (والعرش) بضم
 العين والراء كما ضبطه البكري وقال القاضى عياض رحمه الله وهو جمع عريش
 وهى بيوت مكة وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يقطع التلبية اذا نظر
 عرش مكة قال ابن الاثير ويقال لها (العريش) كما ذكره ابن سبرة (والقادس)
 هكذا قال القرشي (والقادسية) حكاها القرشي أيضا (وسبوحه) بفتح السين مخففة

حكاه الجوهري (والحرام) قاله ابن خليل في منسكه والقرشى في منسكه (والمسجد الحرام) ففي قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام الاشارة الى مكة (والمعطشة) سميت به لقله ماؤها (وبرة) لبرها للمؤمنين وكثرة خيرها الذي لا يوجد في سواها وقال بعضهم لانها بلد الابرار وهى مبرورة بهم ومن اسمائها (الرتاج) قاله الشيخ محب الدين الطبرى في شرح التنبيه ومن اسمائها (أم) قاله القاضى عز الدين بن جماعة في منسكه قال ولان الام متقدمة (ورحم) بضم الراء والحاء المهملتين قاله المرجاني في بهجة النفوس والاسراء وقيل (أم رحم) كما تقدم قاله القرشى (والرأس) بفتح الهمزة (والبلد الحرام) قاله جماعة من العلماء وبخزم به القرشى وقال هو من اسمائها (وأم الرحمة) ذكره ابن العربى رحمه الله (وأم كوئى) قال القرشى رحمه الله تعالى هو من اسمائها فهذه ثلاث وثلاثون اسما وقد نظم اسماءها بعضهم فقال

(قوله وقد زدتها)
الخ اى من قول
العلماء لا من نفسه
انتهى

لمكة اسماء ثلاثون قد عدت * ومن بعد ذلك اثنان منها اسم بركة
صلاح وكوئى والحرام فقادس * وحاطمة البلد العريش بقربة
ومعطشة أم القرى رحمناسة * ونساسة رأس بفتح لهـمزة
مقدسة والقادسية ناسة * ورأس وتاج أم كوئى كبرة
سبوحه عرش أم رحمة عرشنا * كذا حرم البلاد الحرام كبلدة
كذلك اسمها البلد الامين لامنها * وبالمسجد الاسنى الحرام تمت
وما كثرة الاسماء الالفضلها * حبهاهاها الرحمن من أجل كعبه
وقد زدتها تسعة اسماء لا تقين بها فنما (الامينة) سميت به لان الحق سبحانه وتعالى
اثتمها على شعائره ولم ياتم سواها ولانها بآية النبى الامين واصحابه (وأم الصفا)
لان من أتى اليها بصدق نية معظم البيت الحرام والمشاعر العظام يحصل له صفاء
قلبه من الادران والاوساخ قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
ومن اسمائها (المروية) خلفا عن سلف فهى مروية عن الله أى أخبرنا بعبادته
قدرها فى كتبه المنزلة على أنبيائه ثم الانبياء أخبروا عنها وما من نبي ورسول الا أتى
اليها وحج البيت الحرام كما مروى بطلها بعضهم بضم الميم احترازاً عن النصب فيها وفتح
الباء وكسر ما قبلها قل لانها تروى قلوب الطائعين من رحمة الله وهى كذلك
(والمتحفة) لان الله سبحانه وتعالى يتحف أهلها ومن يأوى اليها بكل خير وبركة
ومن اسمائها (أم المشاعر) بكسر العين لان جل المشاعر فيها ومن اسمائها

(البلدة المرزوقة) قال تعالى حكاية عن سيدنا ابراهيم وارزق أهله من الثمرات
فلما دعا الله سبحانه وتعالى بهذه الدعوات أمر الله تعالى جبريل ينقل قرية من
قرى فلسطين كثيرة الثمار اليها فأقي فقلعها وجاء بها وطاف بها حول البيت سبعا
ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به ومنها أكثر
ثمرات مكة ويحج إليها أيضا من الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع فيها الفواكه
الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد (نكتة) انك اذا دخلت مكة شرفها الله
تعالى في أى وقت من الليل فانك تجد ما تطلبه فيها فضلا عن النهار ولا يبيت فيها
انسان الا شعبانا حامدا ساكرا (و.س.ي.حكي) أن رجلا من أهل الشام أتى قاصدا الى
الحج فلما دخل مكة شرفها الله تعالى رأى فيها من كل الفواكه مما لا يحصى وجلس ذلك
الرجل في سوقها الى المساء فتعجب في نفسه وقال نحن في بلادنا مع كثرة البساتين
والفواكه لم نتمكن في السوق غالب الا للضحوة النهار ولا بد ان تكون بساتين مكة
أكثر من بساتيننا فخرج خارج البلديتفرج على بساتينها فلم ير الا جبالها متحدة
بها فتعجب في نفسه وامسى عليه الليل فنام في احد جبالها فلما كان وقت السحر واذا
ناس معهم جمال بلا حول وقد أناخوها وهو ينظر اليهم وصاروا يعبونها من الاجار
السكائنة بذاك الجبل وهو ينظر اليهم فتبعهم وهم يسرون الى حلقة مكة المعروفة
فأناخوا أبا عرهم وأخرجوا حولهم وهو مشاهد لهم واذا هي فواكه شتى مما لا يمكن
وصفه فتعجب في نفسه وعلم أنها مرزوقة من عند الله سبحانه وتعالى كما قال عز من
قائل يحيي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وقوله تعالى أطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف (وتهمامة) قال في القاموس تهمامة بكسر التاء مكة شرفها الله تعالى (والحجاز)
قال في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليقها الانها حجت بين نجد
والسراة والمهاجرة الممانعة أو المعنى ان من لا ذنبهم وتأدب في أما كنهم حجرة الله عن
النار والحجرة بالفتح الذين يمنعون بعض الناس من بعض ويفصلون بينهم بالحق جمع
حاجر وفي الحديث ان الاسلام ليأرزالي الحجاز كما تأرز الحية الى حجرها (وبلدة طيبة)
أى طيبها بالمسلمين واطيب العبادة فيها بكثرة الثواب والمضاعفة فقد تمت أسماؤها
اثنان وأربعون ولهذا أشرت بهذه الايات

قد زدت أسماء ما مسترشفا * من سلسبيل فاق عذب السكر

تسع لاسماء حكيت لتربها * يا حبهذا ترب كنفج العنبر

فأمينة أم الصفا مروية * متخوفة مرزوقة بالمشعر
وتهامة ثم الحجاز الطيبة * هي بلدة طابت لكل مكبر

(غيره)

لقد زدت اسماء لمكة راويا * من ثغر درفاق عذب مكرر
تسع لاسماء رويت لتربها * يا حبذا ترب كنفخ العنبر
من بعد عدد أناك مساوبا * لثلاث في عشر وشفع أوتر
فأمينة أم الصفا مروية * متخوفة مرزوقة بالمشعر
وتهامة هي من حجاز طيبة * هي بلدة طابت لكل منور

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الفصل الاوّل في ألقابها وحدود حرمها)

فأقول وبالله التوفيق فن ألقابها شرفها الله تعالى (المشرفة) وذلك اشرفها على
غيرها من سائر البلاد وعليه الاجماع وهو اشرف ألقابها ولعمري انها اشرفت به
صلى الله عليه وسلم وببداة الاسلام منها وتوجه كل مؤمن الى نحوها من سائر الاقطار
ومن ألقابها (المكرمة) حكاه بعضهم وقال لان الله أكرمها بنزول ذكرها في كتابه
العزير ووفود جميع الانبياء والرسل والاولياء والصالحين اليها ومنها (المفخمة) قال
في القاموس المفخم العظيم القدر والتفخيم التعظيم وهو كذلك ومنها (المهابة) لقبتم
به للهية الواقعة في صدور اعداء الله من الوصول اليها ونحوه ومنها (الوالدة) لا ياب
الناس منها بعد قضاء مناسكهم (نادرة) حكى بعضهم ان مكة تحمّل كما تحمّل الانبي
من ابتداء رحب وقال بعضهم يكون ابتداء حملها من غرة ربيع ويتسع بطنها ويستند
حملها الى اليوم الثالث عشر من ذي الحجة فيئذ تترى الناس متفرقين وذاهبين الى
مواطنهم غائمين محبوبين انتهى (ومنها الجامعة) لانها تجمع جميع الفرق الاسلامية
وسائر الجنوس المختلفة منهم في كل عام كما وعددها الحق بذلك ولذلك من أراد أن يرى
جميع أجناس بني آدم فعليه بمكة فانه يرى جميع ذلك ان في ذلك لذكري لمن كان له
قلب قال تعالى ون أنفوسكم أفلا تبصرون وقال تعالى واختلاف ألسنتكم والوانكم
فاهل الله يتفكرون في عظيم قدرته ومخلوقاته ويستغلون بما ينفعهم لمعادهم وأهل

الدينية تكرون في أمواتهم وابنة ثمهم وشتان بينهما فعلى العاقل ان يتفكر في عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته قال بعضهم

أي عجباً كيف يعصي الاشته أم كيف يحجده المجاهد
وفي كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد

ومنها المباركة) عدة بعضهم من القاهبا على ما هو ظاهر فيها (وأما حد ودحرمها) شرفها الله تعالى فبروى ان الحجر الاسود لما نزل من الجنة وهو باقوته من يواقيتها اضاء نوره فكان حد نور حد ودحرم مكة قال السروجي رحمه الله تعالى حد الحرم من جهة طريق المدينة دون التعظيم على ثلاثة أميال من مكة ومن طريق اليمن على سبعة أميال من مكة ومن طريق الطائف للمار على عرفات من بطن غمرة على سبعة أميال من مكة ومن طريق العراق للمار على ثنية جبل بالمقطع سبعة أميال من مكة ومن طريق الجعرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بتقديم الماء على السنين ومن طريق جدة على عشرة أميال وهذا قول الجمهور وهو أصح الاقوال ولبعضهم في معرفة حدود الحرم على هذا القول أبيات وهي هذه

وللحرم التحديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال اذا شئت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينه * وقد كلت فاشكر لك احسانه

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

(الفصل الثاني في جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها)

فأقول والله التوفيق اعلم أن جبال مكة شرفها الله تعالى لا تحصى فقد ذكر الازرقى رحمه الله تعالى قال وبحرم مكة شرفها الله تعالى اثنا عشر الف جبل وذكر في البحر العميق ان جبال مكة متمثلة رؤسها كالسجود لا كعبه يرى هذا من غير قال ابن النقاش رحمه الله ودونها جبال من ذهب وفضة وكنوز وجواهر ورسمات تكشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك فلنذكر كراك بعضها (فإنها) الجبل المعروف بأبي قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو واحد أخشى مكة المشرفة وانما سمي بأبي قبيس لثلاثة أوجه احدها سمي برجل من ابيد يقال له أبو قبيس كذا ذكره

(قوله الجعرانه)
بالتحفيف أفصح
من التشديد وهو
موضع بيته و بين
مسكة ثمانية عشر
ميلا سمي باسم
امرأة تلقب بالجعرانه
ومكت فيه رسول
الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة عشر
ليلة و فرقه غنائم
حسين وجاء في
الحديث انه اعتمر
من الجعرانه سبعون
نياب ثم اعتمر صلى
الله عليه وسلم من
الجعرانه كما سيأتي
انتهى
قوله جبال مكة
شرفها الله) منها
جبل زرود وهو
باعلاها بالابطح
والرقتين وسلع
وشظى ويقال له
الفلق بسكون اللام
وثيقعان وحاجر
وأذا خروا خندمة
والمخني باعلاها أيضا
وشامته وطفيل
والجحون والمصافي
وجبل الصفا

الازرقى وقيل ان هذا الرجل من مذبح ذكره ابن الجوزى ٨ والثاني أن الحجر الاسود استودع فيه عام الطوفان فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قبيس الركن منى بمكان كذا وكذا كما قاله بعضهم والثالث سمي بقبيس بن صالح رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضار وبين ابنة عمه مية فنذرت ان لا تكلمه وكان شديد المحبة لها فلما لم يقبلت قبيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فامامت فيه وامارتدى منه وله خبر طويل ذكره ابن هشام في غير السيرة وصحح النووي في التهذيب الوجه الاول وقال ان الوجه الثاني ضعيف أو غلط وقال الازرقى الاول اشهر عند أهل مكة وكان يسمى في الجاهلية الامين للمعنى السابق وهو دائما يقويه أى القول الثاني ويرجحه على الوجهين والله أعلم وعن مجاهد قال اول جبل وضعه الله على الارض حين مات أبو قبيس ثم حدثت منه الجبال ذكره الازرقى والواحدى وقال ابن النقاش في فهم المناسك من صعدي كل جمعة الى أبي قبيس رأى الحرم مثل الطير يزهر وان صعدا الى ثور أو حراء أو ثبير كان اثبت لنظره ومشاهدته خصوصا الى الی رجب وشعبان ورمضان وليالى الاعياد وهو واحد جبال الجنة قال وهو من آيات الله سبحانه وتعالى وعليه كان انشقاق القمر ومن عجائبه ما ذكره القزوينى في كتابه عجائب المخلوقات من انه يزعم الناس ان من أكل عليه الرأس المشوى يأمن أوجاع الرأس وكثير من الناس يفعل ذلك ويحصل لهم الشفاء وانما الاعمال بالنيات قال ويروى ان قبر آدم عليه السلام فيه على ما قاله وهب بن منبه في غار يقال له غار الكنز وهو غير معروف الآن وقيل ان قبره بمسجد الخيف بمنى بعد ان صلى عليه جبريل عند باب الكعبة حكاه الفاكهى عن عروة بن الزبير وذكره ابن الجوزى في تريباق القلوب وقال دفنته الملائكة به وقيل عند مسجد الخيف ذكره الذهبي وفي منسك الفارسي وقيل عند منارة مسجده وقيل قبره في المنذ في الموضع الذى اهبط فيه من الجنة وصححه الحافظ ابن كثير وقال الازرقى ان قبر آدم و ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس وفي أبي قبيس على ما قيل قبر شيث مع أبويه في غار أبي قبيس وله فضائل شتى منها ان الكعبة ترف عليه الى الجنة كما ترف العروس وأن ابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج على أبي قبيس على أحد الاقوال انتهى ومنها جبل حراء بأعلى مكة وهذا الجبل من مكة على ثلاثة أميال كما ذكره صاحب المطالع وهو مقابل لثبير والوادى بينهما هما على يسار السالك الى منى وحرا قبل ثبير مما يلي

وجبل المرورة والمعترضه وعرفات والمأزمين ويقال لهم الاخشبين وقروح بضم القاف وفتح الزاى وسكون الحاء المهمة وعوا المعروف بالمشعر الحرام وجبل صراصر والمجروح جبل مضياق ويقال لو اديه المحصب وعنده بركة تعرف ببركة السلام وجبل السبع البنات وهو بأبياد وجبل عمرو هناك كان مولده رضى الله عنه وجبل يقال له جبل الكعبة لأن ترميها منه وجبل جحيشه وجبل نعيم و نيمان وهناك وادى النعيم وجبل كدبا الفتح وكذا بالضم وبينهما وادى سلم وجبل الكعبل وغير ذلك مما هو معروف اه

شمال الشمس ويسمى هذا الجبل بعضهم جبل النور والعمرى انه كذلك لكثير
مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتعبد فيه وما خصه الله فيه من الكرامة بالنداء
للنبي اليه فيه ونزول الوحي فيه عليه وذلك في غار في أعلاه مشهور بثورته الخلف عن
السلف رحمهم الله ويقصدونه بالزيارة وأما ما ذكره الأزرق في تاريخه في ذكر
الجبال من أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى هذا الجبل واختبى فيه من المشركين
من أهل مكة في غار في رأسه مما يلي القبلة قال في البحر العميق للقرشي ان هذا ليس
بمعروف والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب من المشركين الا في غار ثور
بأسفل مكة انتهى لكن يؤيد ما ذكره الأزرق ما قاله القاضي عياض ثم السهيلي
في الروض الا نرى أن قريش حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير
فقال له ثبير وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فانا أخاف ان تقتل على ظهري
فيعذبني الله فناداه سرا الى يا رسول الله انتهى فيجتمه لعل أن يكون النبي صلى الله
عليه وسلم اختبى فيه من المشركين في واقعة ثم اختبى في ثور في واقعة اخرى وهي خبر
الحجيرة قال في المواهب اللدنية وهذا الغار الذي في جبل حراء مشهور بالخير والبركة
يشهد لذلك حديث بدء الوحي الثابت في الصحيحين وغيرهما وأورد ابن أبي جرة سؤاله
وهو انه لم يختص صلى الله عليه وسلم بغار حراء فكان يخلو فيه ويتحنن به بدون غيره
من المواضع ولم يبدله في أول تحننه وأجيب عن ذلك بان هذا الغار له فضل زائد على
غيره من قبل أن يكون فيه منز وباجموع التحننه وهو يبصر منه بيت ربه والنظر الى
البيت عبادة فكان له فيه ثلاث عبادات وهي الخلو والتحنن والنظر الى البيت
وجمع هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الاماكن
ليس فيه ذلك المعنى فجمع له صلى الله عليه وسلم في المبادئ كل حسن نادى انتهى
ومن عجائبه ما ذكره المرجاني في بحر النجوم قال خرجت في بعض الايام الى زيارة
حراء وكان يوم السبت الثاني من جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فلما كان
بعد الظهر سمعت لبعض الاحجار فيه أصواتا عجيبية فرفعت حجرتي منها في يدي في كل
كف حجرا فكنت أجد رعدة الحجر في يدي وهو يصيح ثم اني رفعت يدي فصاحت كل
واحدة من أصابعي أيضا وكان محل الصياح قدر قامة من الارض فما كان على سمعتها
صاح وما كان أرفع من ذلك أو أخفض لم يتكلم فعملت ان ذلك كان تسليحا فدعوت
الله تعالى بما تيسر لي وكانت الشمس اذ ذلك مغيمه فلما طلعت الشمس سكتت فقت

الشمس فوجدت ظل كل شيء مثله ومثل ربه فقدرته بعد ذلك بالاستطراب
فكانت تلك هي الساعة العاشرة وكان صوت الحجر يسمع من مدى مائة خطوة قال
فذكرت ما رأيت لوالدي رحمه الله تعالى فقال وأنا جري لي بحرا شبه ذلك قال ثم
صعدت الجبل المذكور ثاني مرة في بعض الايام ومعى جماعة فحصل لنا ذلك وسمعوا
ما سمعت بعينه ولهم ما حديث طويل قال المرجاني وحدثني والدي عن بعض من
أدركه من كبراء وقته أنه كان يصعد معه الى جبل حراء في كل عام مرة فبليتقط ذلك
الشخص من بعض أبحاره قال فسألته عن ذلك فقال أخرج منها نفقتي في العام ذهبا
ابريز اوله شعرا نشدته في فضائل حراء فقال

تأمل حرا في حال بدء حياها * فكم من اناس في حلا حسنه تاهوا
فما حوى من جالعلياء زائرا * يفرج عنه المم في حال مرقا
به خلوة الهادي الشفيح محمد * وفيه له غار له كان يرقاه
وقبلته للقدس كنت بغارها * وفيه أناه الوحي في حال مبدا
وفيه تجل الروح في الموقف الذي * به الله في وقت البداية سواء
وتحت تخوم الارض في السبع أصله * ومن بعد هذا اهتز بالسفل اعلاه
ولما تجلى الله قدس ذكره * لطور تشظى فهو احدى شطاياها
ومنها ثوب ثم ثور بمكة * كذا قد أتى في نقل تاريخ مبداها
وفي طيبة أيضا ثلاث فعدها * فعير او ورقانا وحادرو يناء
ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا * به وينادي من دعانا أجبناها
وفي احد الاقوال في عقبه حرا * أتى ثم قايل لها ييل غشاها
وما حوى سرا حوته صخوره * من التيرا كسيرا يقام سببها
سمعت به تسبيحها غير مرة * وأسمعتهم جمعوا فقالوا سمعنا
به من كز النور الالهى مثبتا * فله ما احلى مقاما باعلاه

وروى أبو نعيم ان جبريل وميكائيل شقا صدره الشريف فيه وغسلاه ثم قال اقرأ
باسم ربك الايات الحديث وفيه قال ورقة أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم انتهى
(ومنها جبل ثور) باسفل مكة وسماه البكري أبا ثور والمعروف فيه ثور كما ذكره
الازرقى والحب الطبري وهو من مكة على ثلاثة أمال على ما ذكره ابن الحاج وابن
جبير وقال البكري انه على ميلين من مكة وفوق الغار الذي دخله رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلى ثور وثور جبل بنى مكة
على مسيرة ساعة وفي القاموس يقال له ثور اطحل وأطحل اسم جبل نزله ثور بن عبد
مناف فنسب اليه ذلك الجبل وفي المعجم انه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل
وفي أعلاه الغار الذي دنا له النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذكور
في القرآن في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار والبحر يدريان من أعلى هذا الجبل
وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شيأ لم
تلدغه هامة قال المرجاني في نسخة النفوس وذكر بعض الجبالين انه عرف رجلا
كان له جملة بنين وأموال كثيرة وأنه أصيب في ذلك كله فلم يحزن على شئ لقوة صبره
قال فسأله عن ذلك فقال انه روى ان من دخل غار ثور الذي أوى اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وسأل الله تعالى ان يذهب عنه الحزن
لم يحزن بعدها على شئ من مصائب الدنيا وقد فعلت ذلك فما وجدت قط حزنا مما
ترى منه قال المرجاني والخاصية في ذلك من قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا (وهذا الغار) مشهور معروف يتلقاه
الخلف عن السلف ويروونه الناس ويدخلون اليه من بابه ويدعون الله تعالى
ويظهر الله تعالى عليهم البركة ببركة ما ترنبيه وكل خير عظيم انتهى (ومنها جبل
ثبير) وهو الجبل الذي على يسار الذاهب من منى الى مزدلفة كما عرفه الازرق وغيره
وهو جبل مشهور عند أهل مكة قال القزويني انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه
يستجاب الدعاء به قال لما تجلى الله سبحانه وتعالى على الطور تسطى منه شظايا فوقعت
بمكة منها ثلاثة وهي ثبير وحر او ثور قال السهيلي رحمه الله وان ثبير اكان رجلا من
هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به انتهى (ومنها الجبل الذي يظهر معبد
الحيف بنى) وفيه غار المرسلات يأثره الخلف عن السلف كما ذكره المحب الطبري
وعلى ذلك ادركنا الناس في عصرنا يقولون في أمره ويدل له (الحديث الثابت في صحيح
البخاري) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال بينا نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غار بنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث وفي هذا القدر كفاية
في ذكر ما لا بد منه من جبالها كما بيناه انتهى والله درمن قال وأحسن

سقى الله ما بين الحجون والعلع * وشعبي جساد الغاديات البواكر
وما بين ساع والمصعب من منى * الى ذى طوى حيث التقا والمسامر

سقاهن نجاح من المزن واكف * يحزن له رعد حنين الضوام
وأبكي عيون المزن ضحك بروقه * كأن ابتسام البرق للسمج أمر
كأن حنين الرعد من زفراتنا * كأن انهمال الوقيد سكب المحاجر
إذا ذكرت أرواحنا طيب وصلها * تدوب اشتياقا لآلئ ليعاذر
في الأثمي دعني اذن لا يفيدني * ملامك الامأفاد مخاسر
عذات ولم تعلم بأني متيم * بسلي فكهم ناه عليها وزاجر
رعي الله ياسلي ليال تصرمت * فاني لها مدمت حيا الشاكر
ليال عيون الدهر عنها غوافل * وكأس التمداني لم يزل ثم دائر
في اليت شعري هل يعود الذي مضى * بوصلك أم بالوصل قد طار طائر
في أيها المرخي قلو صاكا أنها * غزال من الصياد في القفر نافر
تجوز الفيافي بلدة بعد بلدة * عليها فجر وقت مما تحاذر
واشف غليلا كان في الصدر كما منا * برؤيتها من خلف تلك الستائر
ونادي بحمد الله زالت همومنا * بجاه الذي قد ساد باد وحاضر
عليه صلاة الله ملاح بارق * وما حن رعد في السحاب المواطر
وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الباب الثاني في فضل المجاورة بها وفي حب اهلها)

فأقول وبالله التوفيق (روى) عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان الله تعالى يقول
من آمن أهل الحرم استوجب بذلك أمانى ومن أخافهم فقد حقرنى في ذمتى ولاكل
ملك حيازة مما حو اليه وبطن مكة حوزتى التي اخترت لنفسى انا الله ذوبكة أهلها
خيرتى وجيران بيتى وعمارها وفدى واضيافى وفى كنى وأمانى ضامنون على وفى
ذمتى وجوارى ذكره أبو الفرج والقرشى فى المناسك وفى الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل لو حامن بأقوتة حمراء ينظر الله فيه كل يوم مائتين وستين
نظرة ثلاثين ومائة نظرة رحمة ومائة وثلاثين عذابا وان أول من ينظر الله سبحانه
وتعالى اليه بالرحمة أهل مكة فمن رآه قائما صلى غفر له ومن رآه طائفا غفر له ومن رآه
جالسا مستقبلا القبلة غفر له فمقول الملائكة والله أعلم بذلك ربنا لم يبق الا النائمون

فيقول الله تبارك وتعالى والنائمون حول بيبي المحقوهم بهم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن أسيد على مكة قال يا عتاب أندري على من استعملتك استعملتك على أهل الله تعالى فاستوص بهم خيرا وقال ابن أبي مليكة رحمه الله كان أهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم يا أهل الله وهذا من أهل الله وأخرج الطبراني في التشويبي حديثا يرفعه قال ان الله تعالى ينظر كل ليلة الى أهل الارض فأول من ينظر اليهم أهل الحرم فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه مستقبلا السكعة غفر له ورواه القرشي قال بعضهم في ذلك

كفاشرفاني مضاف اليكم * واني بكم أدعي وارعى وأعرف

(وأما ما جاعني فضل المجاورة) قال في البحر العميق وذهب أبو يوسف ومحمد والشافعي وأحمد بن حنبل الى استحباب المجاورة بمكة وخالف في ذلك الامام مالك وابن عباس رضي الله عنهما (وسئل) الامام مالك هل الحج والجوار احب اليك أم الحج والرجوع فقال ما كان الناس الا على الحج والرجوع وسبغى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد دنيا وآخره فليؤم هذا البيت ما اتاه عبد سأل دنيا الأقطار منها ولا آخره إلا أدخله منها أخرجه الشيخ محب الدين الطبري وفي الملتقطات والمبسوط في باب الاعتكاف لا بأس بالمجاورة في قول الشافعي والامام أحمد وأبي يوسف وانه الافضل قال وعليه عمل الناس وخصوصا مع ظلم العجرة في سائر الاقطار فلا بأس في الخروج الى بلد الله والاتجاه ببلد رسوله والاعتصام بالله أولى من تحكيم الاعداء في ضعفاء المسلمين فضلا عن اغنيائهم (وحكى) الفارسي في منسكه عن المبسوط ان القنوي على قولهما كما قدمنا ذكره من الطاعات التي لا تحصل في بلاد غيرهما وقد روى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه من مرض يوما بمكة كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع سنين فان كان غريبا ضعيفا ذلك رواه القاهكي وحكا القرشي وغيره وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ذكره الكرماني في منسكه والقرشي والحسن البصري في رسالته وقيل للامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه تذكره المجاور بمكة فقال قد جاور بها جابر رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنهما ولت اني الآن مجاور بمكة أقول وقد جاور بها خاق كثير وسكنها من المعول عليهم جمع عظيم واستوطنها من الصحابة أربعة وخمسون رجلا ذكرهم أبو الفرج

قوله عتاب بن أسيد
بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة وسكون
آخريه وفي رواية
عند قوله فاستوص
بهم خيرا قالها ثلاثا
فيحتاج كل عامل
عابها امثال امره
صلى الله عليه وسلم

قوله من أهل الله
الحج اخرج الشيخ
المنأوي في الكبير
والمرغني في عمدة
الانابه في أما كن
الاجابه عن أبي
العباس الميورقي
واسمه أحمد بن علي
ابن أبي بكر العبدري
الاندلسي رحمه الله
بسنده الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أنه قال سفهاء مكة
حشوا الجنة قال الامام
القسطلاني لم اقف
عليه ووقع بين عالمين
منازعة في الحرم المكي
في تأويل الحديث
وسنده قطع عن أحدهما
في سنده ومعناه
فأصبح وقد طعن انفه
واعوج وقيل له أي
والله سفهاء مكة
من أهل الجنة ثلاثا

ومات بها أيضا من الصحابة ومن كبار التابعين ومن بعدهم جم غفير ذكرهم الحفاظ
 محب الدين الطبري في القرى فمن أراد ذلك فليراجع وذكرا المرجاني في حجة النفوس
 ان الحضر عليه السلام يقضى ثلاث ساعات من النهار بين أهم الحجري وشهد الصلوات
 كلها بالمسجد الحرام قال وفي سنة ثمانية وأربعين وسبع مائة اتانا شخص له اجتماع
 كثير بالحضر عليه السلام واتانا من عنده بثلاث قمرات واخبر انه سكن مكة فلا
 يخرج منها وان الدنيا تروى له كل يوم ثلاث مرات يرى مشرقها من مغربها انتهى
 وقال المرجاني أيضا وقد كان عمي محمد بن عبد الله المرجاني أرسل كتابا الينا ونحن في
 عشرة الاربعين وفيه يا أخي يعني بذلك والذي أنف عن قلبك حب الدنيا لعلمك
 أن ترى القطب فقد استوطن مكة في هذا الزمان واسمه عبد الله وعن بعض الاولياء
 قال رأيت الغوث وهو القطب رضى الله عنه بمكة المشرفة سنة خمس عشرة وثلثمائة
 على بحلة من ذهب والملائكة يجرون البحلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى
 أين تمضي فقال الى أخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سألت الله تعالى أن يسوقه
 اليك فقال وأين ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب أحمد بن عبد الله البلخي حكاه
 الياقعي في روض الرياحين انتهى وروى عن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال
 جلست يوما في الحرم بمكة المشرفة وقد حججت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى أتردد
 في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فنمت واذا بقاتل يقول يا ابن الموفق هل
 تدعوا لي بيتك الامن تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحمله الى المقام الاعلى وأنشد
 يقول

دعوت الى الزيارة أهل ودى * ولم أطلب بها أحدا سواهم
 فجاؤني الى بيتي كراما * فاهل بالاكرام من دعاهم

وروى عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه قال ان عبد الله بن صالح كان
 رجلا له سابقة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى الى مكة
 المشرفة فجاور بها واطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لم لا أقيم بها
 ولم أربلدا تنزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه
 وتروح وانى أرى قبه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على
 صورشتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين
 فقلت له أسألك بالله الاما أخبرتني بشئ من ذلك فقال ما من ولى لله تعالى صحت

فحصل له روع
 وخرج الى الذي
 ينازعه وأقر على نفسه
 لتسكمه فيما لا يفيد
 ولم يحط به خبرا قال
 العلامة تقي الدين
 سيد محمد بن أحمد
 الفاسي المكي بلغني
 ان الرجل المذكور
 للحديث هو الامام
 تقي الدين محمد بن
 اسماعيل بن أبي
 الصيف اليميني الشافعي
 نزيل مكة ومفتيها
 وانما كان يقول
 انما الحديث اسفاه
 مكة الخ أى المحزونون
 فيها على التقصير ثم
 قال السيد الميرغني
 واعلم يا اخي ان فضل
 الله وعظمته ورحمته
 واسعة وذلك لمن ختم
 له بالسعادة وهو أمر
 مغيب نسأل الله حسن
 الختام انتهى
 قال مجاهد وجد عند
 المقام أن الله ذويكة
 أى صاحبها صنعتها
 يوم خلقت الشمس
 والقمر وحرمتها
 يوم خلقت السموات
 والارض وحققها
 بسبعة أملاك حنقاء

ولانيته الا وهو يحضره هذا البلد في كل ليلة الجمعة لا يتأخر عنه فقامي ههنا لا جـل
من أراه منهم ولم قد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجبلي وقد جاء ويده غمرة
فقلت له انك قريب عهد بالآكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم آكل
ولكن أطعمت والذقي واسرعت لا لحق صلاة الفجر بالمسجد الحرام وبينه وبين
الموضع الذي جاء منه مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما فهل أنت مؤمن
بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي أراني مؤمنا وفي رواية موقعا أخرجه ابو الفرج قال
اليافي رحمه الله وقد أخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبيا
والاولياء عليهم افضل الصلاة والسلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة
الاثنين وليلة الخميس وعدد في جماعة كثيرة من الانبياء وذكر انه يرى كل واحد
منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من اهله وقرباته
وأصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم يجتمع عليه من اولياء أمته
خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان
ابراهيم واولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب الكعبة بمحذا مقامه
المعروف وعيسى وجماعة منهم في جهة الحجر ورأى فيه قبر اسماعيل عليه السلام
وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند الحجر الاسود ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل
رحمة للعالمين تاج الاصفياء وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين
جالسا عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه واولياء أمته وذكر انه رأى ابراهيم
وعيسى أكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحا بفضلهم وذكر
اسراراً كثيرة منها ما ذكره بطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول انتهى من الروض
قال بعضهم

هي البلاد الامين وأنت حل * فطأها يا أمين فانت طأها
ووجه حيث كنت كذا اليها * ولا تعدل الى شيء سواها
فوجه الله قبله كل حي * لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه * اذا شاهدت في المعنى سناها
فهلال عند مشهده كفاحا * وزمزم عند زمزمه شفاها
وقل بلسان عزمك في رباها * لنفسى في منى بلغت منهاها

مباركة لا هلهاتي
الاعم والماء وفي بدائع
الزهور روى الواقدي
ان ابراهيم الخليل عليه
السلام لما احتقر
اساس البيت الحرام
رأى حجرا من رخام
اخضر وعليه أربعة
أسطر السطر الاول
مكتوب أنا الله لا اله
الا أنار البيت مغليها
وهي غزار ومرخيها
وهي قفار السطر الثاني
مكتوب أنا الله لا اله
الا أنار البيت مهلك
الطفاه ومفقر الزناه
ومخزي تارك الصلاة
السطر الثالث أنا الله
لا اله الا انارازق
من لا حيلة له حتى
يعلم من له حيلة ان
لا حيلة له ولم يذكروا
السطر الرابع فراجع
انتهى

اليك شددت يا مولاي رحلي * وحثت ومهجتى تشكو ظماها
 وهأنا جار بيتك يا الهى * وبلاستار عمتك عراها
 وللجيران والضيغان حق * على الجار الكريم اذا عراها
 اليك شفيعنا الهادى محمد * ومن قد حل جهراني حماها
 شفيع الخلق يوم الحشر حقا * رسول الله أقوى الخلق جاها
 عليه من المهيمن كل وقت * صلاة غير منحصر مداها

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
 تسليما كثيرا والمجد لله رب العالمين

(الفصل الثالث في ما أثرها المشتملة عليها)

فأقول وبالله التوفيق أما ما أثرها فلا تحصى وفضائلها فلا تستقصى قال القاضي
 عياض رحمه الله وجدير بمواطن عمرت بالوحي والتزويل وتردد فيها جبريل
 وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح
 فيها مسجد بأعلى مكة عند بئر جبير بن مطعم يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 فيه وهو يعرف اليوم بمسجد الزاوية كما ذكره المحب الطبري قال الازرقى وقد بناه عبد
 الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعمره المستعصم
 بالله وغيره (ومنها) مسجد بأسفله مكة ينسب لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 ويقال أنه من داره التي هاجر منها الى المدينة ذكره القرشي (ومنها) مسجد خارج
 مكة من أعلاها يقال له مسجد الجن قال الازرقى وهو الذي تسميه أهل مكة مسجد
 الحرس وعرفه الازرقى بأنه مقابل للبحون بأعلى مكة وأنت صاعد على عينك قال
 القرشي رحمه الله وهو فيما يقال له موضع الخط الذي خطه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وهو يسمى مسجد البيعة ويقال ان الجن
 بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع (ومنها) مسجد الشجرة بأعلى مكة
 مقابل لمسجد الجن وهو محل الشجرة التي دعاها النبي صلى الله عليه وسلم يسألها
 عن شئ فأقبلت تخط باصولها وعروقها الارض حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه
 وسلم فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت الى موضعها (ومنها) مسجد
 الاجابة على يسار الذهاب الى منى في شعب بقرية ثنية اذا خرب بالمعبدة وهو مسجد

مشهور عند أهل مكة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب
 فيه انه مسجد الاجابة وانه عمر في سنة عشرين وسبع مائة وهو الآن عمار (ومنها)
 المسجد الذي يقال له مسجد البيعة وهي البيعة التي بايع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيه الانصار بحضرة عمه العباس بن عبد المطلب على ما ذكره أهل السير
 وهذا المسجد بقرب العقبة يبسيرا الى مكة في شعب على يسار الذاهب الى منى قدام
 جبل الصراصر وقدامه يبسيرا ضريح ولى الله تعالى السيد أحمد المهدي لرضي الله
 عنه وفيه حجران مكتوب في أحدهما المنصور العباسي أمر ببناء هذا المسجد
 مسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره
 بعد ذلك المستنصر العباسي وهو الآن عمار (ومنها) مسجد بني عند الدار المعروفة
 بدار المنخر بين الجمرة الاولى والوسطى على عين الصاعد الى عرفة يقال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحره يد على ما هو موجود في حجر فيه مكتوب
 في ذلك وفيه ان الملك المنصور صاحب اليمن عمره سنة ست مائة وخمسة واربعين ذكره
 القرشي (ومنها) المسجد الذي يقال له مسجد الكبش بنى على يسار الصاعد الى
 عرفة بلخف جبل ثبير وهو مشهور بنى والكبش الذي نسب هذا المسجد اليه
 هو الكبش الذي فدى به اسماعيل عليه السلام أو اسحاق بن ابراهيم وذكر
 الفاكهي خبرا على أن يقتضى ان هذا الكبش نحر بين الجمرة بنى ويؤيد هذا
 ما ذكره المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام نحر
 الكبش في المنخر الذي ينخر فيه الخلف اليوم قال المحب الطبري وذلك في سفح الجبل
 المقابل له يعني المقابل لثبير وأشار المحب بذلك الى الموضع الذي يقال له اليوم دار
 المنخر بنى فان امامها كان ينخره يدى صاحب اليمن وهو بقرب المسجد الذي تقدم
 ذكره قبل هذا المسجد انتهى (ومنها) مسجد الخيف وهو مسجد مشهور عظيم
 الفضل قال ابن فارس اللغوى الخيف ما ارتفع من الارض وانحدر من الجبل ومسجد
 من المشهور يسمى مسجد الخيف لانه في سفح جبلها قال الازرقى رحمه الله هو مسجد
 بنى عظيم واسع فيه عشرون بابا أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه الا بابان أو ثلاثة
 قال النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات مسجد الخيف هو مسجد عرفة
 الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام انتهى كلامه قال القرشي رحمه الله وهذا
 مردود والمعروف أن مسجد عرفة غير مسجد الخيف قال وان نسبة مسجد عرفة

الى ابراهيم خليل الرحمن ليس له أصل كما سياتي والله سبحانه وتعالى أعلم وعن يزيد
 ابن الاسود قال شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة فصلبت معه
 صلاة الصبح في مسجد الخيف الحديث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
 حبان في صحيحه وعن خالد بن مضرس أنه رأى مشايخ من الانصار يتحرون مصلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام المنارة أو قريبها منها رواه الازرقى وقال - ذاء
 الاجار التي بين يدي المنارة وهي موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 القرشي رحمه الله لم نزل نرى الناس وأهل العلم يصلون هنالك ويروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليه
 الصلاة والسلام رواه القرشي في المناسك وفي معجم الطبراني الكبير عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان فيه قبر سبعين نبياً صلوات الله عليهم أجمعين وعن مجاهد قال حج
 البيت خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طافوا بالبيت وصلوا في مسجد منى فان
 استطعت ان لا تقوتك الصلاة فيه فافعل وعن عطاء قال قال أبوهريرة رضي الله عنه
 لو كنت من أهل مكة لا تيت منى كل سببت رواهما الازرقى قال ان قبر آدم بقرب
 المنارة التي فيه انتهى وقيل غير ذلك في موضع قبره وقد بيناه آنفاً فراجعه قال
 المرجاني في بحجة النفوس يروى ان أربع مائة نبي ماتوا القمبل بمسجد الخيف
 انتهى وعن عبد الله بن مسعود قال يئتمنن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بني
 اذ انزلت عليه والمرسلات وأنه ليمتلوها وانى لا تلتقاها من فيه وان فاه لربط بها اذ
 وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم وقتت شرككم كما وقتتم شرها متفق عليه واللفظ للبخاري وهذا
 الغار مشهور ببني خلف مسجد الخيف أسفل الجبل مما يلي اليمن وهو الآن
 مسجد صغير يأتراه الخلف عن السلف فينبغي التبرك بزيارته وأما محل مصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فليس المراد أنه عند المنارة التي هي على باب مسجد
 الخيف الآن وإنما المراد من المنارة التي هي في وسطه وقد بناه الملك المنظر صاحب
 اليمن وأما الذي عند باب المسجد فقد بناها قاي قباي وفي تاريخ الازرقى ما نصه قال
 وفي وسط مسجد الخيف منارة مربعة وفيها من الدرج احدى وأربعون درجة
 وفيها ثمان كوات انتهى قال بعض الصالحين وفي كل سنة يجتمع مع الخضر والياس
 في مسجد الخيف بمضى وكثير من الاولياء يأتون اليه واخبرني شيخنا سيدي محمد الفاسي

نفعا لله به ان بعض الاولياء كان يدور في زوايا مسجد الخيف كثيرا فقبل له في ذلك
 فقال لعلي مع ذلك يقع نظري على رجل فيخرجني بتطيرته الى من الصدف الى المعدن
 او من القصدير الى الذهب ومعناه في ذلك ان هذا المسجد لا يتخلو فيه من نظرة عارف
 يكون لي بهامن الله عناية انتهى (ومنها) مسجد عن عمن الموقف يعرف بمسجد ابراهيم
 قال الازرقى وليس هو بمسجد عرفه الذي صلى فيه الامام بعرفة انتهى (ومنها)
 مسجد يقرب مسجد الخيف بني يعرف بمسجد المرسلان وقد تقدم ذكره في مسجد
 الخيف فراجعه (ومنها) مسجد التنعيم حيث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الرحمن بن ابي بكر باعمار عاثة رضي الله عنهما منه (والتنعيم) بفتح التاء المثناة
 من فوق واسكان النون اقرب اطراف الحل الى البيت على ثلاثة أميال وقيل أربعة
 من مكة وقال صاحب المطالع على فرسخين من مكة والمشهور الاول يقال سمي بذلك
 لان على يمينه جبلا يقال له زعيم وعلى يساره جبلا يقال له ناعم والوادي يقال له نعمان
 بفتح النون (ومنها) مسجد ابذي طوى يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل
 هناك حين اعتمر وحين حج تحت سمرة في موضع المسجد قال ابن الجوزي في المشرب وبنته
 زبيدة انتهى (ومنها) مسجد باجباد وفيه موضع يقال له المتكى يقال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم اتكأ هناك ذكره المحب الطبري والازرقى قال في البحر العميق ولم أسمع
 أحدا من أهل مكة تثبت أمر المتكى انتهى (ومنها) مسجد على جبل ابي قبيس
 يقال له مسجد ابراهيم قال الازرقى سمعت يوسف بن محمد بن ابراهيم يسأل نفسه هل
 هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرأيت به كذا ذلك ويقول انما قيل هذا
 حديثا من الدهر قال القرشي رحمه الله ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة
 يسأل عنه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال انما هو مسجد
 ابراهيم القيسي انسان دان في جبل ابي قبيس اه ولقد عمره رجل من اليمن سنة خمسة
 وسبعين ومائتين وألف وجعل عليه قبة ومنارتين فجزاه الله خيرا اه (ومنها)
 مسجد الجعرانة بكسر الجيم واسكان العين المهمله قال النووي في تهذيب الاسماء
 واللغات الجعرانة باسكان العين وتخفيف الراء هكذا اصوابها عند امامنا الشافعي
 رحمه الله وتبعه الاصمعي والجعرانة موضع قريب من مكة معروف بينها وبين الطائف
 وهي الى مكة اقرب وبها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين قال القرشي
 سمي هذا الموضع بامرأة كانت تلقب بالجعرانة وهي ربطة بنت سعد بن زيد بن عبد

وفي تاريخ الازرقى أحرم
 من وراء الوادي أي
 بالجعرانة حيث الحجارة
 المنصوبة وفي مجمع
 ما استجمع زوى ابرداود
 انه صلى الله عليه وسلم
 جا في المسجد فركع
 ماشاء الله تعالى ثم
 أحرم ثم استوى على
 راحته فاستقبل بطن

مناف وكان يعتمر منه صلى الله عليه وسلم (روى) عن محرش الكعبي رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا معتمرا وجاء مكة ليلا
 ففضى عمرته ثم خرج من ليته وأصبح في الجعرانة بكأنت الحديث رواه أحمد وترمذي
 وقال حسن غريب وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة ليلا
 فنظرت الى ظهره كأنه سايكة فضة فاعتمر من ليته ثم أصبح بكأنت رواه أحمد وسعيد
 (ومنها) مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب الجحوم من وادي مري يقال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمره هذا المسجد الشريف أبو نبي صاحب مكة على
 ما ذكره عمره السيد حناش بن راج انتهى (ومنها) الموضع الذي يقول له مولد النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو عند أهل مكة مشهور بالموضع المعروف بسوق الليل قال
 الأزرق رحمه الله البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في دار محمد بن
 يوسف الثقفى كان انبي صلى الله عليه وسلم وهما من عقيل بن أبي طالب حين هاجر
 صلى الله عليه وسلم لم فلم تزل بيده ويده ولده حتى باعها ولده من محمد بن يوسف أخى
 الحجاج فأدخلها في داره التي يقال لها اليمضاء ثم تعرف بدار ابن يوسف فلم يزل ذلك
 البيت في الدار حتى حجت الخيزران أم الحليمة تين موسى الهادى وهارون الرشيد
 فحعلته مسجدا يصلى فيه وأخرجه من الدار وأشرعته في الزقاق الذي على أصل
 تلك الدار يقال له زقاق المولد قال الأزرق سمعت جدى يوسف بن محمد درجهما
 الله يشبثان امر المرلد وان ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة وموضع مسقطه
 صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد معروف الى الآن وهو موضع مثل التنور الصغير
 اه قال السهيلي ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت
 بعد محمد بن يوسف أخى الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجد دا حين حجت اه وهذا غريب
 (واغرب من هذا) ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بالردم وقيل بعسفان ذكر
 هذين القولين مغطاي في سيرته قال في تاريخ الخميس واختلاف أيضا في مكان
 ولادته صلى الله عليه وسلم لم قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي آلت لمحمد
 ابن يوسف أخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا في المواهب
 اللدنية والاصح والاشهر انه في تلك الدار بسوق الليل وقال في غيره أى في غير المواهب
 وتلك الدار في زقاق بمكة معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بنى هاشم
 من الطرف انشرف لمكة تزار ويتبرك بها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه

في حتى لقي طريقه
 في وأصبح بمكة كبانت
 وفي المواهب اللدنية
 عن الواقدي أحرم
 من المسجد الاقصى
 الذي تحت الوادي
 بالعدوة القصوى
 من الجعرانة بعد
 أن قسم بها غنائم
 حنين أى غنائم
 هوازن فجلس ليال
 خـ لون من ذى
 القعدة وقيل
 لا ثلثي عشرة ليلة
 بقيت من ذى
 القعدة ليلة الاربعاء
 وقيل ليلة الخميس
 وفي الحديث اعتمر
 من الجعرانة سبعون
 نبيا وهو محل مبارك
 انتهى

وسلم ورت تلك الدار فوهم العقيل بن أبي طالب زمن الهجرة فلم تنزل في يد عقيل حتى
 توفي وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج بن يوسف وأدخل
 في ذلك البيت أى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تنزل
 كذلك حتى حجت الخيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأفردت ذلك البيت عن
 تلك الدار وجعلته مسجداً يصلى فيه كما تقدم ومن عمر هذا المولد أولاً الناصر العباسي
 ثم حفيده الملك المجاهد علي بن المؤيد سنة أربعين وسبع مائة وبعد ذلك عمر غير مرة
 وهو مكان مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد سيدنا علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه وهذا الموضع مشهور عند الناس بقربه ولد النبي صلى الله عليه وسلم
 بأعلى الشعب الذي فيه المولد ولم ينكره الأزرقى وذكره ابن جبير وعلى
 باب حجر مكتوب فيه هذا مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 وفيه روى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في تاريخ الخميس ولد علي بن أبي طالب
 في جوف الكعبة وفي كتاب شواهد النبوة كانت ولادة علي بمكة المكرمة بعد عام
 الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله
 عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة وقيل ابن عشرين وهذا القول ضعيف عند
 العلماء رحمه الله تعالى والصحيح الأول أنه ولد بمكة المشرفة في هذه الدار المشهورة
 كما قاله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء وهو المعتمد (وفي هذا البيت)
 موضع مثل التنوير يقال انه مسقط رأس علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال سعد
 الدين الاسفرائيني في كتابه زبدة الاعمال وفي جداره في الزاوية حجر مركب يقولون
 كان هذا الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم اه (ومنها) مسجد يقال له مولد سيدنا
 حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسفل مكة بقرب باب المهاجرين
 عند عين باذان وهو مسجد مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد جعفر
 ابن أبي طالب رضى الله عنه في الدار المعروفة بدار أبي سعيد عند دار الجملة وعلى باب
 حجر مكتوب فيه هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
 ان بعض المجاورين عمره سنة ثلاث وعشرين وست مائة (ومنها) دار أم المؤمنين
 السيدة خديجة الكبرى رضى الله عنها بنت خويلد بالزقاق المعروف بزقاق الحجر
 ويقال له قديم الزقاق العطارين كما ذكره الأزرقى ويقال له هذه الدار أيضاً مولد
 فاطمة رضى الله عنها لان فيها ولدت قال الأزرقى كان يسكنها رسول الله عليه وسلم

وخديجة رضي الله عنها وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة وولدت
 فيها أولادها جميعا وفيها توفيت فلم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها ساكنا حتى خرج
 المدينة مهاجرا فاخذها عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه واشترها منه معاوية
 رضي الله عنه وهو خايضة فجعلها مسجدا يصلى فيه وبنائها وفتح فيها معاوية رضي الله
 عنه بابا من دار أبي سفيان بن حرب وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قال الأزرق وفي بيت خديجة رضي الله عنها
 صحيفة من حجر منبى عليها في الجدر جدر البيت الذي يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم
 قد اتخذ مسجدا قال بعض أهل العلم ان أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفائح من
 حجارة تكون شبه الرفاف يوضع عليها المتاع وغيره وقل بيت يخلون من تلك الرفاف اه
 وغالب هذه الدار الآن على صفة المسجد وفيها قبعة يقال لها قبعة الوحي قال سعد الدين
 الاسفرائيني وفي هذه القبعة حفرة عند الباب يقول كان يجلس النبي صلى الله عليه
 وسلم فيها وقت نزول الوحي وجبريل عليه السلام يجلس في محراب القبلة اه والى
 جانبها موضع يزور الناس معها يسمى به المحتوي ويتصل بهذا القبعة أيضا الموضع
 الذي ولدت فيه السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها قال سعد الدين الاسفرائيني
 وفي بيت من بيوت هذه الدار مثل التنور موضع يقولون انه مسقط رأس فاطمة
 رضي الله عنها قال المحب الطبري رحمه الله هذه الدار أفضل الاماكن المأثورة بعد
 المسجد الحرام ومن عمرها الناصر العباسي وبعده الملك المنظر صاحب اليمن وأوقف
 عليها بعض الملوك حوشا كبيرا الى جانبها عمره الناصر العباسي وأوقفه على مصالح
 دار خديجة والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى (ومنها) دار سيدنا أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه بزقاق الحجرو يقال له زقاق المرفق أيضا وهذه الدار معروفة مشهورة
 وعلى بابها حجر مكتوب فيه انما دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنها عمرت بامر
 الامير الكبير نور الدين عمر بن علي المسعودي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة وهي
 دار مباركة ويقابل هذه الدار حجر في جدار يقال انه الذي كلم النبي صلى الله عليه
 وسلم على ما ذكره ابن رشد بضم الراء في رحلته نقله عن العلم بفتح اللام أحمد بن أبي
 بكر العسقلاني عن عمه سليمان بن خليل عن أبي الصيف المياشي عن كل من لقيه بمكة
 وذكر ذلك ابن جبير والناس يتبركون بمسح هذا الحجر وذكر سعد الدين الاسفرائيني
 في كتابه زبدة الاعمال ان أهل مكة يشون في الموالي من دار خديجة الى مسجد

يقولون انه دكان أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يبيع فيه الخنز وأسلم فيه علي
يده عثمان بن عفان وطحمة واثير وغيرهم من الصحابة قال وفي جدار هذه الدكان
أثر مرق رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي انه جاء دار أبي بكر ذات يوم واتسكا على
هذا الحجر ارونادي يا أبا بكر مرتين الى أن قال وفي هذا الزقاق حجر مركب على جدار
يزوره الناس ويقولون هذا الحجر لم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالي بعث
قلت ومكتوب فوق هذا الحجر هذان البيتان

انا الحجر المسلم كل حين * على خير الوري في البشارة
ونلت فضيلة من ذي المعاني * خصصت بها واني من الحجارة

وروي الترمذي ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف حجرا بمكة
كان يسلم على قبل أن ينزل على الوحى قال المحب الطبري في أحكامه في ذكر تسليم الحجر
والشجر عليه صلى الله عليه وسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في لا عرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان بعث واني لا عرفه الا أن أخرجه
مسلم وأبو حاتم وأخرجه الترمذي وقال كان يسلم على ليالي بعثت وقال حسن
غريب وقال عياض قيل انه الحجر الاسود قال المحب الطبري والنظار أنه غيره فان
شأن الحجر الاسود عظيم ولو كان اياه لذكروه قال واليوم بمكة حجرا عندي بنيت تعرف
بدا كان أبي بكر أخبرنا شيخنا الربيع سليمان بن خليل ان أبا كبر أشياخ أهل مكة
أخبروا أنه الحجر الذي كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم اه كلام الطبري وقال
المرجاني في بهجة النفوس قيل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر المسد تطيل بدار أبي
سفيان بزقاق الحجر قال وهذا الحجر على الدار باق الى اليوم انتهى وهو كذلك
باق الى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم (ومنها) دار الارقم بن أبي الارقم الخنزومي
المعروفة الآن بدار الخيزران التي عند الصيفي والمقصود من زيارتها مسجد مشهور
فيها ذكره الازرقى وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان محتفيا فيه وان
فيه أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحجرة غيرهما ومنه ظهر الاسلام وله أيضا
فضل كبير وهو ماثر عظيم قال المرجاني وأرقم بن أبي الارقم رضي الله عنه اشترى
المهدي العباسي داره ووهبها للخيزران أم هانرون الرشيد ولذلك سميت دار
الخيزران (ومنها) دار سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي
صلى الله عليه وسلم التي بالمسعى العظيم وهي الآن رباط يسكنه الفقراء قدام باب

العباس (ومنها) رباط الموفق بأسفل مكة وهو من الاماكن المستجاب فيها الدعاء (ومنها) معبد الجنيدي رضي الله عنه بلحف الجبل الذي يقال له الاخرأحد أخشى مكة المشرفة وهو مشهور وعند الناس قال الشيخ سعد الدين الاسفرائيني رحمه الله تعالى بأنه معبد الجنيدي وابراهيم بن أدهم رضي الله عنهما آمين (ومنها) مسجد بقرب الجزيرة الكبيرة من أعلاها على عيين الهابط الى مكة ويسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المذب على ما هو مكتوب في حجرين فيه وانما الجزيرة الآن دثرت وهي في المدعى قبل مقرة الفاتحة بخطوات يسيرة انتهى (ومنها) مسجد عند زقاق قطب وجنب المحل المعروف بالكندرة يقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه العصر (وأخبرني) بعض المحيين ان هذا المسجد قد اتخذ دكانا مرارا وكل من سكن فيه تروح رأسه بسبب من الاسباب الى أن نورائه بصيرة بعض الناس وأعادهم مسجدا كما كان وله خبر يطول انتهى (ومنها) مسجد في المحل المعروف بالمنطقة يقال انه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها) دار أبي سفيان وهو المحل المعروف الآن بالقبان والمراد منه بباطنه مسجد وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن (ومنها) مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم سابقا عند المحل المعروف بقرن مقله قال القرشي رحمه الله ويرجعون ان عنده بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بمكة يوم الفتح وهو بلحف جبل وأما المساجد الماثورة بمكة فهي كثيرة ذكرها الازرق رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليميا كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الفصل الرابع في فضل خطاها والمشى فيها والملتزم والحجر والركنين والمشى بين الصفا والمره

فأقول وبالله التوفيق اعلم أن من أعظم القربات المشى في الاماكن التي مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرفت بقدميه فقد ذكر بعض العلماء ان المشى في أرض مشى فيها النبي صلى الله عليه وسلم يكفر السيئات وخصوصا مع النية الصالحة التي هي اكسير الاعمال وفيها بشرى له رجاء أن يكون متبعا آثاره الشريفة ظاهرا وباطنا ويكثر فيها من ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله عليه السلام لأن

من أحب شيئا أكثر من ذكره وكذلك تكون النية هذه من جملة المحبة له صلى الله عليه وسلم فعليك أيها الطالب مابها ادراك السعادة والميل لنيل الحسنى وزيادة والتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفل على موائده نعمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة الى نيل المعالي واقتناص الغوالي والمفزع لفلأ الكرب عن سائر الانام ولازم قرع أبواب السعادة وأفن عمرك في مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه تغفر بالسنن وزياده وأما حسن ما قيل على لسان الحضرة

تمتع ان ظفرت بنيل قرب * وحصل ما استطعت من ادخار
فها أنا قد أصبحت لكم عطائي * وها قد صرت عندي في جوارى
فخدماشئت من كرم وجود * ونل ماشئت من نعم دزار
فقد وسعت أبواب التواني * وقد قربت للزوار داري
فتع ناظريك فها جمالي * تجلى للقلوب بلاستتار

(وأما ما جاء في المتروم والحجر والركنين) فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الأسود والله ليعثنه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق أخرجه الترمذي وحسنه أبو حاتم قال المروى رحمه الله في شرحه على المشكاة على ههنا: يعني اللام لان اللام للرفع وعلى للغر يعني من استلمه عن اعتقاد صحيح ومحبة وأعزازه يشهد له بخير ومن استلمه عن استخفاف واستهزاء يشهد عليه بشر ويكون له يوم القيامة خصما قال وعلى هذا فقس جميع المساجد والبقاع فمن عظم موضعها عرفه الله تعالى ويكون ذلك الموضع شفيعا له ومن حقره وفعل فيه فعلا يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذلك الموضع خصما له يوم القيامة اه وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الركن يومئذ يعني يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان رواه أحمد والحاكم عن مجاهد انه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عينان وشفتان يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء رواه عبد الرزاق وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعيد الحجر يوم القيامة الى ما خلقه أول مرة أخرجه الأزرقى وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطارواه أحمد وابن حبان والترمذي بمعناه قال

القرشي رحمه الله وانما سمي الركن اليماني فيما ذكره القنبي لان رجلا من اليمن بناه
واسمه ابي بن سالم قال بعضهم

لنا الركن بالبيت المحرام وورثة * بقية ما أتى ابي بن سالم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن الاسود يمين الله في الارض يصافح بها
عباده كما يصافح أحدكم أخاه زاد في رواية والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرء
مسلم يسأل الله عنده شيئا إلا أعطاه إياه أخرجه الازرقى وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاوض الحجر الاسود فأنما يفاوض يد الرحمن
أخرجه ابن ماجه وقوله فاوض أى لابس وخالط من معاوضة الشريكين وتفاوض
كل واحد الى صاحبه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكثروا استلام هذا الحجر فإنه لكم توشحون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون
به ذات ليلة اذا صبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل لا ينزل شيئا من الجنة في الارض
الا اعاده اليها قبل يوم القيامة رواه الازرقى وفي رسالة المحسن البصرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان عند الركن اليماني بابا من ابواب الجنة والركن الاسود من
ابواب الجنة وانه ما من أحد يدعوا عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال على الركن اليماني ما كان يؤمنان على
دعاء من مر بهما وان على الحجر الاسود ما لا يصحى رواه الازرقى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مرت بالركن اليماني
الا وعندك ملك يقول آمين آمين فاذا مررت به فقولوا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخرجه أبو ذر وعن عطاء رضي الله عنه قال قيل
يا رسول الله تكثر من استلام الركن اليماني قال ما أتيت عليه قط الا وجبريل عليه
السلام قائم عنده يستغفر لمن يستلمه رواه الازرقى وفي رسالة المحسن البصرى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الركن اليماني والحجر روضة من رياض
الجنة قال القرشي رحمه الله ويروى ان بين الركن والمقام قبور نخوم من أنف النبي وعن
سابط رحمه الله انه قال ما بين الركن والمقام وزعزم قبر تسعة وتسعين نبيما قال القرطبي
في التفسير وذكرا بن وهب ان شعيبا عليه السلام مات بمكة هو ومن معه من المؤمنين
وقبورهم في غربي مكة بين دار الندوة وبين دور بني سهم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال في المسجد المحرام قبران ليس فيهما غيرهما قبرا سمعايل وقبر شعيب مقابل

قبل يوم القيامة
وفي تاريخ الخليل
نقل عن بحر العلوم
ان الحجر الاسود اصله
ملك من الملائكة
وكلمه الله بآدم حين
كان في الجنة ونهاه
عن اكل الشجرة
وقال له اذا رايت آدم
يريد ان يأكل فذكره
العهد قبل ان اراد الله
ما اراد غيب الملك
في بعض جهات
الجنة فنفذ الامر
الاهلي وخرج آدم
من الجنة فعاتب
الله ذلك الملك بانك
انت الذي كنت
السبب في هتيكة
آدم ثم تجلى عليه
بالهيبه فصار حجرا
وخرج الى الدنيا
مع آدم ويشهد
لصحة قوله صلى
الله عليه وسلم في
الحديث انه يكون يوم
القيامة له عينان
وشفتان ولسان
ينطق به الخ الحديث
انتمى

الحجر الاسود اه (ولاتناني) بين القول الاول وبين هذا بان يكون مراد ابن عباس
رضي الله عنهما ليس بالمسجد المحرام قبر نبي ورسول غير شعيب واسماعيل وأما قبور
الانبياء فكثير كما ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم وفي رسالة المحسن البصري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير البقاع وأقربها الى الله تعالى ما بين
الركن والمقام وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعوه صاحب عاهة الابرى رواه الطبراني وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الملتزم ما بين الركن والباب رواه الطبراني وعن أبي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر
اللهم اني أسألك ثواب الشاكرين ونزل المقرين وويقين الصادقين وخلة المتقين
يا أرحم الراحمين ذكره القرشي اه قال الشيخ محب الدين الطبري انه يروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مامن أحد يدعوت تحت الميزاب الأستجيب له وفي رسالة
المحسن البصري رضي الله عنه قال سمعت ان عثمان بن عفان رضي الله عنه أقبل
ذات يوم فقال لاصحابه الاتسألوني من أين جئت قالوا من أين جئت بأمر أمير المؤمنين
قال كنت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله عنده وروى عن
بعض الساف انه قال من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعاشي مائة مرة وهو ساجد
استجيب له كذا ذكره القرشي رحمه الله وعن عطاء بن رباح من قام تحت مشعب
السكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الازرقق قوله مشعب
السكعبة أي مجرى مائها وهو الميزاب كما جاء في رواية أخرى ويروي عن أبي هريرة
وسعيد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من السكعبة ذكره
القرشي وروى عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستة أذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت وروى
عنها أيضا انها نذرت ان فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلى
ركعتين في البيت فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها
الحطيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الحطيم من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة
فاخرجوه من البيت الحديث اه (وأما ما جاعني المشي بين الصفا والمروة) ففي
الترغيب لابن المنذر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قضية الانصاري
والثقفى الى أن قال صلى الله عليه وسلم وأما وافك بالصفا والمروة كعتق سبعين

رقبة الحديث رواه الطبراني في الكبير والبخاري في صحيحه وفي رواية نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ومن سعى بين الصفا والمروة ثبتت له قدميه على الصراط
يوم تنزل الأقدام أخرجه صاحب المسالك (وحكى) اليافعي رحمه الله قال سمعت
امراة معلقة باستار الكعبة وهي تقول هذه الايات

يا حبيب القلوب مالي سواك * فأرحم اليوم زائرا قد أتاك
عيل صبري وزاد فيك اشتياقي * وأبى القلب أن أحب سواك
أنت سؤلى وبعثي ومرادى * ليت شعري متى يكون لقاك
ليس قصدي من الجنان نعما * غـ يراني أريدها لاراكا

وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث في فضل الحج والعمرة في رمضان

فأقول وبالله التوفيق أعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه ان للحج فضيلة ودرجة
ما هي لغيره من سائر العبادات والطاعات عرف ذلك بالكتاب والسنة قال تعالى
لشهادة وامنافع لهم اختلف العلماء رحمه الله تعالى في المنافع فقيل المغفرة وقيل
التجارة وقال مجاهد وعطاء هو عام في منافع الدنيا والاخرة قال الزمخشري في الكشاف
في تفسيره هذه الآية وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يفاضل بين العبادات قبل أن يحج
فلما حج فضل الحج على العبادات كلها المشاهدة من تلك الخصاص اه وقال
القرطبي في التفسير لا خلاف ان المراد بقوله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
من ربكم التجارة أى في الطاعة والمبادرة اليها والفرصة فيها لان الدنيا هي مزرعة
الاخرة اه قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت
فقد وقع أجره على الله أى من فارق وطنه وعشيرته لطلب رضا الله تعالى ومات فيه
فقد وقع أجره على الله بايجابه ذلك كذا قاله القرشي رحمه الله وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم
يفسق رجح كيوم ولدته أمه متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم من أتى هذا
البيت فلم يرفث ولم يفسق رجح كما ولدته أمه رواه النسائي والدارقطني فقال الامن حج

واعتمر الحديث وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 لا يلبس لعنه الله شياطين مردة يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فأصلوهم السبيل
 وقال ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير في قوله تعالى ولا تعدن لهم صراطك
 المستقيم انه طريق مكة والمعنى أصدهم عن الحج وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة رواه
 النسائي باسناد حسن وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحج جهاد كل ضعيف رواه ابن ماجه عن أبي جعفر عنها وعن جابر رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال
 اطعام الطعام وطيب الكلام رواه أحمد والطبراني في الاوسط باسناد حسن وابن
 خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد وعن عائشة رضي الله
 عنها أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل
 الجهاد حج مبرور وعن عمر رضي الله عنه انه قال اذا وضعتم السروج فشدوا الرحال
 للحج والعمرة فانهما أحد الجهادين أخرجه أبو ذر وعن عمران رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعتهم ما بينهما تزيد في العمر والرزق
 وتنفي الذنوب كما ينفي الكبر خبت الحديد أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن
 الجوزي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبت الحديد
 والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذي وصححه وابن
 حبان في صحيحه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح الى عامر بن ربيعة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم لكن لم يذكر الطرف الاخير منه وروى عبد الرزاق عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال حجوا تستغنوا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يهجم وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر
 خير من عشر في البر ومن جاز البحر فكأنما جاز الاودية كلها والمائد فيه كالمشحط
 في دمه (أخرجه) أبو ذر في منسكه قوله والمائد هو الذي يدور رأسه من ريح البحر
 واضطراب السفينة بالامواج من ماديها اذا مال وتحرك ويقال تشحط المقتول
 بدمه اي اضطرب فيه وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حج حجة الاسلام وغزاه بعد غزاة كتب غزاته بأر بعائة حجة قال فانكسر
 قلوب قوم لا يقدر ون على الجهاد ولا الحج فأوحى الله عز وجل اليه ما صلى عليك
 أحدا الا كتبت صلته بأر بعائة غزوة كل غزوة بأر بعائة حجة (أخرجه) أبو حفص
 عمر المياثني في المجالس المكية (حكى بعضهم) ان رجلا شوهد يكثر الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج والمطاف فقبل له لم لا تستعمل المأثور الا فضل
 قال آليت على نفسي أن لا أترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على أي حالة
 كنت قال وسبب ذلك انه كشف وجه والده عند الموت فرأى وجهه وجه حمار فزن
 عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم لم فتعلق به مستشفعا لو والده سائل عن سبب
 حصول حالته المذكورة فقال له انه كان يأكل الربا وان من أكله يقع له ذلك دنيا
 وأخرى لكن والدك كان يصلي على كل ليلة عنده مائة مرة فشفعت فيه
 فاستيقظ فرأى وجه والده كالمدرثم لما دفنه سمع قائلا يقول سبب العناية بوالدك
 الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الجزيري في كنز الادخار
 والله در القائل على لسان الحضرة المحمدية

وحط في بابنا ما شئت من ثقل * فكل أمر يرى صعبا يهون بنا

قال الشيخ القاشاني رحمه الله اعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم انما تكون بما بعته
 وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقاً وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تتمشى دعوى المحبة الا بهذا
 فانه صلى الله عليه وسلم قطب المحبة ومظهرها وطر يقته صلى الله عليه وسلم
 في المحبة هي الطريقة العظيمة فمن لم يكن له من طريقتة نصيب لم يكن له من محبته
 نصيب جعلنا الله من أهل محبته ومودته متمسكين بسنته وهدية أمين انه على
 ما يشاء قدير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفد الله تعالى ثلاثة الغازي والحجاج والمعتمر (أخرجه) النسائي وابن حبان في
 صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض طرقه دعاهم فأجابوا
 وسألوه فأعطاهم وفي رواية لابن ماجه الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان دعوه أجابهم
 وان استغروه غفر لهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان سألوه أعطوا وان دعوا أجيبوا وان أنفقوا
 أخلف عليهم أخرجه ابن الجوزي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحجاج ولمن استغفر له رواته البهقي وصححه الحاكم

وعن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه يغفر للحجاج ولمن استغفر له الحجاج بقية ذي
الحجة والمحرم وصفر وعشر من شهر ربيع الاول رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وعن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استأذنه في العمرة فأذن له وقال يا أخي
لا تنسنا في دعائك وفي لفظ يا أخي أشركا في دعائك فقال عمر ما أحبت ان لي بها
ما طلعت عليه الشمس بقوله يا أخي رواه أحمد وهذا الغرض وأبو داود والترمذي وصححه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستجاب للحجاج من حين يدخل مكة الى أن
يرجع الى أهله وفضل أربعين وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا القيت الحجاج
فصالحه وسلم عليه ومروه أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له رواه أحمد
وعن أبي امامة واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة حق
على الله عونهم المتزوج والمكاتب والغازي والحجاج أخرجه الشيخ محب الدين
الطبري وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر على رواحل مناخة بفناء الكعبة
فقال لو يعلم الركب ماذا يرجعون اليه بعد المغفرة لقرت أعينهم ما وضعت خفا ولا
رفعت الا ترفع له درجة ويحط عنه خطيئة أخرجه أبو ذر الهروي في منسكه (وعن
بعضهم) قال رأيت في الطواف كهلا وقد أجهده العباد وبيده عصا وهو يطوف
معتما دعائها فسألته عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم تقطعون هذا الطريق
قلت في شهرين أو ثلاثة قال أفلا تتحجون كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا قال
مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وأنشأ
يقول

زمن هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه محب وأستار

لا يمنعك بعد عن زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار

وعن شقيق البلخي رحمه الله قال رأيت في طريق مكة مقعدا ينزح على الارض
فقلت له من أين أقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر أعواما تزيد
على العشرة فرفعت طرفي أنظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق مالك تنظر الى فقلت
متعجبا من ضعف مهجتي وبعدي سرك فقال يا شقيق أما بعد سقري فالشوق يقربه
وأما ضعف مهجتي فولاها يحملها يا شقيق أتعجب من عبد يحمله المولى اللطيف
وأنشأ يقول

أزورك والهوى صعب مسالكه * والشوق يحمل والآمال تسعده

ليس المحب الذي يخشى مهالكه * كلا ولا شدة الاسفار تبعده

وفي رسالة الحسن البصرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم يرفث ولم
 يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وما من رجل أوصى بحجة الا كتب الله له
 ثلاث حجج حجة للذي كتبها وحجة للذي أوصى بها وحجة للذي أحرم بها عنه ومن حج
 عن والديه كتب له حجتان حجة له وحجة لوالديه ومن حج عن ميت حجة من غير أن
 يوصى بها كتب له حجة وكتب للذي حج عنه سبعون حجة فاذا كان عشية عرفة
 هبط الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا فينظر الى عبادها فيباهي بهم الملائكة فيقول
 جل جلاله يا ملائكتي أماترون الى عبادي قد أدأقوا من كل فج عميق شعنا
 غبرا يرجون رحمتي أشهدكم يا ملائكتي أني وهبت مسيئتهم لحسنهم وشفعت بعضهم
 في بعض وغفرت لهم أجمعين أفيضوا عبادي كماكم مغفورا لكم ماضى من ذنوبكم
 صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها ووجه مقبولة خير من الدنيا ويقال للذي
 يقبل منه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والذي لا يقبل منه يخرج وقد فاز فوزا
 عظيما وكلهم مقبولون ان شاء الله تعالى لما بلغنا من جزيل كرمه ولطفه وحلمه فله
 الحمد حتى يرضى (وفي الحديث) أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى
 لا يغفر له رواه الحافظ في تفسيره ويروى أن البعير اذا حج عليه مرة بورك في أربعين
 من أمهاته وعن الحافظ في روح البيان قال ان البعير اذا حج عليه سبع مرات كان
 حقا على الله أن يرعاه في رياض الجنة قال ومصدق ذلك ما قال الشيخ النهراني رحمه
 الله بلغني ان وقاد تنور حمام أتى بسلسلة عظام جعل ليوقدها قال فألقيتها في المستوقد
 فخرجت منه فألقيتها في المستوقد فخرجت منه ثانيا فألقيتها الثالثة فعدت
 فخرجت بشدة حتى وقعت في صدري واذا بصوتها تف يقول ويحك هذه عظام
 جعل قدسعى الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار واذا كانت هذه الرأفة والرحمة
 بطية الحاج فكيف به اه ويروى أن الشيطان لعنه الله ما رؤى في يوم هو أصغر
 وأحقر وأذل منه في يوم عرفة وما ذلك الا ما يرى من تنزل الرحمة وتجاوزاله عن
 الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة اه وعن علي
 ابن الموفق رضى الله عنه قال حجبت نيفا وخمسين حجة وجعلت ثوابها للنبي صلى الله
 عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولا بوى وبقيت حجة فنظرت الى أهل الموقف
 وجميع أصواتهم وقلت اللهم ان كان في هؤلاء من لا يقبل حجه فقد وهبت له

أخرج القسطنطين
 الشعلان في كتابه
 البدر المنير
 في غريب حديث
 البشير النذير عن
 النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال
 اذا كان عشية
 عرفة لم يبق أحد
 في قلبه مثقال حبة
 من خردل من ايمان
 الا غفر له قيل
 يا رسول الله أهـل
 عرفة خاصة قال
 بل للمؤمنين عامة
 انتهى

هذه الحجة أيكون ثوابها له فبنت تلك الليلة بالمراد لفة فرأيت ربي عز وجل في المنام
 فقال لي يا علي بن الموفق على تتسبحني قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم واضعاف ذلك
 وشغفت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة
 وعن أبي عبد الله الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر
 الليل غمت فرأيت ملكين نزلان من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه
 السنة قال له صاحبه ستمائة ألف لم يقبل منهم إلا ستة أنفس قال فهممت أن أطم
 وجهي وأنوح على نفسي فقال أحدهما لصاحبه ما فعل الله في الجميع قال نظر
 الكريم إليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد مائة ألف وغفر بستة أنفس لستمائة
 ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال في التاويلات
 النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وسمج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما
 قال التحليل عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ربي سيهدين قال أبو العالية رحمه الله
 يجي الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقي من عمره فلم يرتكب ذنبا بعد
 ما غفر له في الحج والمذنب المصر اذا حج فلا يقبل منه لعوده الى ما كان عليه فعلامة الحج
 المبرور أن يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة ومما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم
 وأن لا يجعل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب (وفي الحديث) من حج
 بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخط عنه
 سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخالصه ثم اعلم أنه لا يؤثر الا كثار
 من التردد الى تلك الآثار الا حبيب مختار (وفي الحديث) عن ابن عمر رضي الله
 عنهم ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع ابل الحاج رجلا
 ولا تضع يدا الا كتب الله له بها حسنة ومحام عنه بها سيئة أو رفع له بها درجة رواه
 البيهقي وابن حبان في صحيحه من حديث ياتي ان شاء الله تعالى (وروى) عن أبي
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما
 بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك والبخاري ومسلم وغيرهم قال
 القرشي رحمه الله معني قوله صلى الله عليه وسلم ليس له جزاء الا الجنة لا يقتصر فيه
 على تكفير بعض الذنوب بل لا بد أن يباغ به الى الجنة بفضل الله وكرمه (وروى) عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبحلوا الى الحج يعني
 الفرصة فان أحدكم لا يدري ما يعرض له رواه أبو القاسم الاصبهاني

واما ما جاء في فضل العمرة في رة رمضان

فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لامرأة من الانصار سماها ابن عباس مامنك ان تهجي معنا قالت لم يكن
 لنا الا ناخذنا في أبو ولدها على ناضح وترك لنا ناخذنا نضح عليه قال فاذا جاء رمضان
 فاعتصري فان عمرة في رمضان تعدل حجة متفق عليه وفي طريق آخر سلم فعمرة
 في رمضان تقضى حجة معي وفي رواية لابن داود والطبراني والحاكم ن حديث ابن
 عباس تعدل حجة معي من غير شك وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاءت
 أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حج أبو طلحة وابنه وتركاني فقال يا أم
 سليم عمرة في رمضان تعدل حجة معي رواه ابن حبان في صحيحه وعن أبي معقل رضى
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة رواه ابن
 ماجه ورواه البزار والطبراني في الكبير في حديث طويل باسناد جيد وعن أبي
 طليق انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قال يعدل الحج حجة قال عمرة في رمضان
 ذكره ابن عبد البر العمري وابن المنذر في الترغيب قال بعضهم

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا * بعروس على المحب — بين تجلي
 لبست حلة الجمال وزفت * سلبت للعشوق قلبا وعاقة — لا
 قد هجرنا الديار والاهل شوقا * وقطعنا القفار وعرا وسهلا
 وأتينا شعثا وغبرا نلبى * ودموع الاشواق تزداد هطلا
 ثم بعنا النفوس ببيع سماح * وعلمنا بان وصلك أغلى
 كم مشوق قد رام منك وصالا * قبل موت فلم ينل منك وصلا
 تحت ظل الاركأضحى طريقا * باكى العين عن حياك مخلا
 عاقه حظه فعاد خزينا * وزمان السرور عنده تولى
 أى شئ يكون في الارض جمعا * كطواف القدوم والسعي أحلى
 والتزام الستور والدمع يجرى * من سرور وكم عبة الله تجلى
 رفعت برقع الجمال ونادت * ألب سهلا بالزائر وأهلا
 قد عفا الله عنكم وحبباكم * برضاه وزادكم منه فضلا
 فاشكروا لله مذكراكم اليها * واعد العسر — يرياقوم سهلا
 بادروا الآن للطواف وقوموا * قد صفا الوقت والحبيب تجلى

ما ترى الصيد عندهما كيف يحمى * وكذا الطير فوقها ما تعلى
وصلاة على النبي ألف تتلى * وسلام على المدى ليس يبلى
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل الخامس في فضل الطواف والنظر الى البيت

فاقول وبالله التوفيق قال بعض العلماء رحمه الله من الآداب اللائقة في ذلك أنه
إذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك مقترنا بالتعظيم والاجلال وان يحضر في نفسه
عند مشاهدته ما خص به من تشریف النسبة وأوصاف الجلال ورحم الله من قال
أبطحاً مكة هذا الذي آراه عياناً وهذا أنا

(وقال آخر)

هذه دراهم وأنت محب * ما بقاء الدموع في الآفاق

(روى) ان الشبلي رحمه الله لما حج البيت فعند ما وصل اليه ورآه عظم عنده ذلك
فانشد البيت الاول طربا مسة معظمها حاله في قوله أبطحاً مكة الى آخر البيت وصار
يكرره حتى غشى عليه (وقد كان العارفون رحمهم الله) وأرباب القلوب ينزحون اذا
دخلوا مكة ولاحت لهم أنوار الكعبة فيهمون عند مشاهدته ذلك الجمال وبلوغ
المرتبة لان رؤية المنزل تذكري صاحب المنزل وحجت امرأة عابدة فلما دخلت مكة
جعلت تقول أين بيت ربي أين بيت ربي فقيل لها الآن ترى فيه فلما لاح لها البيت
قالوا هذا بيت ربك فاشتدت نحوه تسعي حتى ألصقت جبينها بجناط البيت فأرفعت
الامة رضى الله عنها وعن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طاف بالبيت أسبوعا لا يلغوفيه كان كعدل رقبة بعثه ربه واه الطبراني
في الكبير ورواته ثقات وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينزل الله عز وجل كل يوم على حجاج بيته المحرام عشرين ومائة رحمة ستين
للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناسطين رواه البيهقي بإسناد حسن وعن ابن
عباس أئضا رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت
صلاة الا انكم تتكلمون فيه فن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذي
واللفظ له وابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله

وفي الحديث عنه صلى
الله عليه وسلم
أكرم سكان السماء
على الله تعالى

يطوفون حو
وفي أرض

يطوفون حو
أخرجه الع

يوسف الازهرى
في كتابه النشر المثلوث
انتهى

قال في نشر العبير
بكرامات الشيخ عبد
الكبير للفاضل أحمد
ابن محب الدين الشهير
بابن ظهيرة القرشي
حكى عن الشيخ
العارف بالله الشيخ
عبدالكبير بن عبد الله
الانصارى الحضرمي
نزىل مكة المشرفة
وبهامات وقبره معروف
بزوايته بياب الشبيكة
أسفل مكة المشرفة
قال لبعض أصحابه
كشفت له عن الكعبة
المشرفة ان أهل مكة
اذا طافوا بالكعبة
تفرغ عليهم وتصير

صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
رواه الترمذى وقال حديث غريب (وسئل) البخارى عن هذا الحديث فقال
انما يروى عن ابن عباس من قوله رواه عبد الرزاق والفاكهى وعن عبد الله بن
عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف وصلى
ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وعنه أيضا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت أسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع
أخرى الا حط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن خزيمة
فى صحيحه وابن حبان واللفظ له وعن عبد الله بن عمر وابن العاصى رضى الله عنهم
قال من توفى فاسمى الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض فى رحمة الله فاذا استلمه فقال
بسم الله الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله غمرة الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة
وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفع فى سبعين من أهل
بيته فاذا أتى مقام ابراهيم فصلى عنده ركعتين ايمانا واحتسابا كتبت له عتق
أربعة محرر من ولد اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه أبو القاسم
الاصمهانى موقوفا وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فى مسجد منى فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسئلا
ثم قال يا رسول الله جئنا نسألك فقال صلى الله عليه وسلم ان شئتما أخبرتكما
جئتما تسئلانى عنه فعلت وان شئتما ان أمسك وتسألانى فعلت فقالا أخبرنا
يا رسول الله فقال الثقفى للانصارى سل فقال أخبرنى يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت المحرام ومالك فيه وعن
ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن
وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن نحررك ومالك
فيه مع الافاضة فقال والذى بعثك بائنا نحن هذا جئت أسألك قال فانك اذا
خرجت من بيتك تؤم البيت المحرام لاتضع ناقلك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به
حسنة ومحامتك خطيئة وأما ركعتك بعد الطواف كعتق رقبة من بنى اسماعيل
عليه السلام وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشية
عرفة فان الله يهب الى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة يقول عبادى جاؤنى شعنا

نهم فى غاية الغرب وان
نرباء لاذ طافوا بها
سألو بحيث تبق
نبة الارتفاع
نخط شيخنا
الشخ محمد
نخليدى المكي
نبيشارة الحنفى
نصه وحكمة ذلك
من كونها ترفرف على
أهل مكة أى تبسط
جوانبها عطفها عليهم
كالام الحاضنة لاولادها
لان تخصيصهم بهذه
المزية والرعاية لخلق
الجوارفة تكون لهم
بمنزلة الام الرفيقة وهم
منها كالاولاد الخافين
بها اه

وذلك من رف الطائر
كرفرف اذا بسط
جناحيه وعلى افراجه
عطف وررفرف القلب
وارف أشفق أقول
وحكمة ارتفاعها
فى حق غيرهم ان
تكون كالسماء المظلة
والسلطان الحامى
للعبيات انتهى

عبر من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر
المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبدى مغفوراً لكم وإن شفعتهم له وأما رميك
الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما تحريك فذخور لك
عند ربك وأما حلاقتك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتحمي عنك بها خطيئة
وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب عليك يأتي ملك حتى يضع يديه
بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفرت لك ما مضى رواه الطبراني في الكبير
واللفظ له وقال وقد روى هذا الحديث من وجوه ولا يعلم له أحسن من هذا الطريق
قال ابن المنذر والمهالبي وهي طريق لا بأس بهار واتها كلهم موثوقون ورواه ابن
حبان في صحيحه وعن عائشة رضی الله عنهما ان الله ليباهي بالطائفتين ملائكته
أخرجه أبو الفرج وأبو ذر وعن الحسن البصري في رسالته عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الطواف بالبيت خوض في رحمة الله وعن ابن عباس رضی الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين ألفاً من الملائكة
يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه رواه الفاكهي (وروى) عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وحشر يوم القيامة من الآمنين ذكره القاضي عياض في الشفا وعن ابن عمر رضی
الله عنهما قال كان أحب الاعمال الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف
بالبيت أخرجه أبو ذر وعنه أيضاً رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استمعوا من هذا البيت فانه هدم مرتين ويرفع في الثالثة أخرجه ابن حبان
والحاكم وعنه أيضاً رضی الله عنه قال طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه
عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل
يا رسول الله ان كان قبله أو بعده قال يلحق به رواه الفاكهي والازرق وغيرهما وعن
داود بن مجلان قال طفت مع أبي عقاب في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف
فاني طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف العمل فاني
طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأنفوا العمل فقد غفرت لكم أخرجه أبو ذر وابن ماجه بمعناه
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف بالكعبة في يوم ماطر كتب الله له بكل

قف على فضل ركعتي
الطواف خلف المقام

قف على فضل
الطواف بعد العصر
الى الغروب وفي الصبح
الى طلوع الشمس

قف على فضل الطواف
في الماطر

قطرة تصديه حسنة وتحمي عنه بالآخرى سيئة رواه القرشي في المناسك وعن مجاهد قال كل شيء لا يطيقه الناس من العبادة كان يتكلفه ابن الزبير فجاء سيل فطبق البيت فامتنع الناس من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعاً في يوم صائف شديد حره حاسراً عن رأسه وقارب بين خطاه وقل خطوه وغض بصره وقل كلامه الأبد كره الله عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذي أحداً كتب الله تعالى له بكل قدم يرفعها أو يضعها سبعين ألف حسنة وهي عنه سبعين ألف سيئة ويرفع له سبعين ألف درجة ويعتق عنه سبعين ألف رقبة ثم كل رقبة عشرة آلاف درهم ويعطيه الله سبعين شفاعاً في أهل بيته من المسلمين وإن شاء في العامة وإن شاء عجلت له في الدنيا وإن شاء أخرت له في الآخرة رواه الخدري ورواه الحسن البصري وابن الحاج محتصراً ونقله القرشي اه (وحكى) عن بعض الصالحين قال رأيت في الطواف غلاماً شاباً نحيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه لمن يراني ولا أراه فقلت له من هو فأشدي يقول

قف على الطواف في
الحرو والصيف الشديد

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه * ولي مقام بلاربع ولاخيم
أنت من دار عشق لا أمثلها * من عندهم لم أطق شرحه بقم
قال ثم غشي عليه زماناً فحركاه فوجدناه قد مات رجسه الله وما أحسن قول العارف
بالله سيدي عبد الغني النابلسي حيث قال

عشقت في مكة ذات البها * يدعونها الكعبة باسم صريح
وهي كعوب عادة حرة * كم قلب صب في هواها جريح
محبوبة بالستر عن كل من * يتظرها من أجنبي قبيح
وانما بتظرها محرم * فيبصر الوجه الجميل الصديق
رأيتها في مدينتي مرة * فراح جسمي في هواها طريح
وقد طفت سبعاً بالاثما * بين ربي هيئة المستبج
وباله من حج — راسود * كأنه الخيال بخد المليح

(وأما ما جاء في النظر إلى البيت العميق) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال النظر إلى البيت الحرام عبادة أخرجه ابن الجوزي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال النظر إلى الكعبة محض الإيمان رواه المنذري والقرشي وغيرهما

وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج
من الخطايا كيوم ولدته أمه وعن عطاء رضى الله عنه قال النظر الى البيت الحرام
عبادة فالناظر بمنزلة الصائم القائم الخبث المجاهد في سبيل الله واهما الازرقى وعن
ابن السائب المدينى قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحانت عنه الذنوب كما
يتحانت الورق من الشجرة أخرجه ابن الجوزى وقد تقدم الحديث الاول حديث
الرحمات وفيه عشرين رحمة للناظرين والله سبحانه وتعالى أعلم (حكى) عن أبي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أنه خرج حاجا فلما
دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقيل له ان الناس يتظرون
الكعبة فلو رفقت بصوتك قبل الا فقال ولم لأبكي لعل الله ينظر الى برجته فأفوز بها
عنده غدا ثم طاف بالبيت اسبوعا وركع خلف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا
موضع سجوده مبتل بدموع عينيه والله در القائل

الا انما الدنيا كاحلام نائم * وما خير عيش لا يكون بدائم

تأمل اذا ما نلت بالامر لذة * فافنيتم اهل أنت الا كحالم

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل السادس في فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها

فأقول وباللغة التوفيق اعلم أن العلماء رجعهم الله تعالى أجمعوا على أن ماء زمزم
أفضل من جميع المياه على الاطلاق الا الماء الذي ينبع من بين أصابعه صلى الله
عليه وسلم كما هو مقرر في أما كنهه فعن أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه صلى الله عليه وسلم ما شرب حتى جوعا قط ولا عطشا كان يغدو اذا أصبح في شرب
من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول أنا شبعان رواه القرشي وعن ابن
عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم الشارب له فان
شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا أعاذك الله وان شربته لتقطع
ظمأك قطعه ذكره القرشي أيضا وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا شرب زمزم قال
اللهم اني أسالك علما نافعوا وزقا وسعوا وشفاء من كل داء رواه الحماكم في المستدرک
وهذا الغظه والدارقطني قال ابن العربي وهذا موجود فيه الى يوم القيامة يعني العلم

والرزق والشفاء لمن صحته نيته وسلمت طويته ولم يكن به مكذبا ولا يشربه مجربا
فان الله مع المتوكلين وهو يفضح المجرمين وفي حديث اسلام أبي ذر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انها مباركة انها طعام طعم رواه مسلم وأبو داود وزاد وشفاء سقم
وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما زعم من ما شرب له أخرجه أحمدا وابن ماجه والبيهقي (وروى) ان عبد الله بن المبارك
اقي زعم فاستسقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان أبا الموالي حدثنا عن
محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زعم من ما شرب له
وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب أخرجه حافظ شرف الدين الدماطي وقال
انه على رسم الصحيح وفي مناسك ابن الجهمي والبحر العجيق للقرشي نقل عنه ينبغي ان
أراد شربه للمغفرة أن يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم
قال ما زعم من ما شرب له اللهم وانى أشربه لتغفر لي اللهم فاغفر لي وان شربه للاستشفاء
به من مرض قال اللهم انى أشربه مستشفيا به اللهم فاشفني وذكر القرشي حديثا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء الى زعم فنزعه والى دلو فاشرب ثم حج في الدلو ثم
صوبوه في زعم ثم قال لولا تغلبوا عليهم انزعت بيدي رواه الطبراني وغيره وعن ابن
عباس رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضع من ماء زعم
براءة من النفاق رواه الازرقى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع ماء
زعم ونار جهنم في جوف عبد ابدار واه الشيخ محب الدين الطبري وغيره ويروى ان
مياه الارض العذبة ترفع قبل يوم القيامة غير زعم حكاها القرشي وفي الصحيح انه
لما قدم أبوذر ليسلم اقام ثلاثين بين ليلة ويوم وليس له طعام الا زعم فمن حتى
اتكسرت عكبن بطنه ولم يجد عكلى بطنه سخفة جوع وقيل لابن عباس رضى الله
عنه ما أين مصلى الاغباء قال تحت الميزاب قيل له وما شراب الابرار قال ما زعم رواه
الحسن البصرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمة من فحيح جهنم فابردهما من ماء زعم رواه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وابن
حبان في صحيحه وانفرد البخارى باخراجه وقال فابردها بالماء أو بماء زعم وعن أبي
ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بكة فنزل جبريل
ففرج صدرى ثم غسله بماء زعم ثم جاء بطست من ذهب بماءى حكمة وإيمانا
فأفرغها ما فى صدرى ثم أطبقه رواه البخارى وعن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال خمس من العبادة النظر الى المحصف والنظر الى الكعبة والنظر الى
الوالدين والنظر في زمرم وهي تحط الخطايا والنظر الى وجهه العالم رواه الفاكهي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير بئر على
وجه الارض ماء زمزم أخرجه ابن حبان والطبري بسند رجاله ثقات وعن ابن
عباس ايضاً رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يتحفف
الرجل سقاه من ماء زمزم رواه الحافظ شرف الدين الدمي طي وقال اسناد صحيح
وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحملها رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
في زمزم عينا من الجنة من قبل الركن رواه القرطبي في التفسير وفي مناسك ابن
الحجاج قال ابن شعيبان العين التي تلي الركن من زمزم من عيون الجنة اه وعن
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم قال كنت عند ابن عباس
رضي الله عنهما فجاءه رجل فقال من أين جئت قال من زمزم قال فشربت منها
كما ينبغي قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكرا اسم الله تعالى
وتنفس ثلاثاً وتضع فاذا فرغت فاحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتصلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجه وهذا
لفظه والدارقطني والمحاسن في المستدرک وقال انه صحيح على شرط الشيخين
والتضلع الامتلاء حتى تمتد الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثاً أن يفصل فاه عن الاناء
مرات يتبدى كل مرة بسم الله ويختتم بالحمد لله هكذا جاء مفسراً في بعض الطرق وعن
السائب انه كان يقول اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة رواه الطبراني في
الكبير وحكاها ابن المنذر في الترغيب وعن أبي الطفيل عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان اسمها اشباعة يعني زمزم وكان يجدها ناعم العون على العيال رواه الطبراني
في الكبير وهو موقوف صحيح الاسناد اه ويجوز اخراج مائها وغيره من مياه الحرم
ونقله الى جميع البلدان لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو
يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براوتين رواه الازرق والقرشي وتقدم حديث
عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحملها رواه الترمذي ويجوز التوضؤ به والاعتسال من غير كراهة فيه ويكره
الاستنجاء به ولانه يجلب داء البواسير ومن عجائب ماء زمزم أنه يذكربعض العامة

ان من كان أ كولا يشرب منه ويتصلع وفي نفسه يقول يا زمرم زمي فانه يقبل أكله
ويستر بحجسه ويستفيق في نفسه وهو محجرب اه (وحكى الياقبي) رحمه الله
عن بعض الصالحين قال بينما أنا جالس عند الكعبة اذ جاء شيخ قد شال ثوبه على
وجهه ودخل الى زمرم فاستقى بركوة كانت معه وشرب فاخذت فضلته وشربت فاذا
هو ماء مخلوط بعسل لم أذق أطيب منه قال فالتفت لانظره فاذا هو قد ذهب قال ثم
عدت من الغد فجلست عند البئر واذا الشيخ قد أقبل ووثوبه مسدول على وجهه
فدخل من باب زمرم فاستقى دلو وشرب فاخذت فضلته فشربت منها فاذا البئر
ممزوج بسكر لم أذق شيأ أطيب منه رضى الله عنه ونفعنا به قال وشربها جماعة كثير
من أجلاء الناس لقضاء حوائجهم فقضيت وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جاء هذا البيت حاجا فطاف به أسبوعا ثم أتى مقام ابراهيم
عليه السلام فصلى عنده ركعتين ثم أتى زمرم ثم شرب من مائها أخرجه الله من ذنوبه
كيوم ولدته أمه أخرجه ابن الجوزي وغيره اه واما أسماء وفاقد روى الغا كهى
عن أشياخ مكة ان لها أسماء كثيرة قال فن أسماء زمرم سميت بها الصوت الماء فيها
أول كثيرة مائها يقال ماء زمرم أى كثير أول زمرمة جبريل وكلامه وبينها وبين الكعبة
شرفها الله تعالى ثمان وثلاثون ذراعا (ومنها) همزة جبريل قال القرشى لان جبريل
همز بعقبه في موضع زمرم فنبع الماء منها (ومنها) همزة جبريل سميت به لانها همزته
في الارض (وظيفة) بالنطاء المعجمة والباء الموحدة على مثل واحدة النطيمات سميت
به تشبها لها بالظمية وهى الخريطة لجمعها ما فيها قاله ابن الاثير فى النهاية (وظيفة)
سميت به لانها للظمين والطيمات من ولد ابراهيم واسماعيل عليه السلام قاله السهيلي
(وبره وعصمة) سميت بهما لانها فاضت للابرار وغاضت عن الفجار (ومنها)
مضنونة سميت به لانه ضن بها على غير المؤمنين فلا يتصلع منها منافق قاله ذهب بن
منبه (وشباعة للعيال) سميت به لان أهل العيال من الجاهلية كانوا يعذون بعيالهم
فيلتحفون عليها فتكون صبوحا لهم (وعونة) سميت به لكونهم كانوا يجدونها وعونا على
عيالهم اه (وسقيا الله اسماعيل) لكون مكة لم يكن بها ماء لسيدنا اسماعيل فسقاه الله
بها (وبركه) بفتح الراء وما قبلها (وسيده) سميت به لانها سيدة جميع المياه الا الماء
التابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (ونافعة) سميت به لانها سيدة المؤمنين على
حوائجهم (وشرى) لانها اذا انصلع منها المؤمن يتور باطنه بأشرى من الله سبحانه

قوله همزة جبريل عليه
السلام قال العلامة
الخطيب الشربيني في
تسيره في قصة هاجر
م فبحث جبريل
أوقال يجنحاه
قال ثم قال الملك
جبريل عليه
لام لا تخافوا الضيع
ان هنابيت الله بينه
هذا الغلام وأبوه وأن
الله لا يضيع أهله قال
العلماء فأهل مكة
لا يخافون الضياع أبدا
لرعاية الله لهم بحيرة
البيت وفي قوله رب
اجعل هذا البلد آمنا
أى امنه يجعله فى جملة
البلاد التى يأمن أهلها
ولا يخافون قال والمراد
جعل أهلها آمنين
كقوله واسئل القرية
أى اجعلها قال بعضهم
جيران مكة جيران
الاله لذا لا يعاؤون من قد
غاب أو حضرا ولهذا
أن الله ضن لهم عدم
الضياع والامن فى
بلدهم على أنفسهم فلا
يؤذهم أحد الاهلكه
الله التمنى

وتعالى وأمان باطنه من النار للحديث المتقدم (وصافية) لصفائها (ومعذبة) بسكون العين وكسر ما بعدها من العذوبة لأن المؤمن اذا تضلع منها يستعذبها أى يستحبها كأنها حليب على ما هو ظاهر (وطاهرة) لعدم وضعها في جوف غير المؤمن وعدم وصولها في أيدي الكفرة أولان الله طهرها بقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا (وحرمية) أى لوجودها بالحرم (ومروية) لأنها تسرى في جميع أعضاء البدن فيتغذى منها كما يتغذى من الطعام (وسالمة) لأنها لا تقبل الغش (وميمونة) من المينة وهي البركة والسنة (ومباركة) لأن ماءها لم ينفد أبدا لواجتمع عليه الثقلان ولم ينزح (وكافية) لأنها تكفي عن الطعام وعن غيره (وعافية) أى لمن يشرب منها فلا يهزل كما تقدم في حديث أبي ذر (وطعام طعم) لما تقدم في الحديث (ومونسة) لأنس أهل الحرم بها (وشفاء سقم) على ما سبق لأن الانسان اذا أصيب بمرض بمكة المكرمة فدواؤه ما زعم مع نيته الصالحة (وشراب الابرار) لأن جميع الاكابر من الانبياء والصحابة والاولياء والاقطاب تضلعوا منها وازادت طيبا وشرافا وبركة بشرب سيد المرسلين وخاتم النبيين ومج الماء من فيه الشريف فيها فهنيئا لمن زعم باطنه فاستنار ظاهره من نور شرابها (وتكتم) بوزن تكتب قاله الشيخ أنواع عبد الله البعلبي في شرح ألفاظ المقنع وتابعه النووي على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم وقد نظم اسماءها بعضهم فقال

زعم اسماء أنت فهي برة ❖ وسيدة بشرى وعصمة فاعلم
 ونافعة مضمونة عوننة الورى ❖ ومروية سقيا وظيفية فافهم
 وهمزة جبريل وهزمته كذا ❖ مباركة أيضا شفاء لاسقم
 ومونسة ميمونة حرمية ❖ وكافية شباعة بتكرم
 ومعذبة غدت وصافية غدت ❖ وسالمة أيضا طعام لا طعم
 شراب لابرار وعافية بدت ❖ وظاهرة تكتم فاعظم بزعم

فاسماؤها بلغت الثلاثين نفعنا الله بها وبشر بها آمين وهي من الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء على ما يأتي ان شاء الله تعالى فعلى العاقل ان يتضلع من ماها متبركاً بها لانه ورد أنها أفضل من الكوثر على ما هو مقرر في مواضعه وفي شرابها منافع لا تحصى منها أنها تخرج الغش من الباطن وتدر البول وتضيق الطعام وتعين على الطاعة وتصحح الجسد وتنور البصر وترى في الفهم والعلم وتنور القلب وتذهب

السقم وترقق القلب وتطفي غضب الرب وشر بهما من منافعه حزن الشيطان ورضى
الرحمن واتباع سنة ولدعدنان وتطلق اللسان وتثبت الجنان ويقوى بها الايمان
ولانها محل ريقه الشريف كما ورد في الحديث المتقدم من أنه صلى الله عليه وسلم أتوه
بدلو فشرب منه ثم مرّج فيه وكبوه في زمزم ولها فوائد لا تحصى ومن فوائد هان من
طال مرضه وعيت فيه الاطباء حملوه الى غربتها وهو الماء النازل من البئر في خارج
البئر واغتسل مستشفيا فان الله يشفيه ويعافيه قال بعضهم

يا سائق النياق وزمزما * أبشر فقد نلت المقام وزمزما
كم كنت تذكرنا منازل مكة * وتقول ان بها المنى والمغتما
بردماء سقاية العباس ما * كابده طول الطريق مر الظما
وانهض وهرول بين زمزم والصفاء

وادخل الى الحجر الكريم مسلما
ومقام ابراهيم زره مبادرا * وبجحر اسماعيل صل معظما
وانظر عروس البيت تجل حسنها * للناظرين ولذنها مستعصما
فهى التى ظهرت فضائلها فلا * تخفى وهل يخفى سناقر السما
لم يلقها الانسان الا باكيا * فرحها أوضا حكامه تبسما
والمور من أحشائها لا يحتفى * أبدأ وان جن الظلام وأعما
ومن المجائب أنها محروسة * والصيد فيها لا يزال محرما
والطير لا تعلو على أركانها * الا يشفى اذ نجح متألما
تحتال في حلال السواد وبابها * بالنور منه مبرقا وملثما
هى كعبة المولى الكريم وكل من * وافى اليها حقه أن يكرما
مامن هو الا ذليل خاضع * باك على زلاته متندا
يارب قد وقفت ببابك عصابة * يرجون منك تفضلا وكرما
ذا طالبا فضلا وذا متقصدا * مما جناه من الذنوب وقدا
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

﴿الباب الرابع فى المحلات المعدودة لاجابة الدعاء بها﴾

فاقول وبالله التوفيق أعلم ان جميع مكة مباركة وأما كنهها طيبة تستجاب فيها
 الدعوات وثقال فيها العثرات وتحمي فيها السيئات وتكشف فيها الكربات خصوصاً
 ما يغاض على المحرمين والمحلين في تلك المنطقتان الشريفتين والعرضات المنبقة قال
 الحسن البصري في رسالته وأعلم أن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعاً في
 الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وداخل الكعبة وعند زمزم وخلف المقام وعلى
 الصفا وعلى المروة وفي المسعى وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث
 قال المحب الطبري (وروي) عن الحسن البصري انه يستجاب الدعاء عند الحجر
 الأسود قصير المواضع ستة عشر وزاد أبو عبد الله محمد بن أحمد العمري وغيره عند رؤية
 البيت وفي الحطيم وهو الحجر وعند المستجار في ظهر الكعبة وزاد بعضهم قال وبين
 الركن والمقام وفي مواقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وفي المواقف عند المشعر
 الحرام (وحكي في بعض الاجزاء) عن أبي سهل النيسابوري ان المواضع التي يستجاب
 فيها الدعاء بالمسجد الحرام خمسة عشر وعدها باب بن شيبه وباب ابراهيم وباب النبي
 صلى الله عليه وسلم وباب الصفي ومجاور المنبر حيث يقف المحمدون اه وباب النبي
 صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الحرام وكان يعرف سابقاً باب الجنائز على
 ما ذكره الازرققي في تعريفه وذكر القاضى مجد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمثى
 في فضل منى مواضع أخر بمكة وحررها يستجاب فيها الدعاء لانه نقل عن النقاش المفسر
 أنه قال في مناسكه ويستجاب الدعاء في ثبير ثم قال وفي مسجد الكعبش زاد غيره وفي
 مسجد الحيف وزاد آخر في مسجد المنجرب بطن منى وزاد ابن الجوزي وفي مسجد البيعة
 وهو من منى وغار المرسلات ومغارة القمح لانها من ثبير يعني الموضع الذي يقال له
 صخرة عائشة بنى وقال النقاش رحمه الله يستجاب الدعاء اذا دخل من باب بنى شيبه
 وفي دار خديجة بنت خويلد ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 عند الزوال وفي مسجد الشجرة يوم الاربعاء وفي المتكى غداة الاحد وفي جبل ثور عند
 الظهر وفي حراو ثبير مطلقا قيل وفي مسجد النحل ولا يعرف اليوم قال القرشي رحمه
 الله ولم يبين القاضى مجد الدين موضع السدرة بعرفة ولا مسجد النحل ولا أحد يعرفه
 في وقتنا هذا بل لا يسمع بذكره أبداً وذكر ابن النقاش في مناسكه ان الدعاء مستجاب
 في أربعين بقعة بمكة المشرفة وعد البعض منها ولم يأت بها كلها ووقت كل بقعة بأوقات
 معينة فقال منها خلف المقام وتحت الميزاب في السحر وعند الركن اليماني مع الفجر

قوله المرفق وهو
 المعروف الان برياط
 سيدنا عثمان بن
 عفان رضى الله عنه
 بزقاق المقرابه اه

وعند الحجر الأسود نصف النهار وعند المتززم نصف الليل وداخل زمزم غيبوبة الشمس وداخل البيت بين الاسطواقتين عند الزوال وفي دار الخيزران عند المحتبي بين العشاين وبني ليلة البدر شطر الليل والمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة وفي الموقف عند غيبوبة الشمس وفي ثور عند الظهر اه هكنا قاله النقاش ومن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء رباط الموقف باسفل مكة يحكى عن الشيخ خليل المالكي انه كان يكثر اتيانه ويقول ان الدعاء يستجاب فيه أو عند بابيه ويروى عن الشيخ مطرف الولى المشهور انه قال ما وضعت يدي في حلقة باب الرباط يريد رباط الموقف الا وقع في نفسي كمولى لله وضع يده في هذه الحلقة قال ويستجاب الدعاء في جبل أبي قبيس وعند قبر سيدتنا خديجة الكبرى على ما هو ظاهر وعند قبر سفيان بن عيينة بمقبرة المعلى بأعلى مكة وعند قبر الغضيل بن عياض وعند قبر الامام عند الكريم بن هوازن القشيري وعند قبر الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني عند باب المعلى وفي شعبة النور فهذه جميع الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنوف عن خمسة وخمسين موضعا قال المرطاني ويستجاب الدعاء عند قبر الدلاص بالمعلى وهو غير معروف الآن وسيأتى تعريف المدفونين من الصحابة وغيرهم بمكة في المعلى ان شاء الله تعالى (تنبيه) ذكر القرشي في البحر العميق قال وبمكة شرفها الله تعالى موضع يقال له المتكى دكة مرتفعة ملاصقة لبيت المرشدي بقرب باب العمرة يظن الناس انه قبر وليس كذلك والمشهور انه مبرك ناقة السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين حين اعترت بركت فيه ناقها ونزلت عنها الدخول المسجد والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

﴿الفصل السابع في فضل من صبر على حرها ولا وائها﴾

فاقول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه انه مما أنعم الله به على سكان بلده الحرام ان لا يبيت فيه جائع كيف لا وفيه طعام وطعم وشفاء سقم ويروى انه مكتوب فوق الحجر الاسود ان الله ذوبكة أرزق فيها من لا حيلة له حتى يتعجب صاحب الحيلة فينبغي لزوم الادب بها حسب الطاقة والشكر لله الذي جعلنا من جيران بيته وعمار حرمه والا فبن ابن لسان نصل الى ذلك وفي رسالة المحسن البصرى عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من صبر على حرمكة ولو ساعة من نهار تباعدت منه النار مسيرة عام وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمكة ساعة من نهار أبعدته الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام وقربه من الجنة مسيرة مائتي عام وعنه صلى الله عليه وسلم أيضا من صبر على حرمكة ولو ساعة من نهار تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام اهـ (وروى) ان اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن شكاه الى ربه عز وجل حرمكة فأوحى الله اليه أني أفخ لك بابا من أبواب الجنة في الحجر يجري عليك الروح منه الى يوم القيامة وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه من مرض يوما بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع سنين فان كان غريبا ضوعف ذلك رواه الفما كهسي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة رواه ابن طاجه وأخرجه أبو حفص الميانشي ولفظه من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله الى آخره فصامه وقامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في غيره وكان له كل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حملان فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة اهـ وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والمجد لله رب العالمين

العصل الثامن في فضل من لازم بها الطاعة ومات ودفن بها

فأقول وبالله التوفيق عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقبل له ادخل الجنة رواه الدارقطني وفي رسالة الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في مكة فكاثما مات في سماء الدنيا ومن مات في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة أخرجه أبو ذر وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام فمن خرج يؤتم هذا

وفي المدارك عنه
صلى الله عليه وسلم
البقيع والمعلى
يؤخذان باطرافهما
وينشران في الجنة
انتهى

لميت من حاج او معتمرا اثرا كان مضمونا على الله ان قبضه ان يدخ له الجنة وان
 رده بأجر وغنيمة أخرجه الازرقى وعن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليه يوم القيامة يعني الغزو
 والحج والعمرة أخرجه عن قتبية والحاكم في المستدرک وعن سلمان رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمین بعث من الآمنين يوم القيامة وعن
 ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لمقبرة مكة نعم المقبرة هذه أخرجه أبو الفرج وعن
 ابن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ذئمة المقبرة وليس
 بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة او من هذا الحرم كله سبعين
 ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم كالقمر
 اليلة البدر قال أبو بكر يارسول الله من هم قال الغرباء أخرجه المنلا في سيرته وعن
 حاطب بن بلتعنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات في أحد الحرمین بعث
 يوم القيامة من الآمنين أخرجه أبو الفرج ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأل الله تعالى عما لاهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يارب ما لاهل المعلى
 قال يا محمد سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جوارى رواه القرشي في منسكه وعن
 محمد بن سابق قال مات نوح وهو دوصالح وشعيب بمكة فقبورهم بين زمزم والحجر الاسود
 وكان كل نبي اذا هلكت أمته لحق بمكة فبعث فيها من معه حتى يموت وعنه أيضا
 قال ما بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا قد تقدم الكلام عليه فراجع
 وبمكة شرفها الله تعالى خاق كثير من كبار الصحابة رضوان الله عليهم منهم سيدنا
 عبدالله بن الزبير رضى الله عنه ولد في أول سنة من الهجرة وفي الوفاء جات أمه أسماء
 بنت أبي بكر بعد الهجرة فنفست به بقبا في شوال في السنة الأولى من الهجرة وقال
 الذهبي تبعنا للواقدي انه ولد في شوال سنة اثنين من الهجرة قال الحافظ ابن حجر
 المعتمد انه ولد في السنة الأولى وهو أول مولود ولد للهاجرين بالمدينة اذن أبو بكر
 رضى الله عنه في اذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يوم ولادته
 لما قيل لهم ان اليهود قالت انا سحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله تعالى
 ففرح المسلمون بولادته وخرجت به السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله
 عنه ثم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمره فضعها ثم تغل
 في فيه وحننكها ودعاه بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله

قف على مناقب
 سيدنا عبد الله بن
 الزبير رضى الله عنه

صلى الله عليه وسلم كذاني المشكاة قالت أسماء ثم مسح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع وثمان سنين ليما يبع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأمره بذلك الزبير رضي الله عنه فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رآه مقبلا ثم بايعه أخرجه البخاري كذاني الرياض النضرة وفي حياة الحيوان
 روى السهيلي انه لما ولد لعبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء رضى الله عنها أمسكت عن ارضاعه فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بجماع عينيك ككذب بين الذئاب ذئاب عليها
 ثياب ليمنعن البيت اوليقتلن دونه وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير رضي الله عنه
 قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاني دم محاجمه فقال اذهب فغيبه
 فشربه فاتيته قال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربه ثم قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم من خالط دمه دمى لم تمسه النار وفي الرياض النضرة لا تمسك النار الا قسم
 اليمين ثم قال صلى الله عليه وسلم ويل لك من الناس وويل للناس منك وكان
 رضى الله عنه اطلس عديم اللحية ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل
 الصلاة وصولا للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة وفي طبقات سيدي عبد الوهاب
 الشعرائي نفعنا الله به قال كان عبد الله بن الزبير من عباد الصحابة وكان رضى الله
 عنه اذا قام في الصلاة كانه عمود من الخشوع وكان يسجد ويطيل السجود حتى تنزل
 العصافير على ظهره لا تحسبه الا جدران حائط وكان يحيى الدهر كله ليلية قائما حتى يصبح
 وليلة يحييها راكعا حتى يصبح وليلة يحييها ساجدا حتى يصبح وكان رضى الله عنه
 يسمى حمامة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين سنة من الهجرة وعمره اذ ذاك اثنان
 وسبعون وقتل على باب الكعبة قتله الحجاج الثقفي حين يبيع له بالخلافة وأطاعه
 أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الحجاج
 بمكة وفي نهاية ابن الاثير ان ابن الزبير كان يصل في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق
 تمر على آذانه وما يلتفت كأنه كعب منتصب وعن هشام بن عروة قال لما كان قيل
 قتل ابن الزبير رضي الله عنه بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهي شاكية قال كيف
 تجدنيك يا أماه قالت ما أجدي الأشاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقالت
 لعلك تمنيت لي ما أحب أن أموت حتى يأتي عليك أحد طرفيك اما قتلت فاحتسبك
 عند الله واما ظفرت بعدوك فقترت عيني قال عروة فالتفت الى عبد الله فضحك ولما

كان اليوم الذي قتل فيه دخل على أمه أسماء رضی الله عنه فقالت يا بني لا تقبلن
منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز خير من
ضربة بسوط في ذل فأنا رجل من قريش فقال له الانفخ لك الكعبة فمدخلها
فقال رضی الله عنه من كل شيء تحفظ أخاك الامن حتمه والله لو وجدوكم تحت أستار
الكعبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد الا حرمة الكعبة وما زال يردد هم وهو محاصر
في المسجد فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس رأسه وفي الصغوة
أصابه حجر في مفرقه ففلق رأسه فوقف قائما وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمي كالمونا ۞ ولكن على اقدامنا تقطر الدما
وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزلوا يضربونه حتى قتله وهو اليه جميعا وما قتل
كبر عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين
عليه يوم قتل ولما اشتد محصاره قامت أمه أسماء فصلت ودعت وقالت اللهم
لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والتحنن والظما في تلك المواجر ولما
قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية اليمنى بالمحجون وبعث برأسه لعبد الملك بن مروان
فطيف بها في البلدان وعن أبي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير رضی الله عنه في
عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يمدون عليه حتى مر عبد الله بن عمر رضی الله
عنهما فوقف عليه وقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام
عليك أبا خبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا ثلاثا أما والله ان كنت ما علمت
صواما قواما وصولا للرحم ثم مشى عبد الله بن عمر فباع ذلك الحجاج فارسل اليه وأنزله
عن جذعه ودعت أمه أسماء بمركن وأمرت بغسله فكفالاتتناول عضوا الا جاء
معنا قاله أبو مليكة رحمه الله وكان غسل العضو ونضعه في أكفانه حتى فرغنا ثم
قامت فصلت عليه ودفن بالمعلية بشعبة النور وقبره ظاهر يزارو تبرك به رضی الله
عنه وخلف من الاولاد عبد الله وحزرة وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى
ومروياته في الكتب ثلاث وثلاثون حديثا وهو أحد العبادلة الاربعة عبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وهو رضی الله عنهم وكان قتله
يوم الثلاثاء في النصف من جمادى الآخرة أو سبع عشرة أو ستة عشر منه سنة ثلاث
وسبعين رضی الله عنه ونفعنا به آمين وبها أي بمكة قبر السيدة أسماء بنت سيدنا أبي
بكر الصديق والدة سيدنا عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العشرة قال يعلى بن

حرملة دخلت مكة بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام وهو مصلوب فجاءت أمه
 السيدة أسماء امرأة كبيرة طويلة عجوز كف بصرها في آخر عمرها فجاءت الى
 الحجاج فقالت له أما ان لهذا الركب ان ينزل قال انصر في فانك عجوز قد حرفت
 قالت لا والله ما حرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من
 ثقيف كذاب ومير أما الكذاب فقد رأيته وأما المير فانت قال فبعد ان أمر بنزوله
 أرسل الحجاج الى أمه أسماء رضي الله عنها فابت ان تأتيه فاعاد عليها الرسول اما تأتيني
 اولا بعين اليك من يعقودك اوي سبحك بقرة نك فابت وقالت والله لا أتيتك حتى تبعث
 الى من يسحبني بقروني قال الحجاج اروني سبتي فاخذ نعليه ثم اطلق يتختر حتى دخل
 عليها فقال لها كيف رأيتني صنعت بعد والله فقالت رأيتك أفسدت عليه دنياه
 وأفسد عليك آخرتك وكانت تكفي بذات النطاقين وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هو الذي كاهها لكونها كانت ترفع طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحد
 واما الآخر فطافها التي لا تستغنى عنه رضي الله عنها وكانت من النساء الصالحات
 كان أبوها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه يحبها بعد عائشة رضي الله عنها توفيت رضي
 الله عنها بعد ولدها بجمعة في شهره الذي مات فيه قاله أبو عمر رضي الله عنه ودفنت
 بالمعلى جنب قبر ولدها وقبرها يرار ويتبرك به بشعبة النور وترجوت قبل بالزبير
 وولدت له عبد الله وعروة أحد الفقهاء السبعة رضي الله عنهم أجمعين وبها أي بمكة
 المشرفة شرفها الله قبر سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق ويكنى أبا عبد
 الله وقيل أبا محمد بابنه محمد الذي يقال له أبو عتيق وقيل أبو عثمان أمه رضي الله عنه
 ام رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة أسلمت وهاجرت وكان رضي الله
 عنه شقيق عائشة أم المؤمنين شهيد بدر أو أحد ادمع المشركين وكان من الشجعان
 وكان راميا حسن الرمي وله مواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة دعا الى البرازيوم
 بدر فقام اليه أبو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بتفلسك
 ثم من الله تعالى عليه فأسلم في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان
 ابن عيينة عن علي بن زيد بن جندعان ان عبد الرحمن بن أبي بكر في فئة من قريش
 هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل
 سبعة من أكابرهم قال الزبير وكان عبد الرحمن أسن ولد أبي بكر رضي الله عنه وكان

مطلب سيدنا عبد
 الرحمن بن أبي بكر
 الصديق ومناقبه

فيه دعا به أى مزاح روى ابي بيرانه بعث يزيد بن معاوية الى عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق بمائة ألف درهم بعد ان ابي لا يبايعه فرددها رضى الله عنه وأبي أن ياخذها
وقال لا أبيع ديني بدينهاى وخرج الى مكة ومات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد وكان
موته رضى الله عنه فحياة سنة ثلاث وخمسين فى نومة نامها فى جبل بأسفل مكة
قريب منها وقيل على نحو عشرة أميال من مكة حمل على أعناق الرجال الى مكة ودفن
بالمعلى وقبره ظاهر ايزارو وتبرك به وفى رواية أدخلته أخته عائشة الى الحرم ودفنته
وفى أسد الغابة ولما اتصل موته بأخته عائشة رضى الله عنها ظمعت الى مكة حاجة
فوقعت على قبره فبكت عليه وتمثلت بقول متمم بن نويرة فى أخيه مالك فقالت

وكأ كندمانى جذيمة حقيمة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ولما تقرقنا كافي وما لكا * لطول اجتماع لم تبت ليلته معا

ثم قالت رضى الله عنها أما والله لو حضرتك ما بكيتك مروياته فى كتب الاحاديث
ثمانية ولا يعرف فى الصحابة أب وبنوه والذى بعد ذلك منهم ابن الذى قبله اسلموا
وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم الا فى بيت أبي بكر الاول أبو جحافة اسمه عثمان
ابن عامر وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن
أبو عتيق رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وبها) عتاب بن أسيد الذى ولاء النبي صلى
الله عليه وسلم من مكة بعد الفتح وأوصاه بأهله خيرا فاسار فيهم بسيرة حسنة يعظم
كبيرهم ويرحم صغيرهم ويعطى فقيرهم ومات بها يوم مات أبو بكر الصديق رضى
الله عنه ودفن بالمعلى (وبها) دوحه المجد الطيبة الفروع وشجرة الفخر اليانعة
الافراد والجموع السابقة الى الاسلام والدين فى الاجلة والاخرى السيدة أم المؤمنين
خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
قال خير نساها مريم بنت عمران وخير نساها خديجة بنت خويلد (وروى) أحمد
والطبرانى عن أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال خير نساء العالمين أربع
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون
(وروى) أحمد والطبرانى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

قف على عتاب
ابن اسيد رضى الله
عنه

قف على مناقب ام
المؤمنين السيدة
خديجة الكبرى
رضى الله عنها

ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وروي) الحماكم عن عائشة
 أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدات أهل
 الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية (وروي) عن حذيفة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد
 وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل عليه السلام إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو
 طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في
 الجنة من قصب لا صيب فيه ولا نضب وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
 ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هل كنت قبل أن
 يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها وفيه أيضا وما رأيتها ولو كان يكنى
 ذكرها ووربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت
 له كان لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول أنها كانت وكانت وكان لي منها ولد
 وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت
 خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك
 فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قریش سحرام
 الشدقين هل كنت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها وفي رواية قدر زك الله خيرا
 منها فقال والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس وأعطتني مالها
 حين حرمتي الناس وكانت من أحسن النساء جالا وأكملهم عقلا وأتمهم رأيا وأكثرهم
 عفة ودينا وحيا ومرورة ومال قال ابن اسحاق كان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا
 من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج عنه بخديجة اذا رجع اليها تثبته
 وتحفف عنه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رضي الله عنها (ومن كراماتها
 الظاهرة وإشاراتها الباهرة انه ما وقع امر في كرب أو هم من مصائب الدنيا والآخرة
 وأتى اليها واستغاث بها الله الا ذهب الله عنه همه وحزنه في الحين ورجع مسرورا
 (والحاصل) ان فضائلها لا تعد ومناقبها لا تحمد كيف لا وهي أول الناس اسلاما
 مطلقا وسابق الخلق إيمانا محققا وأفضل أمهات المؤمنين على قول بعض المحققين
 فانه فضل فاطمة ثم مريم ثم خديجة ثم عائشة وهو الحق ان شاء الله تعالى وان كان
 لكل واحدة منهن فضائل لا تحصى رزقنا الله محبتهم ومنحنا مودتهم أقامت مع

النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين عاماً وتوفيت احد عشر رمضان قبل الهجرة بسبع سنين أو خمس سنين على ما قيل أو أربع سنين وهى ابنة خمس وستين سنة قال المرجاني وقبرها بمكة غير معروف الآن بعض الصالحين رآه فى المنام او كشف له بالقرب من طرف الشعب عند قبر الفضيل بن عياض وقد دجد عليه ساجر مكتوب سنة سبع مائة وتسعة وعشرين وبنيت عليه قبة كبيرة وتابوت خشب وبعض الوزر ابعث بكسوة اليه من ركشة بالقصب قال القرشى رحمه الله ولا كان ينبغي تعيين قبرها على الامر المجهول قلت بل تعيينه فيه خير كثير من وجهين أحدهما انه فى كل شهر يهمل لها قراآت عظيمة وسرحة لطيفة ويجتمع أهل مكة هناك وتقرأ الموالد النبوية وتفوح الروائح العظيمة وتشرق عليهم بركاتها الانوار الالهية وكل ذلك والناس مجتمعون عند ضريحها المعطر مع بذل الصدقات ويظهر الله سبحانه وتعالى عليهم أسراراً عظيمة قال ولى نعمتنا القطب الشعراني سيدى عبدالوهاب رضى الله عنه أخذ علينا العهد وأن لا نتعرض ولا نذكر أبدأ على ايساى الاولياء وموالدهم الذى تعمّل لهم كل شهراً وكل سنة قال ولقد كنت أرى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الاقطار الى حضور مولده والناس خلفه ويمينه وشماله قال وأخبرنى شيخ الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه ان شخصاً أنكر حضور مولده فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال وماذا تنكر علينا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدى أحمد ذلك واقع فى الطواف ولم ينكره أحد ولم يمنع منه ثم قال وعزة ربى ما عصى أحد فى مولدى الاوتاب وحسنت توبته واذا كنت أدعو الوحوش والسمك فى البحار وأحييهم من بعضهم بعضاً فيعجزنى الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدى فتنبه حينئذ ولله در السيد عبدالله الميرغنى المحبوب حيث

قال
 أيا عرب المحبون وخيرواد * تقدس سرمد أبدأ الدهور
 حوىتم للكارم والمعالي * وفزدم بالجنان وبالقصور
 وخزتم محمداً الشرف المعلى * وفقتم بالاصائل والبكور
 رقيتم بالمعلى خير مرقى * الى كبر النساء وخير حور
 فطوبى ثم طوبى ثم طوبى * لكم يا أهل هاتيك الحدور

دين أبيك البرابراهيم * فآله أنهلك عن الاصنام

أن لا تواليا مع الاقوام

ثم قالت وكل حي ميت كل جديد بال وكل كثير بقل وأنامية وذكري باق وقد تركزت
 خيرا وولدت طهرا ثم ماتت رضى الله عنها فسمع نوح الجن عليها فانظر يا أخى الى هذا
 النظام الصادر منها صريحا فى النهى عن موالاة الاصنام والاعتراف بدين ابراهيم
 عليه السلام وأنه يبعث ولدها الى الانام من عند ذى الجلال والاكرام بالاسلام
 وكل ذلك منافع للشرك وارتكاب الحرام ومثبت لها بالتدين بدين الملك العالم
 فكيف لا تكون مؤمنة قال العلامة السيوطى فى مسالك الحنفا فى والدى المصطفى
 انى استقرت أمهات الانبياء فوجدتهن مؤمنات بالله توفيت رجه الله عليها وهى
 بنت ثمانية عشر سنة فى عام أربع ماضين من عام الغيل ودفنت بالابواء على مارواه
 الطبرانى وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
 صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر
 أصحابه أن يستندوا الى العقبة حتى أرجع اليكم فذهب حتى نزل على قبر أمه آمنة
 وساق الحديث وقيل انها دفنت بمقبرة مكة بالجحون ووفق بعض العلماء بين القواين
 بانها دفنت أولا بالابواء ثم بنشت وتعلت الى مكة ودفنت بشعب الجحون بمقبرة مكة
 وهذا هو المشهور ويؤيده ماروى عن عائشة رضى الله عنها قالت حج بنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومزى على شعبة الجحون وهو باكى حزينا فبكيت
 لمكانه ثم انه نزل فقال يا حيراء استمسكى فاستندت الى جنب البعير فكثرت ملبائمه
 عاد الى وهو فرح متبسّم فقلت له يا بنى أمت وأمى يا رسول الله نزلت من عندى وأنت
 بك حزينا فبكيت لمكانك ثم انك عدت الى وأنت فرح متبسّم فلم ذلك يا رسول
 الله قال ذهبت لعبر أمى فسألت ربي أن يحييها فاحياها فأمنت بي اه وهذا زيادة
 فى اكرامها ومبالغة فى تعظيمها والا فهى مؤمنة من قبل الممات والحديث وان
 كان ضعيفا كما قال بعضهم فالقدرة صالحة لذلك وذكر النجم الغيطى فى بلوغ غاية
 المرام قال وقدر روى من حديث عائشة رضى الله عنها احياها أبو يه عليه الصلاة
 والسلام حتى آمن به رواه البيهقى وقد ألف العلامة السيوطى رسالة سماها المقامة
 الصندسية رداعلى من أنكر ذلك وبلغ فيها الجهد فجاءه الله خيرا والله در الحافظ
 شمس الدين الدمشقى حيث قال

حب الله النبي يزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا
فاحيا أمه وكذا أباه * لايمان به فضل لا منيفا
فسلم فالقديري بذوق دبير * وان كان الحديث به ضعيفا

قال في شرح المصابيح للعلامة ابن حجر رحمه الله وحديث احيائها حتى آمنابها ثم
توفيا حديث صحيح ومن صححه الامام القرطبي والمحافظ ابن ناصر الدين باختصار
وقال أيضا ولعل حكمة عدم الاذن في الاستغفار لها اتمام النعمة عليه باحيائها له
بعد ذلك حتى تصير من اكابر المؤمنين والامهال الى احيائها التؤمن به فتستحق
الاستغفار الكامل حينئذ ورحم الله العلامة الدمياطي حيث قال

الله احياء النبي اياه للا * يمان والام الامينة آمنه
فهى غدا من آله مع صحبه * فى فرقة من خوف نار آمنه
وقد اجد ايضا واحسن السيد البرزنجي في نظمه حيث قال

وان الامام الاشعري اثبت * نجاته ما نصا يحكم تبيان
وحاشى اله العرش يرضى جنابه * لوالدى المختار رؤية نيران

قال ومن كراماتها انها ولدت النبي صلى الله عليه وسلم من فها حتى لا يقع النظر على
عورتها وقال في تفسير الواحدى كانت ولادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فم امه وهذا كرامة لها أيضا وقال في الخلاصة من باب قصة المعراج كانت
ولادة النبي صلى الله عليه وسلم من فم امه حتى لا يقع النظر عليها والحاصل انها من
أكبر اطهارات ومن أعلى العرب نسبا وزينا للكرامات سطع نور فخرها وهبت
رياح عطرها جميلة الصفات والفضل الجزيل التي لم يسمح الدهر لها بميل طيب الله
تراها وجعل الفردوس مأواها وأمدنا بعبدها وأعاد علينا من بركاتها واستقنا نسمة
من اسرار نفحاتها آمين وعلى ضرر يمهاقبة جليلة يتلأأ النور من اعلاها وقبرها
مشهور بتلك البقاع يقصد لدفع المهمات ويزار لكشف الملمات وبها دفن سيدنا
القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعلى ولا يعرف له محل اليوم وبها
قبر طاوس توفى وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى
عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وكان قد حج أربعين سنة وكان محباب
الدعوة رحمه الله وبها قبر سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مات بمكة
وهو آخر من مات بها كما قاله ابن الجوزى وقيل آخر من مات بها من رأى النبي صلى الله

قوله من فم أمه وهو
أحد أقوال العلماء
رضى الله عنهم لأنه
صلى الله عليه وسلم
نور قال بعضهم محمد
بشر لا كال بشر بل
هو كالياقوت بين
الجوهر وقال البوصيرى
دع ما دعتك النصرارى
فى نبيهم * واحكم بما
شئت مدحافيه
واحتكم * وانسب
الى ذاته ماشئت
من شرف * وانسب
الى قدره ماشئت
من عظم * والحاصل
ان قدرة الحق صالحة
ولا كنهه خلاف
كلام الجهور وما عليه
الجهور هو المعتمد
انتهى

عليه وسلم ودفن بفتح بالخاء المعجمة موضع بقرب مكة يديها وبين منى قال صاحب
 مختصر معجم البلدان عن السيد علي بن وهاس العلوي فتح وادي الزاهر فيه قبور
 جماعة من العلويين قتلوا فيه في وقعة كانت لهم مع اصحاب موهبي الهادي بن
 المهدي بن المنصور في ذي الحجة سنة تسع وستين ومائة اه وقيل دفن بحائط أم
 كرمان وقال النووي رحمه الله دفن بالحصب وقيل بذى طوى بمقبرة المهاجرين
 سميت به لانه كان يدفن بهامن هاجر الى المدينة وقيل أوصى أن يدفن في الحبل فتمنعهم
 الحجاج وقيل انه الذي عمل على قتله ودرس له رجلا قد سمى زج رحمه في امر يرق وطعنه
 في ظهر قدمه فدخل عليه الحجاج فقال يا أبا عبد الرحمن ما أصابك قال أنت أصبتني
 قال ولم تقول هذا رحمتك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها سلاح فأت
 رحمه الله فصلى عليه عند الردم وسب عمل الحجاج على قتله لان الحجاج خطب يوما
 وأخر الصلاة فقال له عبد الله ان الشمس لا تنمرك قال له الحجاج لقد هممت أن
 آخذ ما فيه عينك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط قال أبو اليقظان دفن في حائط أم
 خرمان قال الشيخ محب الدين الطبري في الرياض النضرة هذا الحائط لا يعرف اليوم
 بمكة ولا حولها وإنما لا يطع موضع يقال له الخرمانيه فلعله هو نسب الى أم خرمان قال
 المرجاني في بهجة النفوس والصحيح ان الآن بمكة قبرا على الجبل المقابل للمعلي على يمين
 الخارج من باب مكة المشرفة وعلى يسار الذهاب الى التنعيم أشار بعض الصحاحين
 الى أنه قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان صوامقا وما وصولا للرحم ذات خشية
 عظيمة وهيبة جسميه له كرامات شتى لا تأخذ في الله لومة لائم وهو أحد العبادلة
 الاربع وله مر ويات في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهرته تغني عن
 معرفته رضي الله عنه ونفعنا به وبها أبو محمد ذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه مات بمكة بعد الفتح وبقى الاذان بها في أولاده وأولاد أولاده قربا بعد قرن
 الى زمن الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره بالمعلي غير معروف كذا ذكره النووي
 وغيره وبها حبيب بن عدي رضي الله عنه مات بمكة ودفن بالمعلي وبها عبيد الله بن
 كرز رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلي وبها سهل بن حنيف رحمه الله مات بمكة ودفن
 بالمعلي وبها أبو قحافة واسمه عثمان والد سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه
 اسلم يوم فتح مكة ومات بها ودفن بالمعلي رضي الله عنه وبها أبو عبيد القاسم بن سلام
 رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلي وبها عطاء بن رباح مات بمكة ودفن بالمعلي رحمه الله

والفضل بن عياض
 أيضا دفن بالمعلي
 ومحل خلف قبر
 السيدة خديجة
 قريب من قبر سفيان
 ابن عيينة رضي الله
 عنهما انتهى

وبها سفيان بن عيينة رحمه الله مات بمكة ودفن بالمحجون وبها الامام أحمد بن حجر
 الهيثمي الشافعي مات بمكة ودفن بهارجه الله وبها قبر أم المؤمنين السيدة ميمونة
 زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث تزوجها صلى الله عليه وسلم
 وهو محرم في عمرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة وسمها النبي صلى الله
 عليه وسلم ميمونة ماتت سنة احدى وخمسين من الهجرة وقد بلغت من العمر ثمانين
 سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من
 أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم دفنت
 خارج مكة بينها وبين مكة ثلاثة أو أربعة أميال وقبرها مشهور بزاز وبها قبر الفضيل
 ابن عياض رحمه الله وقبره قريب من السيدة خديجة وبها قبر الامام عبد الله بن
 أسعد اليافعي الصوفي اليماني نزىل المحرمين كان من أكابر العارفين وبها قبر الشيخ
 الدلاصي وقبر الديسي وقبر الامام القشيري بن هوازن صاحب الرسالة وقبر الشيخ
 عمر العرابي وقبر الشيخ النسفي ويروى أنه يلحق الاموات السؤال وغيره من
 الصحابة والتابعين والاولياء والعارفين والشهداء وصالح المؤمنين ولو عبرنا عنهم
 لم يسعهم كتاب رضى الله عنهم أجمعين * (فائدة) * ينبغي ويستحب لمن زار مقبرة مكة
 المشرفة وهي المسماة بالمعلى أن يقصد زيارة هؤلاء وأن يسلم عليهم وأن يكثر من
 قراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار لهم ولساير موتى المسلمين أجمعين وأن يقف
 عند قبور أهل الخير وعند أهل السنة والجماعة (وفي الحديث) من زار قبر أبي به كل
 جمعة غفر له وكتب بارا وفي تذكرة الامام القرطبي عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر
 على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشر مرة أعطى من الاجر بعدد الاموات
 (وأخرج) ابن أبي شيبه عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد
 البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليها روحا منك
 وسلاما منى استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرجه) ابن أبي الدنيا بلفظ
 كتب له بعدد من مات من ولد آدم الى أن تقوم الساعة حسنات اه قوله روحا بفتح
 الراء أى رحمة وعن بريدة الاسلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أيما أرض مات بهارجل من أصحابي كان قائدهم ونورهم الى يوم القيامة وعنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من أصحابي بأرض فهو شقيع لاهل تلك الارض
 رواه ابن الجوزي في التتقيح قال المر جاني سمعت والذى رحمه الله يقول سمعت أبا

عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ عبد الله الديسي يقول كشف لي عن أهل
المعلى فقلت لهم أتجدون نفعاً بما يهدي اليكم من قراءة ونحوها قالوا ليس نحن
محتاجين الى ذلك قال فقلت لهم ما منكم أحد واقع الحال قالوا ما يقف حال أحد في
هذا المكان وعن وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة ان الله عز وجل يبعث
يوم القيامة سبعائة ألف ملك من العرش بيده كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى
البيت الحرام يقول قودوه الى المحشر فيقودونه فينادى ملك سيرى يا كعبة الله
فتقول لا حتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب شفعي في جيرانى الذين
دفنوا حولى من المؤمنين فيقول أعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون بمكة كلهم بيض
الوجوه محررين ملبين حول الكعبة فتقول الملائكة سيرى يا كعبة الله فتقول
لا حتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين وفدوا
الى من كل فج عميق أسألك يارب أن تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك
فيهم ثم ينادى مناد الا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله سبحانه
وتعالى حول الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبون ثم ينادى
ملك يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك لبيك ثم يمر منها الى المحشر فأول من يحشر محمد
صلى الله عليه وسلم فتقول الكعبة يا محمد اشفع لمن لم يزورنى من زارنى فأنا شفيعه رواه
سليمان بن داود السوارى في كتابه المسمى بهجته الانوار من حقيقة الاسرار
والقرشى في البحر والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً الحمد لله رب العالمين

الباب الخامس في آداب حسن المجاورة وزوم الادب بها فأقول وبالله التوفيق

اعلم أن من أراد المجاورة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغي له أن يتأدب بآداب
أهل التقى لانها حضرة الله الخاصة في الارض ففي المشكاة عن عياش بن أبي ربيعة
المخزومي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة
يخبر ما عظموا هذه المحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا واهلها ما جده
ذكر القطب الرباني والغوث الصمداني ولي نعمتنا سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني
أفاض الله علينا من بركاته آمين في كتابه المسمى لطائف المنن والاخلاق آداباً كثيرة
لمن يريد المجاورة بمكة شرفها الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحققاً بها والافهوبصير

بنفسه (فمنها) أن لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة تجاورته بمكة ولو في بيته فضلا
 عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تعالى التي
 مافي الارض بقعة أشرف منها الا تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من
 نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه قال الشيخ سيدي محي
 الدين ومن أقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سليمان الرميلى رضى الله
 عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد ينظلم نذقه من عذاب أليم فتوعده من أراد
 فيه ظاهرا بالعذاب الاليم ولولم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث أن
 الله تجاوز عن أمي ما حدثت بها أنفسها لم يعمل به الحديث كما هو مقرر في كتب
 الاصول والله غفور رحيم وهذا هو السبب الذي دعا به الله بن عباس الى سكنى
 الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان كان وقوع الظلم منه لنفسه أولا حد من الخلق
 بعيدا منه لحفظه رضى الله عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه أعلى مقاما من الاولياء
 الذين حفظوا به من الوقوع في المعاصي يقيين فافهمهم وكذلك كره الامام مالك
 والشعبي رضى الله عنهما المجاورة بمكة وقال مالك والناس ابلد تضاعف فيها السيئات كما
 تضاعف الحسنات ويؤخذ الانسان فيها بالخاطر اه ثم لا يخفى عليك يا أخي ان من
 الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة
 هناك ولا معه مال ينفق منه على نفسه فيصير متطلعا لما في أيدي الخلائق وكل من لم
 يفتقد به شيء يصير يحط عليه في المجالس ولو تعريضا وبصفه بالخل وذلك ظلم منه
 لاخيه فمثل هذا بما أذقه الله العذاب الاليم فيجعل يطمع فيما في أيدي الناس
 ويقسى قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذي لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر
 على نفسه ترجع عن الطلب ولا هم يطعمونه شيئا نسأل الله اللطيف انه على ما يشاء
 قدير (ومنها) أن يأكل الحلال الصريف مدة اقامته وذلك اما بعمل حرفة شرعية كما
 كان الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وابراهيم بن أدهم يفعلون وأما ان يتوجه
 الى الله تعالى أن يستخره الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات فيرزقه من حيث
 لا يحتسب كطعام الانبياء والاولياء وذلك أن من أكل غير الحلال قسى قلبه وغلظ
 وأظلم وحجب عن دخول حضرة الله تعالى فلا يقدر على قلبه يمكث لحظة في حضرة الله
 تعالى بل كلما أضطره الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر يستحضره
 بين يدي الله زمانا طويلا أبدا واذا حجب عن دخول حضرة الله تعالى فافائدة تجاورته

بمكة وهذا من اعظم الشقاء لانه يصير بعيدا في محل القرب قال العارف بالله شيخنا
سيدى محمد القاسى أفاض الله علينا من بركاته ان القلب له ستمائة ألف عين وستون
ألف عين وكلها مصدأة من أكل الشبهات وكثرة الغفلة وظلم العباد ولم تنفتح كلها الا
للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده الحديث ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ولكل
شيء مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله تعالى فمنهم من يفتح له من عبون قلبه ألف عين
ومنهم من يفتح له الفاعين ومنهم من يفتح له أقل ومنهم من يفتح له أكثر كل أحد
بحسب تيقظه من الغفلة وذكره ومجاهدته قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا الآية (ومنها) أن لا يبيت وعليه دينار أو درهم دين لا حدا لأوفاه
له أو أوصى به (ومنها) أن لا يسأله أحد في المحرم شيئا ويمنعه منه الا أن كان هو
أحوج اليه من السائل لاسيما ان سأله أحد بالله أو قال له أعطني نصف ما بحق رب هذه
الكعبة فنسئله شيئا هناك وكان يقدر عليه ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله تعالى
وذا لم يعرف عظمته فهو مطرود ولا يعبا الله به ولو انه كان جالسا عند أحد من ملوك
الديناوس له انسان لا جـل ذلك الملك نصف الف دينار فليتبنيه المجاور بمكة
لمثل ذلك فان الحق تعالى غيور وهو كريم حلیم (ومنها) أن لا يحن قط الى وطنه
وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتقما عن حضرة ربه وظهره اليها ووجهه الى الدنيا
ومعلوم أن العصايا والمنع لا تكون الا للقبائل على حضرة الله تعالى وأن المدبر عنها
في حضرة ايليس لعنه الله (ومنها) أن لا يميل قط الى شهوة محرمة ولا مكرهه
فلا يخطر على باله كمار ومراعاة ذلك عمرة جدا على من يجاور بمكة في المحرم من
غير زوجته ولا أمة وهو شاب ولذلك حج بعض الاكابر من العلماء العاملين
بزوجاتهم وتحملوا مؤنة حملهن ذهابا وايابا كل ذلك خوفا أن تميل أنفسهم الى
الجماع هناك وليس معهم أحد من حلائلهم (ومنها) أن يقل الاكل جهده
ويجعل أكثر غذائه زمزم ولا يأكل حتى تحصل له مقدمات الاضطرار الشرعي
حتى يجد أمعاءه تلدغ بعضها بعضا (فائدة) * قال شيخنا رضي الله عنه اذا
امتلا بطنك من الطعام فاكثرت من ذكر الله تعالى فانه يتصرف ما في بطنك
ولا يضرك أبدا اهـ (ومنها) ان لا يأكل قط وعين تنظر اليه من المحتاجين الا
ان اشرك ذلك الفقير معه في الاكل وهذا معظم الاسباب الذي امتنعنا لاجلها
(ومنها) أن لا يعانى هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمينة والروائح الطيبة الا ان

علم انه ليس في مكة جميعا ولا عريان ولا افن الادب صرف ثمن ما زاد عن الضرورة
الى الفقراء والمساكين وان لبس الثياب الخشنة أو الخليلقات والمرقعيات كان أولى
وأكثر تواضعا ويجمع ذلك كله ان من آداب المجاور بمكة أن لا يتميز عن اخوانه
المسلمين بما كل ولا ملبس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يردسا ثيابا لله اجلالا
لله تعالى الذي هو في حضرته (ومنها) أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين
في سائر أقطار الارض فان هذا ذنب ابليس الذي أخرج من حضرة الله لاجله وطرده
واعن الى يوم القيامة اللهم الآن يرى انه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق
في الحالة لراهنة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ويرجولنفسه حسن الخاتمة من
غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولان نفسه أولى بهامنه والعياذ بالله تعالى
ثم لا يخفى ان أهل الحضرة كلهم مقربون لاملعونون فن تعاطى أسباب اللعن أخرج من
الحضرة فافهم (ومنها) ألا يبول ولا يتغوط في المحرم الا اذا كان يتأني له من البول
والتغوط خارج المحرم ضرر وقد كان أبو عثمان المغربي والفضيل بن عياض
وسفيان بن عيينة يفعلونه هكذا ناقة القشيري عن ابن عثمان المغربي وغيره
(ومنها) أن لا يمشی في المحرم الشريف بتا سومة وهي المزد الاضرة كسيدة
حر أو برد أو جرح أو نحو ذلك فان المحرم الشريف محل جباه الاولياء والملائكة ولو
كشف للثؤمن الحجاب لم يجرد في المحرم الشريف محلا يمشی فيه برجله لاثرة الساجدين
ليلا ونهارا قال سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعرائي قدس الله سره آمين وقد وقع
ذلك نحي سيدي الشيخ أفضل الدين فكاكاد أن يذوب من الحياء والنخل من الاولياء
الساجدين فتوجه الى الله تعالى وسأله أن يرخي ليه الحجاب فخبه عن ذلك حتى
طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مریدی سيدي الشيخ
أحمد الزاهد فصارا ذمشی يخرف يمينا وشمالا ويقول دستور والناس لا يتظرون
هناك أحدا فاخبرهم بذلك فنهزم من أنكر ومنهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار
يقول ما أرى موضعا خاليا من الساجدين من الجن والملائكة (ومنها) أن لا يرى منه
عبادة وقعت هناك على وصف الكلام من غير اعجاب أبد النلا يقع في الزهو فهناك أما
الاعتراف بالنعمة فلا بأس به (ومنها) أن لا يستحلي قول من قال في حقه هنيئا فلان
أرى أقام بمكة مثلا وأقبل على عبادة ربه حتى استحلي ذلك فهو دليل على عدم
اخلاصه ووجهه للرياء والسمعة (ومنها) أن لا يذكر أحد اسم من سكان المحرم وسائر

أقطار الارض (ومنها) أن يخاف تجحيل العقوبة حالاً فلا يفعل مكرهاً كان يحلف
 بالبيت كاذباً فقد أخبرني شيخني سيدي محمد القاسمي نفعنا الله به أن رجلاً أودع
 وديعة عند رجل آخر إلى أن ينزل من عرفة فبعد نزوله من عرفة أتى إليه يطلبه أماتته
 فأنكرها وقال له اشتكيني فقال له ما اشتكيتك ولكن انزل معي إلى الكعبة واحلف
 لي بها اني ما أعطيتك شيئاً وأنا أصدقك فنزل معه وحلف له بها أي بالكعبة انه
 ما أعطى له شيئاً فتركه ومضى فمن الغد من ذلك اليوم أتى ذلك الرجل لينظر صاحبه
 فغتمته زوجته من الدخول عليه فقال لها ما الخبر فقالت البارح مات فكشفت وجهه
 فاذا هو ممسوخ وجهه كلب ثم كشفه الرجل فوجد وجهه ووجه كلب نعوذ بالله من
 الجراحة على ذلك اهـ وذكر القرشي رحمه الله قضية رجل يقال له اساف قد فجر بامرأة
 يقال لها نائلة في المسجد الحرام فمسخها جميعاً من وقتها حججاً من وذكر أيضاً قضية
 الرجل الذي كان في الطواف فبرق له ساعة دامت ساعة فوضع ساعده على ساعدها
 متلذذاً به فلصق ساعداهما قال وجاءت امرأة إلى البيت العميق تعوذه من ظالم
 فمديده اليها فصارتا رجل نظر إلى شخص أمر في الطواف وقد استخسنته
 فسالت عيناه من حينه ومن أعظم ذلك أمر تبع وأصحاب الغيل على ما هو ظاهر قال
 ابن عباس رضي الله عنهما لأن أذنب سبعين ذنبا بركة أحب إلى من أن أذنب ذنبا
 واحداً بمكة (وروي) عن وهب بن الوردى المكي رحمه الله قال كنت ليلة في الحجر
 أصلي فسمعت كلامين الكعبة والاستار بقول إلى الله أشكو ثم اليك يا جبريل
 ما ألقى من الطائفين حولي من تفكهم الحديث ولغوهم وهوهم لئن لم ينتهوا عن
 ذلك لا نتقطن انمقضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل الذي قطع منه اهـ ولهذا
 كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدور على الحجاج بعد قضاء النسك بالذرة
 ويقول يا أهل اليمن يمنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم فانه
 أبقى لحرمته ببت بكم في قلوبكم من البحر العميق مناسك القرشي ولذلك هم عمر
 رضي الله عنه بمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس من هذا
 البيت فتزول هيئته من صدورهم فيذهبني لكل من هو بمكة من أهلها والحجج والجارين
 من الحجاج والزائرين ان يتقدروا قدرها ويعظموا حرمتها ويلاحظوا سرها ويتأملوا
 فضيلتها ويستديموا ما أصبحوا به من نعمة جوارهم لبيت الله بشكر القيام بحقه
 ويتجنبوا فيه كثير من المباحات التي لا تليق بحله ويتزهدوا عن اللهو فيها والالاب

والترفعات التي لا فائدة فيها فانها بلد عبادة لا بد رفاها -ة ومكان اجتهاد لا مكان
 راحة ومحل تيقظ وفكرة لا محل سهو وغفلة (روى) أن المهدي العباسي رحمه الله
 لما ولي الخلافة أمر بنفي نفر من المغنين ومنع فيها من الغناء وأخرج كل من فيها من
 المتشبهات من النساء بالرجال ومن المتشبهين من الرجال بالنساء ومنع فيها من لعب
 الشطرنج وغيره من الامور التي تجر الى اللهو والطرب وطهرها من المباحات الملهية
 عن الصلوات المشغلة عن اغتمام القرب والزم حجة الكعبة اجلالها وتوقيرها وتزيينها
 وتطهيرها للزائرين وتجهيزها وفتح بابها بالسكينة والخشوع والاتصاف عند دخولها
 بحالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عند الخروج الى المسجد متعطرات وكف
 الكافة عن الامام بها على ارتكاب مكره ووثرك مندوب فما ظنك به -د ذلك بما
 يكون من صريح الحرام وظلمات الانام أو أنواع الغيبة أو البهتان أو تطفيف المكيال
 أو تخسير الميزان أو غشيان الزنا أو شرب الخمر والاقدام على الربا وارتكاب الفجور
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * (تنبيه) * وبالجملة فليعلم ان امر المذنب بمكة
 عظيم وحري بأن يورث مقت الله الكريم فان المعصية وان كانت فاحشة حيث
 وجدت لكنها في حضرة الاله وفناء بيته ومحل اختصاصه أفسح وأقبح وكما ان المعصية
 تضاعف عقوبتها بالعلم اذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم وبشرف النفس في
 نفسه كما قال تعالى في حق أرواح النبي صلى الله عليه وسلم من يأت منكم بفاحشة
 مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وبشرف الزمان كما المعصية في شهر رمضان والرفث
 في مدة الاحرام فكذلك أيضا لا بد أن يتضاعف عقوبة المعصية بسبب شرف
 مكان الحرم وعظم حرمة وأى شئ أعظم من مباراة الملك الجليل في حرمة ومخالفته
 في محل حضرته فليبادر الانسان من حينه الى الذل والانكسار والتوبة والافتقار
 والندم والاستغفار فقد ورد أن الله سبحانه وتعالى يدسط يديه بالليل ليتوب مسيء
 النهار نسأل الله أن يصلح نياتنا وأن يحفظنا من هفواتنا وأن يرزقنا حسن الادب في
 هذه البلدة الطاهرة وأن يسلك بنا الصراط المستقيم ويعطينا بها خيرى الدين
 والدينا والآخرة انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد كلما
 ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب
 العالمين

الفصل التاسع في منع من كان فيها مستقيما ثم يطلب الخروج منها إلى غيرها فأقول وبالله التوفيق

من أعظم ما يستدل به على ذلك ما ذكره الحسن البصري في أول رسالته لبعض اخوانه من عباد الحرم يمنعه من الخروج من مكة إلى اليمن لما علم من حسن استقامته فقال بعد ان حمد الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم اعلم يا أخي أبقاك الله انه بلغني انك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرم الله تعالى واني والله كرهت ذلك ونمئتي واستوحشت من ذلك وحشة شديدة اذا أراد الشيطان أن يربحك من حرم الله تعالى ويستنزلك فيما يحبب من عقلك اذ نويت من نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولوانك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأعلاك في حرمه وأمنه وصيرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدا مادمت حيا ولا كنت مشغولا بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه ان جعلك من أهل حرمه وأمنه وجيران بيته فإياك ثم اياك يا أخي والظعن منها شبرا واحدا فانه ورد في الخبر المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة واياك ثم اياك والقلق والضجر وعليك بالصبر والصمت والحلم فانك في خير أرض الله تعالى اليه وأفضلها وأعظمها قدرا وأشرفها عنده فنسأل الله تعالى أن يوفقنا واياك للخيرات فانه الخنان المنان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رسالته أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استطاع منكم أن يموت في أحد الحرمين فليمت فيه فاني أول من أشفع له وكان يوم القيامة آمن من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه ولا عذاب ولله في جيران بيته أسرار لمن تعرض لها في شطر الليل كما تقلت في ذلك عن بعضهم أبياتا

أما والله ذلك هو الرخاء * وهذا الخصب للنظام أن ما
وهذا مهبط الاملاك جمعاً * وهذا البيت قل هذا الحماء
وهذا مركز النور الالهي * وهذا مطلب الجاني الهباء
فيما من قد أناخ بربيع ليلى * فلا تبرح فذاك هو الرضاء
واحدراً أن تكون لخير أرض * تضيع الدين تبدله شقاء
تزد من تقا في عفاف * تعرض للتمنح والعطاء
تقرس للطواف بشطري ليل * وللتضليع من ماء شفاء

وللركعات خلفا من مقام * به الخ ل الخليل له نداء
 وللحجر الامين فكن ملازم * انشهد من تناوله الوفاء
 وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
 تسليهما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل العاشر في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها فأقول وبالله التوفيق

اعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة ومسجد المدينة أفضل من المسجد
 الاقصى والمسجد الاقصى أفضل من مسجد الجماعة ومسجد الجماعة أفضل من
 غيره من المساجد وحيث أطلق المسجد فالمراد به مسجد مكة والمدينة كذا ذكره
 المرجاني في التاريخ والقرشي في المناسك وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هـ هذا أفضل من ألف صلاة فيما
 سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة
 في مسجدي رواه أحمد بإسناد على رسم الصحيح وابن سببان في صحيحه وصححه ابن عبد
 البر وقال انه المحجة عند التنازع نص في موضع الخلاف قاطع له عند من ألهم رشده ولم
 يمل به عصبية وقال ان مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم بمائة صلاة وقال انه مذهب عامة أهل الاثر اهـ وعن أنس بن مالك رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد
 القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في مسجد يجمع فيه بخمس مائة صلاة
 وصلاته في بيت المقدس بخمسة آلاف صلاة وصلاته في مسجد المدينة بخمسين
 ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة أخرجه الطبري في التشويق
 وعن الارقم انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن تريد فقال أردت يا رسول
 الله ههنا وأما بيده الى بيت المقدس قال وما يخرجك الية تجارة قال لا ولكن أردت
 الصلاة فيه قال فالصلاة ههنا وأما بيده الى مكة خير من ألف صلاة ههنا وأما بيده
 الى الشام أخرجه الامام أحمد وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بثلاثمائة ألف صلاة وفي مسجدي
 بالف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة وهو حديث غريب من حديث

سعد بن بشير عن اسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء والصحيح ما تقدم
 من حديث ابن الزبير اه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان في هذا البلاغا تقوم عابدين قال هي الصلوات الخمس في المسجد
 الحرام بالجماعة وعن وهب بن منبه قال وجدت مكتوبا في التوراة من شهد الصلوات
 الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها اثني عشر ألف ألف صلاة وخمسة مائة ألف
 صلاة رواهما الجندی في فضائل مكة واختلف العلماء رجمهم الله ما المراد بالمسجد
 الحرام الذي تضاعف فيه الصلوات على أربعة أقوال الأول انه الحرم كله فعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال الحرم كله هو المسجد الحرام أخرجه سعيد بن منصور
 وأبو ذرر ويتأيد بقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه
 والباد ومن يرد فيه بالحاد بنظم نذقه من عذاب أليم وقوله تعالى وصدوكم عن المسجد
 الحرام وكان المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الحرم عام
 المدينة فنزل خارجا عنه وقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
 الحرام وكان ذلك في بيت أم هانئ على بعض الاقوال والثاني أنه مسجد الجماعة
 وهو المكان الذي يحرم على الجنب المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل مختص
 بالفرائض وان النوافل في البيوت أفضل من المسجد الحديث عبد الله بن سعد لأن
 أصلي في بيتي أحب الي من أن أصلي في المسجد وحديث زيد بن ثابت خير الصلاة
 صلاة المرء في بيته الا المكتوبة والثالث انه مكة المشرفة ونقل الزنجشيري في الكشاف
 في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا وصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام عن
 أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه أن المراد بالمسجد الحرام مكة قال واستدلوا على
 امتناع جواز بيع دور مكة واجارتها والرابع أنه الكعبة قال القاضي عز الدين بن
 جماعة وهو أبعداها والوجه الأول وذهب الامام مالك رضي الله عنه ونفعنا به أن
 الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام
 وعد غيره من باقي الأئمة ان الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجده
 صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حديث ابن الزبير رضي الله عنه فان قيل قد جاء عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان سنات الحرم كل سنة بمائة ألف سنة وهذا يدل على
 أن المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلاة الحرم جميعه لانه عمم التضعيف
 في جميع الحرم (اجاب) عنه الشيخ محب الدين الطبري بأنا نقول بموجب حديث ابن

عباس ان حسنة الحرم مائة الف لكن المسموح بخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف صلاة كل صلاة بعشر حسنات كما جاء عن الله عز وجل فتكون بعشرة آلاف حسنة والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بينا أنها في مسجد به عشرة آلاف فتكون الصلاة في المسجد الحرام بألف حسنة فعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة ألف وحسنة الحرم المكي أما مسجد الجماعة وأما الكعبة على اختلاف القولين بألف ألف ويقاس بعض الحسنات على بعض ويكون ذلك مخصوصا بالصلاة الخاصة فيها اه والله سبحانه وتعالى أعلم قال الشيخ أبو بكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلك فبلغت صلاة ذلك صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وأما صلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر مائتي سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال انتهى (وحكى) المبرجاني في مهجة النفوس عن النقاش في صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين وفي صلاة يوم وليلة عمر مائتي سنة وسبعين ولم يقل وسبع وسبعين وما ذكر يحصل بصلاة المنفرد نغلا وتزيدا الحسنات بصلاة المكتوبة بجماعة على ما ورد به الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرين وفي رواية بسبع وعشرين درجة انتهى قال الامام العلامة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن علي بن محمد بن أبي الصيف اليميني في جزء مضاعفة الصلاة التي هي خير الاعمال في المساجد الثلاثة المشدود اليها الرجال واختلاف الروايات في التضعيف يحتمل ان صححت كلها أن يكون حديث الاقل قبل حديث الاكثر ثم تفضل مولانا الاله سبحانه وتعالى بالاكثر شيئا بعد شيء كما قيل في الجمع بين رواية أبي هريرة في فضل الجماعة بخمس وعشرين وبين رواية ابن عمر بسبع وعشرين ويحتمل أن يكون الاعداد نزل على الاحوال فقد جاء ان الحسنات بعشر أمثالها الى سبعين الى سبع مائة وانها تضاعف الى غير نهاية قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (وروى) تفكر ساعة خير من قيام ليلة (وروى) خير من عبادة سبعين سنة وذلك لتفاوت الاحوال وقد يصلي رجلان فيكتب للحاضر القلب أجرها ولا يكتب للغافل الأجر ما حضر فيه قلبه فيجوز أن تكون المضاعفة الموعودة ههنا تختلف بأحوال المصلين والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن

ذكره العافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الخاتمة نسال الله حسنهما في البر وما جاء في الصدقة على
اهلهما وحفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها
فأقول وبالله التوفيق

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة
عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت
قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ر رواه الطبراني في
الكبير والاوسط باسنادين أحدهما جيد ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة من
حديث أنس بن مالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول السخاء خلق الله الاعظم رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره قوله
خلق بضم اللام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تجافوا عن ذنب الممخى فان الله آخذ بيده اذا عثر رواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر
في الترغيب وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي
أخاه المسلم بما يحب يسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير
باسناد حسن وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة
رواه الطبراني وابن المنذور وغيرهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الناس أحب الى الله فقال
أحب الناس الى الله أنفعهم لعباده وأحب لاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله
على مسلم تكشف عنه كربة أو تقضى عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولان أمشى مع أخ
في حاجة أحب الى من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرا ومن
كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضي ومن مشى مع أخيه
في حاجة حتى يقضيه اليه ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام رواه الاصبهاني واللفظ له
ورواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر في الترغيب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحبكم الى أحاسنكم أخلاقا الموطون الكفا الذين
يألقون ويؤلغون وان أبغضكم الى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة

الممتسون للبراء العنت رواه الطبراني في الصغير والاولى وغيرهما وعن عامر بن
 ربيعة رضي الله عنه ان رجلاً أخذ نعلي رجل فغيبهما وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترعوا المسلم فان روعة المسلم ظم
 عظيم رواه البزار والطبراني وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من
 أفزاع يوم القيامة رواه الطبراني وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة المحاد رواه الطبراني في الاوسط من رواية عبد الله
 ابن المؤمل وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 احتكر حكرة يريد أن يغالي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله رواه
 الحاكم وابن المنذر وعن الهيثم بن رافع عن أبي يحيى المسكي عن فروخ مولى عثمان بن
 عفان يرفعه الى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس رواه الاصبهاني وغيره وعن
 عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر
 ملعون رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن علي بن سالم وغيره وعن عبد الله بن زياد
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل في شئ من
 أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفل وفي
 رواية كان حقاً على الله تعالى أن يقذفه في معظم من النار رواه زيد بن مرة عن الحسن
 والطبراني في الكبير والاولى وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج
 البلاء بالدعاء والتضرع رواه أبو داود في المراسيل وعن بريدة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبع مائة
 ضعف رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن المنذر وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لما في عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصيبك ونعتك رواه
 الدارقطني وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان
 في حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه رفع أجره على الله وان بقى حتى قضى نسكه
 غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألفاً فيما سواه رواه الحافظ
 زكي الدين عبد العظيم المنذري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

ومن قول سبيعة بنت
 النجيب لابن خالد بن
 عبد مناف وكان والياً
 على مكة تنهاه عن الظلم
 فيها وانه يؤم نجعل
 عقوبته
 ابني لا تظلم بك *
 لالكبير ولا الصغير
 واحفظ محارمها ولا *
 يغرك بالله الغرور
 ابني من يظلم بك *
 يلقى أطراف الشرور
 ابني يضرب وجهه *
 ويلج بخديه السعور
 ابني قد جرت بها *
 فوجدت ظالمها يبور
 الله أمنها وما *
 بنيت بعرضتها قصور
 والله أمن طيرها *
 والعصم فأمن في ثبير
 ولقد غزاها تباع *
 وكسى لبنتها الحرير
 وأذل ربى ملكه *
 فيها واوفى بالندور
 يمشى اليها حافياً *
 بفنائها ألقابير
 ويظل يطعم أهلها
 لحم المهادي والجزور *
 يسقيهم العسل المصفي

الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا
ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم بألف ألف
درهم والذي بعثني بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبل من ذهبكم هذا وأشار إلى أبي
قبيس رواه الفاكهي وعن ابن الجوزي قال وفعل الخبير في تلك الطريق أفضل من
فعله في غيرها اه وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سقى مؤمنا شربة ماء فسكانها أحى سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله قال وذلك
لأنه خرج سبعون نبيا من بني اسرائيل في المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا
فجاءت فأرة وقرضت القربة فسال ماؤها فاستيقظوا فأتوا كلهم عطشاً رواه
الزندونسي في روضة العلماء قال الامام جعفر الباقر ما يعبا من يؤم هذا البيت اذالم
يأت بثلاث ورع يحجره أي يمنعه عن محارم الله تعالى وحلم يكف به غضبه وحسن
الصحبة لمن يصحبه من المسلمين قال بعضهم ومن أعظمها أن ينوي النفع لخيران الحرم
فانه ينبغي نفعهم كيف ما أمكن ففي الخبر الجالب لبلدتنا هذه كالتصدق على أهلها
أو كما قال (وأما ما جاف في حفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها) فيمنبغي لكل مؤمن
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسلم الحاج ويخالقه بالخلق الحسن فانه من وفد الله
وضيفانه وفي الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم ضيفه
وليحذر الانسان من أن يحتقر فقيرا بمكة أو رجلا يضحك من الحجاج والمجاورين بل اذا
أراد ان ينصح الله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن في مجاورى تلك
البقعة الشريفة قال ولي نعمتنا القطب الشعراني قدس سره فإياك يا أخي وسوء
الظن وسوء الادب مع من تراه مصفوعا في الاسواق أو يتعاطى الحكايات المضحكات
وتحذرك والزم الادب معه في تلك البقاع وان نصحتهم على أمر فانصحهم بالادب فانه
لا يعطيك الا خيرا وقال أيضا رضي الله عنه وقد علمت أني لا أنكر قط بالظن على من
دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فبه غالب الناس خوفا من المقت اه من
المن أقول ان مكة شرفها الله تعالى مركز الالوية وممرهم واستوطناتهم خصوصا في
آخر الزمان فليحذر الانسان من التعرض لاحد فيها بغير طريق شرعي قال سيدي
الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس سره العزيز من وقع في عرض ولي ابتلاه الله بموت
القلب (حكى) أن رجلا بمكة صار يتهلل ويصيح فاجتمعوا عليه السوقه بالمسعى المعظم
وصاروا يرمونه بقشر الحنظل وغيره فاجاء أحدهم ورماه بفردة نعال فلحقه ومسه كره

والرخيص من الشعير
والفيل أهل جيشة*
يرمون فيها بالصخور
فالملك في أقصى البلاد*
دوني الاعاجم والجزير
س سمع اذا حدثت وافه
م كل عاقبة الامور

ولا الطيبة عاقبتهم وكان لهم أسرار روح السر قد ظفرا
جبران مكة جبران الاله ان لا يعجزون عن قد غاب أو حضرا
قال الشيخ غرس الدين الغلابي رحمه الله

وقال له بفرقة نعال ثم دفعه فلم يدرك الرجل الا وهو في أقصى بلاد الصعيد ثم اتتبه فجاها
 الى رجل هناك وقال له ياسيدي ما هذه البلدة قال له من بلاد الصعيد فقال اني
 غريب فقال له المسؤل ومن قال لك تضربه بالنعال كنت اضربه بقشر البطيخ مثل
 جماعةك فقال له دخيلك ياسيدي وأنا نائب قال له الصعيد يدى المسؤل اذهب الى
 المسجد الغلاني تلقى رجل من صقته كذا وكذا تدخل عليه لعزل الله يعطف قلبه
 عليك فذهب الرجل مثل ما أمره فوجد الرجل المشار اليه فقال له المسكى ياسيدي
 اني نائب فقال له الرجل و بالنعال تضربه ولا تخاف الله تعالى فقال تبث ياسيدي
 فدفعه فانتهبه واذا نفسه في المسعى والناس يضربون الرجل بقشر الحنظل فقال لهم
 كفوا عنه وحكى لهم بالقصة فتركوه فاخفى ولم يره بعد ذلك اليوم اه (وحكى لى)
 رجل من أهل مكة ان اولادا كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فجاها لهم رجل
 مغربي ودفعهم فدفعوه ثم قال لهم بالمحى تكونوا فأصبح الرجل المغربي محموم فجاها الى
 باب السلام وصار كلما التقى صغيرا قال لهم يا اولاد مكة اسمحوالى الى الله اه (وحكى)
 السافعي في روض الرياحين ان الحجاج الثقفي سمع ملبيا يلبى حول البيت رافعا صوته
 بالتلبية وكان اذذاك بمكة فقال على بالرجل فاتي به اليه فقال من الرجل قال من
 المسلمين فقال الحجاج بن يوسف ليس عن الاسلام سألتك قال عن سألتك قال سألتك
 عن البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخاه قال تركته
 عظيما جسيدا الباسا ركا باخر اجد لاجا قال ليس عن هذا سألتك قال عن سألتك قال
 سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للخلق عاصيا للخالق فقال له الحجاج
 ما حملك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه منى قال الرجل أترأه بمكانه منك أعزمني
 بمكاني من الله تبارك وتعالى وأنا وافديته أو قال زائر بيته ومتبع دينه فسكت الحجاج
 ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك
 أعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك المحسنة رضى الله
 تعالى عنهم فعلى هذا ينبغي مواساة وفد الله تعالى والرفق بهم بكل ما أمكن روى أنه
 حج الرشيد فوافى الكوفة فقام بها أياما ثم ضرب بالرجل فخرج وخرج بهلول
 الجمنون رضى الله عنه في جملة من خرج بالكاسية والصديان يؤذونه حينئذ
 ويولعون به اذا قبلت هواج هرور نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف
 هرور السحاب بيده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين حدثنا

أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله الغارمي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
على جبل وتحتة رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا البك والبك وتواضعك في سفرك
هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك وتجبرك فبكي هرون حتى سقطت الدموع على
الارض ثم قال يا بهلول زدنا رجمك الله قال

هب انك قد ملكت الارض طرا * ودان لك العباد وكان ماذا

أليس غدا مصيرك جوف قبر * ويحتموا التراب هذا ثم هذا

فبكي هرون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آتاه الله
مالا وجمالا فأنفق من ماله وعف في جماله كتب في خواص ديوان الله تعالى من
الابرار فقال احسنت يا بهلول مع المجازة قال أردد المجازة على من اخذتها منه فلا
حاجة لي فيها قال يا بهلول ان بك عليك دين قضينا فقل يا أمير المؤمنين لا تقضى
دينا بدين أردد الحق الى أهله فاقض دين نفسك من نفسك فقال يا بهلول أفنجري
عليك ما يكفيك فرغ البهلول رأسه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنت وانا من
عيال الله تعالى فمخجل أن يذكرك وينساني فأسبل هرون السحاب ومشى رواه
الباقي عن عبد الله بن مهران فانظر الى مكارم هذه الاخلاق والرفق والمسايرة من
هذا الامير والخوف من الله تعالى فعليك به في طريقك تظفر بكل المنى وخصوصا
حسن الظن بالمسلمين ولا سيما المجاورين لمبيت الله سبحانه وتعالى ففي منهاج العابدين
للإمام الغزالي قدس الله سره اذا كان ظاهرا لانسان الصلاح والستره لا حرج
عليك في قبول صلته وصدقه ولا يلزمك البحث بأن تقول قد فسد الزمان فان هذا
سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مأمور به اه وعن الحسن ان
حكمة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وفي الحديث ان حسن الظن من الايمان
(وفي الحديث) القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فالحق سبحانه وتعالى
مأمورنا الا أن نظن به خيرا قال القطب الشعرا في البحر المورود في المواثيق والعهود
ينبغي لكل انسان أن يظن الخير بالله سبحانه وتعالى فانك ان ظننت أنه يعفو عنك
فعل وان ظننت أنه يدخلك الجنة فعل وان ظننت أنه يثبت قدميك على الصراط
فعل وان ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لان الحق سبحانه وتعالى أمرنا بقوله
فليظن بي خيرا وعلى هذا ينبغي للعبد أن يرجع الرجاء على الخوف خذ لا فالمن أمر
بترجيح الخوف على الرجاء وقال لا يرجع الرجاء الا عند الاحتضار وأجاب سيدي
الشيخ عبد الوهاب بقوله ان قلتم أن العبد لا يرجع الرجاء الا عند الاحتضار

فالإنسان في كل وقت محتضر ولا يدري متى يقبض فراجعهم اه (وأخرج) الشعرا في
رضي الله عنه في كتابه البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير في حرف الجيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جئت تسألني عن سعة رحمة الله وأخبرك أن الله
تعالى يقول ما غضبت على أحد غضبي على عبد أتى معصية فتعاطمها في جنب
عفوى فلو كنت مجحلا العقوبة أو كانت الجحولة من شأنى لجلت للقائنين من رحمتي
ولولم أرحم عبداي الا تخوفهم من الوقوف بين يدي لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم
منه الامن لما خافوا واه الزافعي اه وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

تتمة في ذكر بعض آيات الكعبة البيت الحرام والبلد الحرام
والجزر الاسود وآيات المقام ومعنى على وجه الاختصار
فأقول وبالله التوفيق

من آياتها الحجر الاسود وما روى فيه أنه من الجنة وما أشربت قلوب العالم من تعظيمه
قبل الاسلام (ومنها) بقاء بنيناها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غيرهما من
البنيان على ما يذكره المهندسون وانما بقاؤها آية من آيات الله تعالى وهذا معلوم
ضرورة لان الازياح والامطار اذا توالى على مكان خرب والكعبة المعظمة ما زالت
الرياح العاصفة والامطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت الى تاريخه وذلك ألف
ومائتين وسبع وسبعين سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغير في بنائها ولا خال
وغاية ما حدث فيها انكسار فلقة من الركن اليماني وتحرك البيت مرارا وذلك في
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة كما ذكره أبو شامة في الذيل وذكر ابن الاثير والمؤيد
صاحب حماه في أخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة ان الركن اليماني ضعف فيها
وذكر أبو عبيد البكري ان في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة انكسرت من الركن
اليماني فلقة قدر أصبع ولا تزال الكعبة الشريفة باقية الى أن يأتي أمر الله
وقضاؤه بتخريب الحبيشة لما في آخر الزمان (ومنها) على ما قاله انقرشي نقلا عن
الجاحظ أنه لا يرى البيت الحرام أحدا ممن لم يكن رآه الا ضحك أو بكى (ومنها) وقع
هيمتها في القلوب (ومنها) كف الجبابرة عنها مدى الدهر (ومنها) اذعان نفوس
العرب وغيرهم قاطبة انمو قير هذه البقعة دون ناه ولا جزذ كره ابن عطية (ومنها)
كونها وادى غير ذى زرع والارزاق من كل قطر تجي اليها عن قرب وعن بعد (ومنها)

الآية الثابتة فيها من قديم الدهر وأن العرب كانت تغير بعضها على بعض ويتخطف
الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم الا في الحرم وأمن المحبون فيه وسلامة
الشجر وذلك كله للبركة التي خصها الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام في قوله
اجعل هذا البلد آمنا والعرب تقول آمن من حمام مكة تضرب المثل بها في الامن لانها
لا تهاج ولا تصاد (حكى) النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول
الكعبة ليلا فقلت يارب انك قلت ومن دخله كان آمنا فمن ماذا هو آمن يارب فسمعت
ملاكا يكاهني وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان في المسكن أحدا (ومنها)
حجر المقام وذلك انه قام عليه ابراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما
طال البناء فكلماءه لا الجدار ارتفع به الحجر في الهواء فما زال يبني وهو قائم عليه
واسمعايل يسأله الحجارة والطين حتى أكمل الجدار ثم ان الله تعالى لما أراد ابقاء
ذلك آية للعالمين لين الحجر فغرقت فيه قدما ابراهيم عليه السلام كأنه ساقط في طين فذلك
الاثر العظيم باق في الحجر الى اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور
العصا وكذا قاله ابن عطية وقال أبو طالب

ومولى ابراهيم في الخمر وطئه ❀ على قدميه حافيا غير ناعل

وما حفظ ان أحدا من الناس نازع في هذا القول وقال الزمخشري في قوله تعالى فيه
آيات بيّنات مقام ابراهيم آيات كثيرة وهي أثر قدمه الشريفة في الخفرة الصماء وبقاؤه
دون سائر آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين
ألف سنة اه (ومنها) أن الفرقة من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى اذا كادت
أن تبلغ الكعبة انفردت فرقتين فلم يعل ظهرها شيئا منها ذكره الجاحظ وأبو عبيد
البركري وذكري أن الطير لا يعلوه وان علاه طائر فان ذلك لمرض به فهو يستشفى
بالبيت اه وأنشد في ذلك

والطير لا يعلوه على أركانها ❀ الا اذا أخصى بها مائما

قال التوربشتي في شرح المصابيح ولقد شاهدهت من كرامة البيت المبارك أيام
مجاورتي بمكة أن الطائر كان لا يمر فوقه وكنت كثيرا أتدبر تحليق الطيور في ذلك الجو
فاجدها مجتنبية عن محاذة البيت وربما انقضت من الجوح حتى تدانت فطافت به مرارا
ثم ارتفعت قال ومن آيات الله العينية في كرامة البيت ان حمام الحرم اذا نهضت
للطيران طافت حوله مرارا من غير أن تعلمه فاذا وقعت عن الطيران وقعت على

قال بعضهم: سبابك قد رقت اطليل الثا على الاعقاب يتبعه السلام
أو ريت لا من عنفك من ذنوبي * كما يروى الى الحرم الحرام

بعض شرافات المسجد وعلى بعض الاسطحة التي حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت
 مع خلوه عما ينفرها وقد كان نرى الجماعة اذا مرضت وتساقط ريشها وثناثر ترتفع
 من الارض حتى اذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميزاب أو على طرف
 ركن من أركان البيت فتلقها من أطرافها وتساويها بالاجاثما كهيئة المتخسع لاجراء فيها ثم
 تصوب منها بعد حين من غير أن يعلوش. يأمّن سقف البيت قال وهذه حالة قد ترى
 بركتها مرة بعد أخرى فلم يختلف صفتها قال واذا كان الطير مصروفاً عن استعلاء
 البيت بالطبع فلا غرو أن يكون الانسان ممنوعاً عنه بالشرع من باب أولى كرامة
 للبيت اه كلامه (ومنها) أن مفتاح الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي ثقل لسانه
 عن الكلام يتكلم سرىه بقدره الله تعالى ذكر ذلك الفا كهنى وذكر ان المكيين
 يفعلونه اه وهو يفعل في عصرنا هذا (ومنها) عدم تنافر الصيد في الحرم حتى
 أن الظبي يجتمع مع الكلب في الحرم فان أخر جامنه تمافرا ويتبع الجارح الصيد
 في الحرم فاذا دخل الحرم تركه ذكره القرطبي وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن
 الحيطان السكار لم تأكل الصغار من الطوفان في الحرم تعظيماله (ومنها) فيما ذكر
 الناس قديماً وحديثاً أن المطر اذا كان ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن
 واذا كان ناحية الشامي كان الخصب بالشام واذا عمه المطر من جوانبه الاربع
 في العام الواحد أخصب آفاق الارض وان لم يصب جانباً منه لم يخصب ذلك الذي
 يليه في ذلك العام ذكر ذلك القرطبي وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن الكعبة
 تقع بحضرة الحجم الغفير من الناس فيدخلها الجميع مردحين فقسهم بقدره الله تعالى
 ولم يعلم ان أحد مات فيها من الزحام الا سنة احدى وثمانين وخمسمائة مات فيها
 أربعة وثلاثون نفر قال ابن النقاش والكعبة تسع ألف انسان واذا انفتح الباب
 في أيام الموسم دخلها آلاف كثيرة اه قال القرشي رحمه الله فعلى هذا ان الكعبة
 زادها الله تعظيماً تسع كما ورد ان من تسع كان ساع الرحم ومن الآيات امتحاق
 حصا الحمار على كثرة الرمي وطول الزمان (ومنها) امتناع تخفيف الطير للحوم
 المشرقة بنى على الجدران وغيرها (ومنها) أنها محروسة بحراسة القادار المقدر
 (ومنها) امتناع وقوع الذباب على الطعام في أيام منى بل يأكل العسل ونحوه مما
 يجمع الذباب فتحوم عليه غالباً ولا تقع فيه (ومنها) عدم تعيق الدخان بها مع
 طبخ هذا وقد هذا وغيره (ومنها) على ما قاله ابن النقاش أيضاً ان الكعبة

شرفها الله تعالى يراد في طولها في أوقات الصلاة ونصف الليل وليالي الأعياد
(ومنها) أن يوم عرفه يغشى الناس نور عظيم قال ويخيل للإنسان إذا كان فوق
الكعبة أنه فوق العالم كله (ومنها) أن الطيب بمكة أطيب منه في سائر
الآفاق وطلال مكة أطيب من سائر الطلال (ومنها) أن البركات فيها أعم وأوسع
ويجي إليها ثمرات كل شئ كما تقدم (ومنها) على ما ذكره ابن عطية أيضا نفع ماء
زمرم لما شرب له وأنه يعظم ماؤها في الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الأبار (ومنها)
ملروى أن الحجاج الثقفي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس بالحجارة والنيران
فأشعلت أستار الكعبة بالنار فحاجت سحابة من نحو جدة يسمع فيها الرعد ويرى فيها
البرق فطرت فحاجت زمرها الكعبة والمطاف فأطقت النار وسال الميزاب وسيدنا
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه محاصر بالمهجد الحرام وأرسل الله ساعة
فأحرق منجنيقه ثم فقد أركوه قال عكرمة وأحسب أنها أحرقت تحتها أربعة رجال
فقال الحجاج لاهولتكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله ساعة أخرى
فأحرق منجنيق وأحرق معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين وفيها دام
القتال أشهر إلى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العبادلة
الأربعة صحابي ابن صحابي وقد تقدم قصة قتله آنفا فراجعها (ومنها) اجابة الدعاء
حالا قال القرشي كانوا قبل الإسلام في الجاهلية يخلعون في حطيم الكعبة وما بين
الركن والمقام وزمرم والحجر ولذلك سمي الحطيم لان الناس كانوا يخطمون هناك
بالأيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للظالم فقل من دعاهنك على ظالم الا
هلك عاجلا وقل من حلف هناك اثما لا يجلت له العقوبة فكان ذلك يحجر الناس
عن الظلم وسهلت الناس الأيمان حتى جاد الله بالاسلام فأخر الله ذلك لما أرادته الى
يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهم اقال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال ان الناس اليوم ليركبون ما هو أعظم
من هذا ولا تجعل لهم العقوبة مثل ما كانت لا ولئنك فساترون ذلك فقالوا أنت أعلم
يا أمير المؤمنين ثم قال ان الله عز وجل جعل في الجاهلية اذ لا دين حرمة حرما وعظمها
وشرفها وجعل العقوبة لمن استحل شيئا محرم لينتهوا عن الظلم بخافة تعجيل العقوبة
فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم توعدهم فيما انتهكوا به حرم بالساعة
فقال والساعة أدهى وأمر ومن آيات الحجر الاسود انه أزيل عن مكانه غير مرة ثم رده

الله اليه ووقع ذلك من جرهم وابق والعماليق وخراعة والقراطة كذا ذكره عز
 الدين بن جماعة وقال محمد الاصبهاني دخل عدو الله أبو طاهر القرمطي مكة وهو
 سكران فصفر لغرسه فبال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الأسود بدبوس
 فكسر منه فلقة وبقي الحجر الأسود بهجر نيفا وعشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون
 ألف دينار فأبوا هكذا ذكر الذهبي في العبر وذكر غيره انه لما دخل مكة سنة ست مائة
 عشر وثلاثمائة سفك الدماء حتى سال بها الوادي ثم رمى بعض القتل في زفرم وملاها
 منهم وأصعد رجلا ليقال الميزاب فتردى على أم رأسه فمات ثم انصرف ومعه الحجر
 الأسود وعلقه على الاسطوانة السابعة من جامع الكوفة بعمق يدان الحج ينتقل
 اليها واشتراه منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل بن المقدّر بثلاثين
 ألف دينار وأعيد الى مكانه وهذا القرمطي مات سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة بهجر
 من جدري أهل مكة فلارحم الله منه مغر زايرة على ما ذكره ابن الاثير وغيره
 ولما أخذه القرمطي هلك تحته أربعون رجلا ولما أعيد الى مكانه حمل على قعود
 أعجف فسمع تحته قال الذهبي في العبر وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم بعض
 الباطنية من المصريين فضرب الحجر الأسود بدبوس فقتلوه في الحال وقال محمد بن علي
 ابن عبد الرحمن العلوي قام فضرب الحجر ثلاث ضربات وقال الخبيث الى متى يعبد الحجر
 ولا محمد ولا علي فيمنعني محمد مما فعله فاني اليوم أهدم هذا البيت فالتقاء أكثر
 الحاضرين وكاد أن يغت مناهم وكان أحمر أشقر جسيما طويلا خبيثا قاتله الله وكان
 على باب المسجد عشرة فوارس يهصر ونه فاحتسب رجل ووجأ بمخنجر ثم تكاثروا
 عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته واختببط الوفد وما الناس على
 ركب المصر بين بالنهب وتخشن وجه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشتق
 وظهر المكسر منه أسهم يضرب الى صخرة محييا مثل الخشخاش فاقام الحجر على ذلك
 يومين ثم ان بنى شديدة جمعوا الغنات وبخمنوه بالمسك واللك وحشوا الشقوق وطلوها
 بطلا من ذلك فهو بين لمن تأمله وذكر ابن الاثير ان هذه الحادثة كانت في سنة
 أربع عشرة وأربعمائة ومن آياته حفظ الله له من الضياع منذ أهبط الى الارض
 مع ما وقع في الامور المقتضية لذهابه كما تقدم (ومنها) انه لما حمل الى هجر هلك تحته
 أربعون رجلا فلما أعيد حمل على قعود أعجف فسمع كما قدمناه وقيل هلك تحته ثلاثمائة
 بعير وقيل خمسمائة (ومنها) أنه يطفو على الماء اذا وضع فيه ولا يربخ (ومنها) أنه

لا يستخ من النار ذكرها بين الايتين صاحب الفرق الاسلامية فيما حكاه عنه ابن
 شاكر الکتبي المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعها الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وفي الخبر ان الحجر الاسود باقوته من يواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله
 عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق كما تقدم وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقد قبله عمر رضي الله عنه وقال اني لأعلم انك حجر لا تضر
 ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال علي كرم
 الله وجهه لا تقل كذا يا أمير المؤمنين بل يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف
 قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتابا ثم ألقمه هذا الحجر فهو
 يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكفار بالمجور وهو معني قول الناس عند
 الاستلام اللهم ايمانك وتصديقك بكتابك ووفاء بعهدك واتباع السنة نبيك
 محمد صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رحمه الله اذا قبل الحجر الاسود قال أشهد
 أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ويقول لاجل ان يشهد لي بها يوم القيامة
 (وحكى اليا فعي) عن الشيخ المزين الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع لي
 انزجاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر بمونة اذا بشاب مطروح وهو
 في النزاع فقالت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وأنشد يقول

ان أنامت فالهوى حشوقلبي وبيداه الهوى يموت الكرام

ثم مات رحمه الله فغسلته وكفنته ووصلت عليه فلما فرغت من دفنه سكرت ما بي من
 ارادة السفر فوجعت الى مكة رضي الله عنه (وحكى) اليا فعي أيضا رحمه الله عن
 بعض الاولياء قال كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا
 فوقعت محبته في قاي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعها على
 طرف سجادة وقالت له انه فتح لي لك من وجه حلال فاصرفها في بعض حوائجك
 فنظر الى شرا ثم قال اشترى هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف
 دينار غير الاضباع والمستغلات تريد أن تخدعي عنها بهذه وقام بذرها وقعد والتقط
 فسأرت كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت ألتقطها رضي الله عنهم (وحكى)
 بعض الاولياء قال رأيت سمنون رضي الله عنه في الطواف وهو يتمايل فقبضت
 على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا ما أخذ برتنى بالامر الذي أوصلك اليه
 فلما سمع بذلك الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما أفاق أنشد يقول
 ومكثت في السقام بحسبه كذا قلبه بين القلوب سقيم

بحق له لومات خوفا ولوعة * فوقفه يوم الحساب عظيم
ثم قال يا أخي أخذت نفسي بخصال أحكمتها (فأما المحصلة الاولى) أمت منى ما كان
حيا وهو هو النفس وأحييت منى ما كان ميتا وهو القلب (وأما المحصلة الثانية)
فانى أحضرت ما كان منى غائبا وهو حظى من الدار الآخرة وغيبته ما كان حاضرا
عندى وهو نصيبى من الدنيا (وأما الثالثة) فانى أبقيت ما كان فانيا عندى وهو
التقى وأفنيته ما كان باقيا عندى وهو الهوى (وأما الرابعة) فانى أنست بالامر الذى
منه تستوحشون وفررت من الامر الذى اليه تسكنون ثم ولى عنى وهو يقول
روحى اليك بكها قد أقبلت * لو كان فيه هلاكها ما أقبلت
تسكى عليك تخوفا وتلهفا * حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف * فاطمأنا نعمتها فتعجبت

وعن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله المحرام واذا بشاب
يمشى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا رحلة فسلمت عليه فرددته الى السلام فقلت أيها
الشاب من أين قال من عنده قلت والى أين قال اليه قلت وأين الزاد قال عليه قال ان
الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شئ قال نعم قد تزودت عندى ورجى بخمسة
أحرف قلت وما هذه الخمسة الا حرف قال قوله تعالى كهيص قلت وما معنى كهيص
قال اما قوله كاف فهو الكافي وأما الهاء فهو الهادى وأما الياء فهو المؤوى وأما العين
فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فن كان صحبته كافيا وهاديا ومؤويا وعالما
وصادا قال ايضا مع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء قال مالك فلما سمعت هذا
الكلام نزلت قيمى على أن ألبسه اياه فأبى أن يقبله وقال أيها الشيخ العرى خير
من هيص الفنا حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو
السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصى هب لى ما يسرك واغفر لى
ما لا يضرك فلما أحرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبى قال يا شيخ اخشى أن أقول لبيك
فيعقول لبيك ولا سمعك عليك ولا أسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فرأيت به معنى وهو
يقول

ان الحبيب الذى يرضيه سفك دمي * دمي حلاله فى المحل والحرم
والله لو علمت روى عنى من عقلت * قامت على رأسها فضلا عن القدم
بالأمنى لا تلبى فى هواه فلو * طابت منه الذى طابت لم تلم

يطوف بالبيت قوم لوبجارحة * بالله طافوا لاغناهم عن الحرم
 صحن الحبيب بنفسى يوم عيدهم * والناس ضحووا مثل الشاة والنعم
 للناس حج ولى حج الى سكنى * تهدي الاضاحى واهدى مهجتي ودمى
 ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقرّبوا اليك وليس لى شئ أتقرب به اليك سوى نفسى
 فتقبلها منى ثم شرق شهقة فخر ميتارجه الله واذا باقائل يقول هذا جيب الله هذا
 قتيل الله هذا قتل بسيف الله فجزته ووارثته وبنت تلك الليلة مفكر فى أمره فرأيت
 فى منامى فقلت ما فعل الله بك فقال فعل بي كما فعل بشهداء بدر أولئك قتلوا بسيف
 الكفار وأنا قتلت بمحبة الجبار رضى الله عنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبلى
 بعرفات لم ينطق بشئ حتى غربت الشمس فلما جاوز العيمن هملت عيناه بالدموع
 ثم أنشده يقول

أروح وقد ختمت على فؤادى * ببحك أن يحل به سواكا
 فلوانى استطيع غمضت طرفى * فلم أنظر به حتى أراكا
 وفى الاحباب مختص بواحد * وآخر يدعى معه اشتراكا
 اذا اشتد كدت دموع فى خدود * تبين من بكى عن تماكا

وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد
 هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دائقاً كان يردهم قالوا لا فقال والله للتعفرة
 فى جنب كرم الله أهون على الله من الدائق فى جنب كرم ذلك الرجل اه (وأخرج)
 القطب الشعرانى فى البدر المنير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان عشية
 عرفة لم يبق أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الا غفر له قيل يا رسول الله
 أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامة رواه الطبرانى * (فائدة) * روى ان الفقيمة
 اسماعيل المحضرى رحمه الله لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبرى عن
 الحفيرة الملاصقة للكعبة فى المطاف (فأجاب) الشيخ محب الدين رحمه الله بأن
 الحفيرة الملاصقة للكعبة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ عز
 الدين بن عبد السلام الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والمجرم كان الذى صلى
 فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فى اليومين حين
 فرضها الله تعالى على أمته انتهى وطول الحفيرة المرخمة المذكورة الملاصقة للكعبة
 فى المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضمومة اه قال فى تاريخ

قوله الحفيرة الملاصقة
 للكعبة الخ أقول
 وفيها حج - راجع
 لاصق بالكعبة
 باطن الحفيرة
 المذكورة وقد ذكر
 القاضى الشيخ عبد
 الله بن عبد الشكور
 المكي فى تاريخه
 للوهابية ان هذا
 الحج رافع لداء
 البرقان وان الناس
 يلمسونه تبركاً ثم قال
 روى آخر جاردى
 سنة ثلاثة عشر
 ومائتين وألف سرق
 هذا الحج - رفظهور
 بمكة الموت والمرض
 والغلام المفرط ولاقى
 أهل مكة من الحن
 شئ كشيء الى أن
 وجدوه فى تركة
 شخص قد مات
 فرد الى محله اليوم
 وقد ذكر العلامة
 ابن حجر انه متى
 أخذ شئ من بيت
 رب العباد لم يزل
 الموت والمرض
 يعشى كل البلاد

الخميس وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه يحمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين وأجرى معاوية رضى الله عنه للكعبة الطيب في كل صلاة مع الزيت من بيت المال * (فائدة) * عن بعضهم رجه الله كان اذا أتى يقبل الحجر الاسود يقول اللهم ان هذه أمانتي أديتها وعهدى وفيه يوم القيامة انك على كل شئ قدير اه والمحاصل ان مكة وما احتوت عليه لا يقدر قدرها ولا يوصف وصفها والله درمن قال وأحسن في المقال

وقال أيضا الشيخ العلامة محمد طاهر ابن العلامة الشيخ محمد سعيد سنبل المكي أنه رأى في بعض التواريخ السابقة أن شخصا سرق حجر من أجزار البيت الشريف فيما تقدم من الارمنة فحصل بسببه الرفع الذي عم جميع الامكنة وكان الذي سرقه رجل اختل عقله بسبب داء السوداء حتى توفي فوجدوه كما تقدم انتهى

لك الخبير - دثنى بظبية عامر * وما حالها من بعدنا يا مسامري
 وروح فؤاد اذاب من حر بعدها * بتذكارها ان كنت يوما ماذا كرى
 فان احاديث الاحبة مرهم * لقابى من الداء العضال الخمار
 هوى حل في قلبي وأوطن مهجتي * وخالط اجزائي وسار بساثرى
 اذا فاتني قرب الاحبة واللقاء * ففي ذكرهم أنس لو حسنة خاطرى
 فان لم يصبها وابل صيب النداء * فطل به يحيى موات كساترى
 فشفف بتذكار الاحبة مسمي * وأخلصه عن تذكار غير مغاير
 فتذكارهم راحي وروحي وراحي * يطيب به قلبي وتصفو ضمائرى
 أنا الهائم المقتون في حب سادتي * تهتك فيهم بين باد وحاضر
 وخيرت فاخترت الغرام طريقة * أموت وأحيا هكذبا معاشرى
 وان التفاني والتمزق فيهم * لمن أربي الاقصى وأسنى ذخائرى
 ترقى الى الاحباب اذ مسنى الضنى * وتشمبني الحساد بين العشاير
 واني لفي شغل عن الكل والذي * أفاسى بمحبوبي سويحي النواظر
 وأعذر عذالي ومن لاني على * هوى أم عمر ونور قلبي وناظرى
 لحرمهم عن حبهما وشهودها * وعن علم ماتحت النقب السواتر
 رعى الله من همام الفؤاد بحبها * بديعة حسن منجمل للزواهر
 عزيزة وصف حار فيه أولوالهنى * من العارفين اهل الهوى والبصائر
 به هامت الارواح في حال كونها * محردة عن كل جسم وخاطر
 ومن بعده مهمما تحدث بذكرها * حداة المطايا للربوع العوامر
 ومهما سرت من حبهما سحرية * من التسمات الطيبات العواطر
 ومهما سرى برق الحمى في دجته * وغنت على الاغصان ورق الطوائر

شهدت معاني حسناتها وجمالها * بر وحي وقلبي تحت جنح الدجائر
 وخامرتها في خلوة أنسية * بألطف أسمار وخير مسامر
 ولذلي التقريب منها وأشرقت * على باطن أنوارها وظواهرى
 وباطناتها قبلتها والتزمتها * وقد هجعت عين الرقيب المدابر
 كأن أويقات النزول بحسبها * مججلة من جنة في المصائر
 والله ما أحلى الوقوف بسوحها * وأطيبه ما بين تلك المشاعر
 بوادي خليل الله ذي الصدق والوفا * أبي الرسل إبراهيم تاج الاكابر
 وقبلة أهل الدين من كل شائع * ودان اليها فهى أم الحضائر
 وطاسم سرالذات رمز به اهتدى * اليها رجال الحق من كل ناظر
 ومهبط امدادات كل رقيقة * بأسرار علم الذات لاهل السرائر
 ومن ههنا جذب القلوب وميلها * ومنه مطارال روح من كل ظائر
 الى الحجر الميمون زاد تشوقى * وكان به أنس الفؤاد المجاور
 به العهد والميثاق يشهد بالوفا * لكل وفي مخلص القلب ظاهر
 وما تزم نبح المطالب عنده * وحجر لبعدي منه فاضت محارجى
 وزمزمه اراح الكرام ومرهم السقا * م به تبرى كلوم الضمائر
 وان مقاما بالمقام الذي * فؤادى وأحلى من ورود البشائر
 صقبا بصفاها العيش من كل شائب * وراق بفيض الواردات الغوامر
 بمروتها ثمرين كل حقيقة * لشهد حق لا يرام لقاصر
 باجيا دها جادت سحائب رجة * على كل ذى قلب منيب وحاضر
 ويقبش الانوار من ابي قبيسها * وهاهو يرهاها بقلب وناظر
 فعامر هال للصادقين عمارة الـ قلوب بقباض من الفضل عامر
 وفي عرفات كل ذنب مكفر * ومغفرة مننا برجة غافر
 وقفنا بها والحمد لله والثناء * وشكر الله أن المزيد لشاكر
 عشية وافى الوفد من كل وجهة * وبعدهم ما بين داع وذاكر
 وراج وبالك من مخافة ربه * بقائض دمع كالسحاب المؤاطر
 وفي الوفد كم عبد منيب لربه * وكم محبت كم خاشع متصاغر
 وذى دعوة مسموعة مستجابة * من الاوليا أهل الصفا والسرائر

والله كم من نظرة كم عواطف * وكم نفحات للاله غوامر
 وانا لندرجو عفوه أن يعفونا * ويشمل منا كل بر وفاجر
 افضنا على الزلفى لزدلفاتها * ومشعرها أعظم بها من مشاعر
 وجئنا منى في خير كل صبيحة * لرمى الى وجه العدو والمجاهر
 وحلق واهداء الذبايح قربة * الى الله والمرفوع تقوى الضمائر
 وبتنابها تلك الاليالى وبالها * ليا لى قد طابت بطيب الترائر
 الا ليا ليا لى الخيف عودى وأسرى * لى كى تحي منى كل ميت ودائر
 وعدنا الى البيت العتيق بنظرة * مباركمة مستجمل مثل آخر
 ايا كعبة الحسن البديع الذى غدا * بها كل صب واله القلب حائر
 ويا مركز الاسرار والنور والبها * ولطف جمال راق فى كل ناظر
 نحن اليك المؤمنون قلوبهم * وأرواحهم من وارده مثل صادر
 بعدت بحسمى عنك والقلب حاضر * لديك وانى بعد ذاغير صابر
 ولم يك بعدى عنك زهدا وخيرة * عليك ولكن للشئون الغوارر
 ويا مكة الغراء يا بهجة الدنيا * ويا متجراما مستوعبا للفاخر
 عسى عودتكم لستهم ورجعة * اليك لتقيل الثرى والمآثر
 أرجى ولى ظن جميل يخالقي * وان الرجا فى الله اسنى الذخائر
 ولما أتينا بالماناسك وانقضت * وذلك فضل من كريم وقادر
 حثنا المطايا قاصدين زيارة النبي صلى الله عليه وسلم الطواهر
 مع الفخر وافينا المدينة طاب من * صباح علينا بالسعادة سافر
 الى مسجد المختار ثم لروضة * به من جنان الخلد خير المصائر
 الى حجرة الهادى البشير وقبره * وثم تقدر العين من كل ناظر
 وقفنا وسلمنا على خير مرسل * وخير نبي ماله من مناظر
 فرد علينا وهو حى وحاضر * فشرى من حى كريم وحاضر
 زيارته فوز ونجى ومعنى * لاهل القلوب المخلصات الطواهر
 بها تحصل الخيرات فى الدين والدنا * ويندفع المرهوب من كل ضائر
 بها كل خير عاجل ومؤجل * ينال بفضل الله فانفض وبادر

واياك والتسوية والكسل الذي * به يبتلى كرم من غيبي وخاسر
 فانك لا تجزي نبيك يا فتى * ولو جئته قصدا على العين سائر
 نبي الهدى لا تنسى من شفاعته * فاني مسمي مذبذوج جرائر
 ألا يا رسول الله عطفها ورحمة * لمسترحم مستنظر للياسر
 ألا يا حبيب الله غوثنا وجريرة * لذى كربة مسودة كالدياجر
 ألا يا خليل الله فبخدمته ما جد * كريم السجيا يا كاشف للعاسر
 ألا يا أمين الله أمننا الخائف * أتى هاربا من ذنبه المتكاسر
 ألا يا صفي الله قـم بي فاني * بكم واليكم يا شريف العناصر
 وسيلتنا العظمى الى الله أنت يا * ملاذ الوري من كل باد وحاظر
 عليك صلاة الله يا خير مرسل * مع الصحب من رب رحيم وغافر

(وأخرج) الجزيري رحمه الله في كنز الأذكار وظواهر الأنوار عن عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن
 ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ انه أظهر في اللوح المحفوظ
 أن يخبر الرفيع اسرافيل وأن يخبر اسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن
 يخبر جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليك في اليوم واليلة مائة مرة
 صليت عليه ألف صلاة ويقضى الله له ألف حاجة أي سرها أن يعتق من النار وذكر
 (في مفاتيح الإسلام) عن ابن سبيع في كتاب الشفاء عن وهب بن منبه في حديث طويل
 من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم في سنة واحدة مات ذنوبه ومحبت سيئاته ودام
 سروره واستجيب له دعاؤه وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير ورافق بدينه في
 الجنان العلى اهـ وعن ابن المقرئ المالكي رحمه الله بسنده الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى على في اليوم ألف مرة لم يميت حتى يرى مقعده في الجنة وعن ابن
 سبيع المذكور زاحم كوفي كتبه على باب الجنة (وفي رواية) من صلى على أفسارم
 الله لحمه وعظامه على النار (وفي رواية) من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على
 النار وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة
 وجاءت صلواته على لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله
 بكل صلاة صلواته على الجنة قل ذلك أ وكثر وقال ابن مسعود رضي الله عنه لزبد

ابن وهب لا تدع الصلاة ألقا يوم الجمعة تقول اللهم صل على النبي الامي صلى الله عليه وسلم تسليما (ولتخت الكتاب) بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخاري رجاء التبرك والنفع به ان شاء الله تعالى وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلنان حبيبتان الى الرحمن حقيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سيمان الله وبمحمد -ده سبحان الله العظيم اه وهو حسي ونعم الوكيل اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اغفر اللهم لنا ولوالدينا ومشائخنا واخواننا في الله وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر الله العظيم اولا وآخرا ظاهرا وباطنا ما جرى على لساني وخالف فيه جناتي وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون ونغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

قال جامع الفقير المصرا أحمد ابن الشيخ محمد ابن احمد الخضر او المكي الهاشمي الشافعي غفر الله له ولابائه واسلافه وجماعهم من اهل قربه ومحبه في الدنيا والآخرة آمين الحمد الذي به تم الصالحات * والصلاة والسلام على سيد السادات * سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين * أما بعد فقد كان الفراغ من جمع هذا الكتاب المسمى بالعدد الثماني في فضائل البلد الامين في اليوم الرابع عشر من شهر شوال يوم الاربعاء الذي هو من شهر رعام السابع والسبعين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكرم وشرف وعظم ثم قال متمم لبقول بعض الفضلاء رضي الله عنهم

المسي ائن لم تعف فالويل كله ❖ لعمري سيئ ذي ضلال وباطل
 تعلم علم ليس فيه بعامل ❖ وكم قال من قول وليس بفاعل
 فان تنقذ من ظالم شر ظالم ❖ فعديل أتي من عادل خير عادل
 وان تعف منك العفو فضل أنت به ❖ سخائب جود جاد بالخصب هاطل
 على مجذب عطشان لمعان مقفر ❖ فقه يراي غوث يغيث ووايل
 والمستول ممن أطاع عليه من العلماء الاعلام ❖ ومشايخ الاسلام ❖ ان يلخظوه
 بعين العناية ❖ ويسبلوا عليه ستر الرعاية ❖ وصلحوا ما بدا فيه من الخلل ❖ ويحجوا

وللؤلؤ حفظه الله
 جملة تأليف منها
 تاريخ اسمه منزهة
 الفكر من اوائل
 الموجودات الى اواخر
 القرن الثماني عشر
 خمس مجلدات وله
 تاريخ في جده
 وتاريخ في الطائف
 وحاشية في الفقه
 وكتاب الروائع المسكية
 في ثمره الصبر
 لاوامر الدولة العلية
 وكتاب المراحم
 السنية في بشرى الامة
 المحمديه ورسالة
 في الشطر نوح وأحكامه
 ورسالة في فضائل
 الجراد ورسالة في
 دعوات معينه وله
 من المؤلفات مسمى
 وعرفات

ما يرى فيه من العلال * فعدأبى الله أن يصح الا كتابه * وان يسلم من النقص
الاخطابه * ومن صنف فعدأستهدف * وعن اظهار الخلل ما استنكف *
ولله درالقائل حيث قال

أخا العلم لا يجعل بعيب مصنف * ولم تتحقق زلة منه - تعرف
فمك أفسد الراوى كلاما بعقله * وكم خرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ اضحى لمعنى مغيرا * وجاء بشئ لم يردده المصنف
وسبحان وبك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم طبع هذا الكتاب المستعذب المستطاب بطبعة وادى النيل المصرية
على أنتم كبنية بمباشرة العبد الفقير المعروف بابى السعود
أفتدى وفقه الله لكل عمل مجدى فى أوائل شهر
ربيع الاول سنة ١٢٩٠ والحمد لله باطنا
وظاهرا وله التمشاء أولا وآخرأ

وصلى الله على سيدنا محمد

سيد الاولين

والآخريين

تم

وفى التاريخ الكبير
ترجم لافاضل القرن
الثانى عشر والثالث
عشر وهو تاريخ
جميع لجمع من
الغرائب والفوائد
والفرائد وله رحلة فى
سياحاته للشام والقدس
والاستانة وسوا حل
السودان وله رسالة
أديبية فى الجاسة
على لسان الطائف
وجادة والمفاضلة
بينهما وله فى النظم
مولود وجلة قصائد
ورشائل شهيرة
ومع ذلك هو صاحب
انكسار وكتاب
مناقب السيدة اسما
يشت أبى بكر الصديق
ومناقب لسيدى
عبد الوهاب
الشعرانى ومناقب
السيدنا العباس بن
مرداس السلبى
وتغير ذلك نسأل
الله لنا وله حسن
الختام والتوفيق
لما يرضيه فى كل
مقام آمين

المكتبة